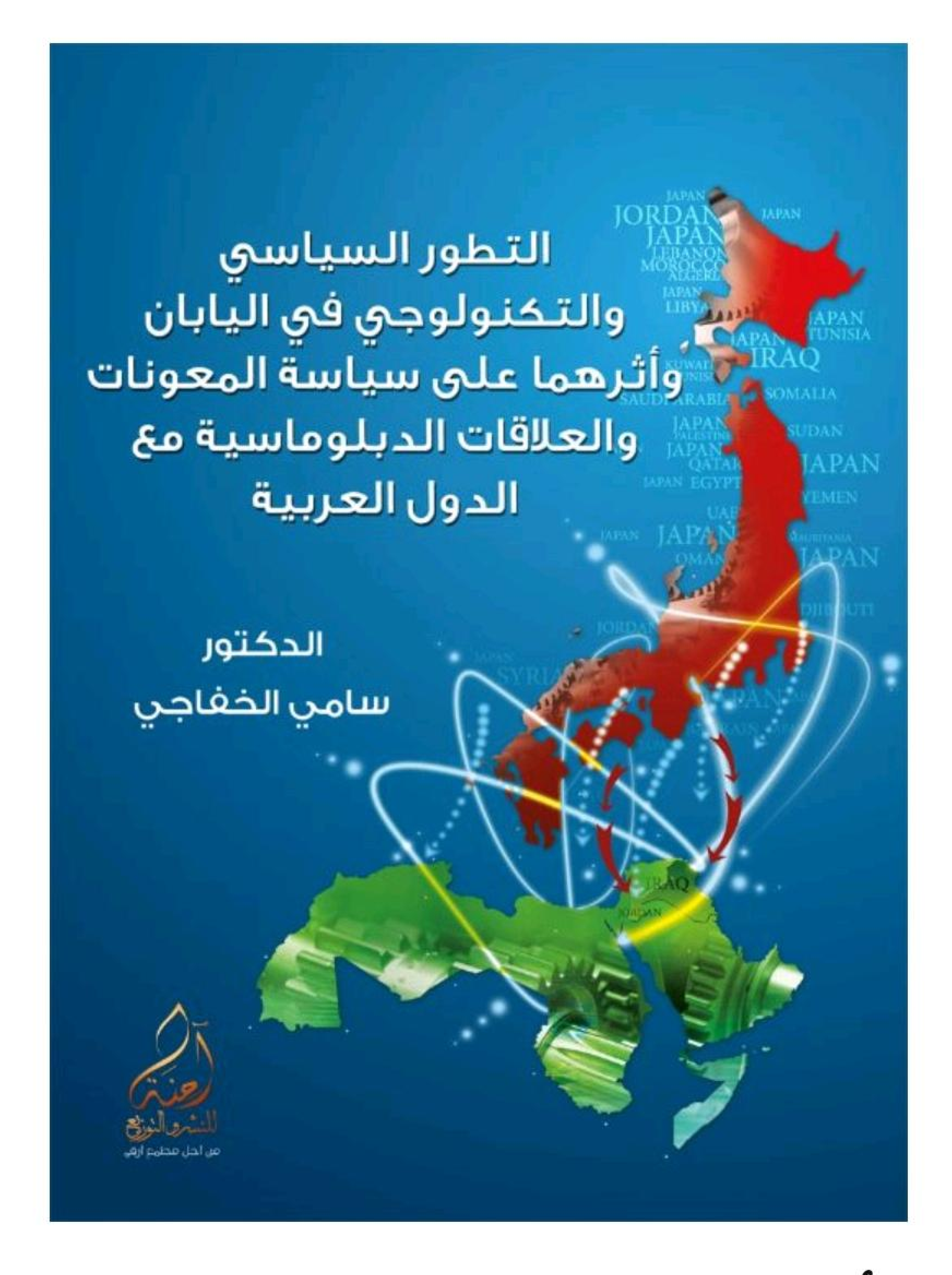

التطور السياسي
والتكنولوجي في اليابان
وأثرهما على سياسة المعونات
والعلاقات الدبلوماسية مع
الدول العربية
الدكتور
سامي الخفاجي
JORDAN
JAPAN
LEBANON
MOROCCO
ALGERIA
LIBYA
TUNISIA
IRAQ
SAUDI ARABIA
SOMALIA
SUDAN
QATAR
EGYPT
YEMEN
UAE
OMAN
DJIBOUTI
SYRIA
من اجل مجتمع ارقى

التطور السياسي و التكنولوجي في اليابان و أثرهما على سياسة المعونات والعلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية



تأليف: الفريق الدكتور سامي الخفاجي

The history, Politics & Traditionas Community of JAPAN



الطبعة الثانية عمان - 2014

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (3298/9/2010)

تاريخ وسياسة وتقاليد المجتمع الياباني/سامي الخفاجي.-ط2.

عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2010 () ص. ر.إ: (3298/9/2010)

الواصفات: /اليابان//العادات والتقاليد/اليابانيون/ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرس والتصنيف الأولية

دار آمنة للنشر والتوزيع

الأردن – عمـان – شارع الجامعة الأردنيـة – مقابل كليـة الزراعة (الجامعة الأردنيـة) مجمع سمارة التجـاري (233) الطابـق الأرضـي تلفـون:
0799670131 962+

www.amnahhouse.com

info@amnahhouse.com

amnah2m@yahoo.com

الإهداء

إلى روح والديّ رحمهما الله وغفر ذنوبهما اعتزازاً ووفاءاً....

إلى زوجتي التي شاركتني هموم حياتي وشدت عضديّ وتحملت مشقة عملي حباًّ ووداً وامتناناً...

إلى بناتي سحر، زينة، بسمة، وداليا، عطفاً وحناناً.

إلى أحفادي عمر، زكريا، ناسكة، دانية، عبد الله، رانية، و شهد، أملاً وامتداداً...

إلى روح أشقائي الأربعة، إياد، عامر، سلام، وظافر رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته... رمزاً للتضحية والشهادة.

أهدي ثمرة جهدي

سامي الخفاجي

يشرفني بكل سرور أن أقدّم لعمل إبداعي مميز، وجهد كبير واضح، لرجل مفعم بالعطاء والحب ومعاني الرجولة والبهاء، الفريق الدكتور سامي الخفاجي.

فأبا سحر سامي واحد من رجال العراق المؤمنين بقضايا الوطن والأمة والإنسانية جمعاء، وهو قائد عسكري عُرف بتحمل المسؤولية وبالنهج الوطني، استطاع أن يلمّ بأمور العلم والمعرفة ضمن حقول اختصاصه وأن يستفاد ويفيد أينما حلّ ووطأة قدماه.

ولعل القارئ لكتابات الفريق -الدكتور - سامي الخفاجي يستطيع أن يصل إلى التوافقية الحقيقية بين معطيات العلاقة والقيم والتجربة الإنسانية، فاستاذنا الجليل كشف لنا مجموعة من الحقائق الخلاقة التي أنجزها شعب اليابان، وأن ينقلها بأمانة وصدق لما وصل إليه هذا الشعب من تطور وإبداع.

بكتابه (تاريخ وسياسة وتقاليد المجتمع الياباني) استطاع الفريق الدكتور

سامي الخفاجي أن يغوص في أعماق التجربة اليابانية، مستشرفاً مستقبلاً واقعياً يربط بين البعد الإنساني والانتماء للوطن، والمخزون التراثي والعقائدي والمكنون الأخلاقي للمجتمع الياباني، حيث جذرها هذا الشعب في عمله، ووفاءه للوطن وإخلاصه في البناء والتطور، لقد قدّم لنا الفريق الدكتور سامي إضاءة جديدة خلال منهجية فكرية راقية، ليعرض تجربة إنسانية متميزة وخالدة صاغها عبر شبكة من المعلومات والمواقف التي عاشها بنفسه والتي كانت مليئة بالحب والوفاء.

وأني لمن المحبين والمعجبين بهذا الكتاب خصوصاً وقد عايشت هذه التجربة عبر الزيارات والقراءات، بحيث وجدت كاتبنا الجليل قد قدّم التجربة اليابانية، بوضوح وعمق، لتكون نبراساً ينير الطريق بشعاع الوفاء والأخلاق والانتماء للوطن والالتزام في بناءه وتطوره، وشاخصاً أمام القادة والمسؤولين وأبناء الشعب عموماً ولكل من يريد أن يتعرف ويتعلم.

لقد استطاع الفريق الدكتور سامي الخفاجي أن يؤكد حقيقة تاريخية التزم بها اسلافنا وأكدتها قيمنا الاسلامية والتاريخية، وهي بالعلم والعمل والأخلاق والقيم تبنى الشعوب والأمم. فألف شكر للكاتب المبدع والقائد العسكري الشجاع والدكتور المتفوق دائماً سامي الخفاجي هذا الجهد والاهتمام، وهذا العمق والجدية، متمنياً له موفور الصحة والعافية، ودوام العطاء المتميز، مباركاً اصداره (تاريخ وسياسة وتقاليد المجتمع الياباني)، داعياً إياه إلى المزيد من الكتابات التي تضع أجيالنا الحالية والقادمة في صورة التجارب الخلاقة، وتبحث فيهم روح البناء والتطور.

الدكتور عبد الغفور إبراهيم أحمد

نائب رئيس جامعة لاهاي- المملكة الهولندية

من يصدق أن بلداً عربياً ناصع العروبة كالعراق يستخدم " القاموس الطائفي" فكلما أنصتنا واستمعنا إلى الراديو أو قرأنا نشرة الأخبار لا نسمع سوى عبارات

من نوع "السنة العرب" و"الشيعة العرب" وفدرالية الوسط والجنوب إلى غيرها من المسميات التي يحلو للساسة الجدد التصريح بها. فالعراق الذي رشحه العرب في منتصف القرن الماضي ليكون (بروسيا العرب) أي الإقليم الذي سيوحد العرب ويكون إنطلاق لدولة الوحدة إذن يريدون المستقبل الغامض لهذه الدويلات الطائفية والمذهبية التي لا يرغب أي منا في انبثاقها ولا يسعد بإقامتها (كما تسعد إسرائيل ومن وراءها). وإذا أعدنا إلى الذاكرة عبارة الكاتب (فرانس فانون) الذي حارب مع الثوار الجزائريين: (كما أن هناك استعماراً هناك أيضاً قابلية عند البعض للإستعمار). أدركنا عمق مسؤولياتنا عن تلك الظاهرة المستشرية الآن وهي ظاهرة تصور الطائفي أنه مظلوم وفي موقف الدفاع عن النفس وأن " الآخر" ظالم يستحق التأديب إن لم يكن الموت.

لشاعر العرب الكبير " محمد مهدي الجواهري قصيدة نظها عام 1945 تصور بالضبط ما يجري حالياً في العراق وما سيؤول إليه المستقبل وهذه بعض أبيات منها:

أي طراطرا تطرطري

تقدمي تأخري

تشيعي تسنني

تهودي تنصري

تكردي تعربي

تهاتري بالمنصر

متى نعلو في الخلافات المظهرية ونركز في القضايا الجوهرية التي تهمنا ونستثمر وقتنا في القضايا المفيدة بدلاً في التفاهات التي لا تفيد.علينا أن نتحلى بالشجاعة ونعترف بأخطائنا ولا نكذب مدعين أنها مؤامرة علينا... نريد

أن نعرف موقعنا على خريطة العالم والتقنية ونصبح رقماً مؤثراً في المعادلة الدولية.

ومن يتصور أن القوة أو الجبروت وحكم الناس بالحديد والنار هو الذي سيروض هذه الأقليات فلنتذكر " عراق أيام قبل الإحتلال". فالإستقرار الطائفي آنذاك كان رماداً ولكن تحت هذا الرماد وميض نار الطائفية متقدة وهي التي يصطلي بلهيبها العراق هذه الأيام.

وليعلم شعبنا العظيم في العراق الذي يئن من الجراح ويتذكر (أن البديل عن المسامحة الوطنية هي الفوضى) علينا أن نحرص كما حرص اليابانيون على عدم الخطأ ولو بقدر صغير وأن تفسير ذلك هو (الأنتماء) الذي حوله إلى قوة ثانية في العالم "إقتصاديا" وإلى نموذج يحتذى به عدد كبير من دول آسيا وهذا هو المعنى الحقيقي (للإنتماء). وليس استخدام التعابير الكمالية التي تتعالى بها أصوات الساسة العراقيين في الوقت الحاضر كالمحاصصة الفدرالية الدمقراطية والبيرالية التي جاءت بها أمريكا. ويجدر الإشارة إلى التوافق في الرأي بين (فرانسيس فوكوياما) من تيار المحافظين الجدد و (صموئيل هنتنغتن).

(يبدو أن الخطر المحدق على العالم ليس في برابرة الشرق الآسيويين وفي التحولات القومية المعاصرة الجديدة في اليابان ولا في التهديد اللاتيني لأمريكا بقدر ما هو في الأخطاء الكبرى التي ترتكبها الولايات المتحدة باسم الديمقراطية واللبرلة) وهناك صرخة أخرى لـ (مايك ستاين) أحد أبرز المحافظين شهرة وحضوراً في المشهد الثقافي الأمريكي. المحافظون يمتلكون في أمريكا صحيفة تسمى " أحداث إنسانية" "Human events" وهي من أكبر إصداراتهم في العالم ومن خلالها حث المحافظون الجدد الشعب الأمريكي على ضرورة الإطلاع وقراءة كتاب " مايك ستاين" والكتاب اسمه (أمريكا وحدها النهاية العالم كما نعرفها).

يتوقع الكاتب أن "تختفي" أوروبا "كتلة مسيحية" بعد أن انتشر الإسلام بالتدريج في ظل المد الإسلامي المتنامي فيها معلقاً الآمال على أمريكا وحدها في مواجهة هذا المد للمحافظة على الحضور المسيحي في الغرب.

صحيفة " هيومن أيفنتس" أوردت هذا "الحدث" بعنوان " هل ستستبدل أوروبا المسيحية بالإسلام نقلته عنها وكالة (أمريكا إن أرابيك) بواشنطن وجاء في بعض فقراته يوماً ما قريباً سوف تستيقظون " أي المحافظين الأمريكيين على أصوات الآذان من مأذن المسلمين. الملايين من الأوروبيين قد حدث لهم ذلك بالفعل.

وأضاف لو كنت تعتقد أن هذا لن يحدث فأنت لم تولّ اهتماماً للأمر، كما تنبه له الكاتب اللامع (مارك ستاين) أشهر كتاب المحافظين في عالم المتحدثين باللغة الإنكليزية.

وكالة "أمريكا إن آرابيك" أوردت بعض ما جاء في هذا الكتاب (المستقبل يمتلكه كثيرو الأنجاب والواثقون أنفسهم والإسلاميون لديهم الصفتان. بينما الغرب-المتمسك بمبدأ بلاد الرفاهية التي تدفعه نحو الكسل والإنغماس الذاتي وعدم الإنجاب الذي يقوده إلى النسيان- يبدو أنه أكثر عرضة لخراب حضاري).

ويضيف (ستاين) أن أغلب العالم الغربي لن ينمو في القرن الواحد والعشرين ومعظمه سوف يختفي بشكل مؤثر خلال أعمارنا بما في ذلك العديد من البلدان الأوروبية إن لم يكن أغلبها.

وقال إذا لم يتحد الغرب كله فسوف تبقى الولايات المتحدة الدولة الوحيدة وربما تكون أستراليا بجانبها التي يصفها الكاتب بالشجاعة في مواجهة المسلمين كما هاجم البيان المحكمة الأمريكية العليا وقرارها الذي ينص (أن الشريعة الإسلامية لا تنتهك الفصل بين الكنيسة والدولة).

جاء ذلك بالتزامن تقريباً مع أزمة (المآذن) في ألمانيا عندما نبهت المستشارة

الألمانيـة "أنجـيلا ميركـل" فـي مؤتمـر للـحزب الـدمقراطي المسيحي إلى أنـه (يتعين أن ننتبه إلى عدم بناء قباب المساجد أعلى بشكل واضح عن أبراج الكنائس) أيـاً كـان الدافع في الحالتين. التطرف الديني لمحافظي أمريكا أو الأصولية الدينية المحافظة لـ "ميركل" باعتبارها ابنة كاهن (لوثري) فإن المسألة تتجـاوز رأي " جماعـة سياسية" مثلمـا فـي الحالة الأولـى أو شخصية كما هو الحال في الثانية لتعكس إتجاهاً عاماً للحفاظ على الهوية الحضارية للغرب. وهو منحى المفترض أنه لا يستفز أحداً من المخالفين فهو حقّهم مثل إنه من حقنـا مثـلاً أن نحـافظ علـى هويـة العـراق وثقافتـه العربيـة الإسلامية من أي محاولة لإختطافها من قبل أي تيار ديني أو سياسي أو فكري أمريكا قد تفوز فـي حربها مـن أجـل ديمقراطيـة عربيـة؟ ولكنـها لا تستطيع جني ثمارُ هذه الدمقراطية. لأن النمط الناشئ من السياسات التعددية الإسلامية لا يتوافق مع النسـخة الغربيـة مـن الـديمقراطية الليبراليـة العلمانيـة. والعلاقـة بين الـدين والـدولة فـي عـالمنا العربي الإسلامي (قائمة) لا يمكن فصلها ولكن المطلوب مناقشة هادئة من كل الأطراف للإتفاق على قواعد هذه العلاقة وتنظيمها بما لا يسمح بتكرار وقائع الظلم باسم الدين أو الاستبداد في أي أيديولوجية وكذلك رفض الفكر العلماني المتطرف الذي يريد أن يبعد الدين تماماً عن الدولة فهذا لن يكون أبداً طالما أن الأغلبية هذه الدول في كلا العالمين يتمسكون بهويتهم وثقافتهم التي شكل (وعليها) الإسلام كدين وحضارة. (علينا أن نعرف موقعنا ثقافياً ونصبح رقماً في المعادلة الدولية وأن نفهم جيداً أن المصلحة الوطنية الحـل الأمثـل لـرجوع العـراقيين إلـى عراقيتـهم ونـؤكـد حرصـنا كمـا حـرص اليابانيون على عدم الخطأ ولو بقدر صغير وأن تفسير ذلك هو إنتماءنا جميعاً للوطن) كما أسلفنا.

ويمكن القول أن البلدان العربية تواجه الآن أوضاعاً صعبة. وتمر بمرحلة إعادة إكتشاف هويتها خاصة فيما يتعلق بمسألة التنسيق بين الحفاظ على الدين الإسلامي وقيمه التقليدية من ناحية وفي نفس الوقت تحقيق الدمقراطية التي تصر عليها الولايات المتحدة من ناحية أخرى.

ويقول " تاكايا سوتو" الذي شغل منصب سفير اليابان في كل من مصر وإيران حالياً (مدير مركز نزع السلاح في معهد اليابان للشؤون الدولية).

ألاحظ أكثر فأكثر اهتمام الدول العربية باليابان وتجربتها في هذا الصدد فلقد استطاعت اليابان التنسيق بين " التقليد والتحديث" وحققت الحداثة مع حفاظها على الأصالة.

ومن الضرورة أن يكون نموذج اليابان بالتحديث جدير بالبحث والدراسة من قبل الدول العربية خلال سعيها نحو اكتشاف طريقها في المستقبل بين تيار العولمة ويشيد بالبعثات الثقافية اليابانية التي عقدت اجتماعات ومناقشات مستمرة مع العديد من المثقفين العرب ولكنه يشعر بالأسف لأنه ليست هناك مؤلفات باللغة العربية عن موضوع التقليد والحداثة في اليابان ورغم انتشار اللغة اليابانية في كثير من الجامعات العربية لكنه ليس هناك دور مؤثر لمراكز البحوث اليابانية وعليه المفروض أن تبذل الحكومة اليابانية ومنظماتها المعنية المزيد من الجهود من أجل إحراز تقدم في هذا الميدان هذا ما دفعني وشجعني للكتابة عن موضوع نموذج الياباني في الحداثة والتفوق مشير إلى الدول العربية الاهتمام والتقليد لهذا النموذج.

سامي الخفاجي

الفصل الأول: اليابان والإحساس القوي بالوحدة القومية



1- اليابان (منبع الشمس)



日本 = Nihon/Nippon اليابان

اللغة الرسمية	اليابانية
العاصمة	طوكيو[1]
أكبر المدن	طوكيو
الإمبراطور	أكيهيتو
رئيس الوزراء	شنزوا ?بيه
المساحة - المجموع - % مياه	المرتبة ٦٠ ٣٧٧،٨٣٥ كلم² ٠،٨%
السكان - المجموع(٢٠٠٣) - كثافة السكان	المرتبة ١٠ ١٢٧،٢١٤،٤٩٩ ٣٣٥/كلم²
إجمالي الدخل المحلي: - المجموع (٢٠٠٢) - GDP/head	مصنف ثالث عالميا مصنف رابع عالميا ٣،٥٥$ بليون ٢٨،٠٠٠$
إجمالي الدخل القومي - المجموع(٢٠٠٠) - إ.د.ق/فرد	مصنف ثاني عالميا ٤،٨٥$ بليون ٣٨،٠٠٠$
العملة	الين

اليـــابان (باليابانيـــة) وتنطـق نـيبون أو نيـهون وبـالأحرف اللاتينيـة

ومعناها (منبع الشمس) بلد في شرق آسيا، يقع بين المحيط (Nippon,Nihon) الهادي وبحر اليابان وشرقي شبه الجزيرة الكورية.

أطلق الصينيون على البلاد إسم أرض المشرق " منبع الشمس " لوقوعها في أقصى شرقي العالم المأهول آنذاك.

"نيبون" هي التسمية المحلية للبلاد، ويستخدم هذا اللفظ لمعظم الأغراض الرسمية يوضع على العجلات والطوابع ويتخذ أثناء الإحداث الرياضية الدولية. التسمية الثانية "نيهون" وتكتب بنفس الطريقة ويستعملها اليابانيون للأغراض المحلية.

الإسم الحالي (اليابان) أشتق من التسمية الصينية للبلاد (زو-بن) التهجية العربية عبر الألمانية في القرن الرابع عشر دوّن (ماركو بولو) لفظة "شيانكو" كمرادف لإسم البلاد في اللغة الصينية (تحريف لـ ز-ين كُو-بلاد اليابان).

في اللغة الماليزية تحولت الكلمة الصينية إلى "جابانغ" وكان التجار البرتغاليون في جزيرة " مالوكا" أول من استخدم هذا الإسم في القرن السادس عشر وأدخلوها إلى أوروبا. اليابان أسرع المجتمعات العالمية تغييراً ولكنها في الوقت نفسه تقوم على دعائم في التقاليد العرقية التي تسبر غور التايرخ منذ أقدم العصور.

ولم يقف التاريخ أو التقاليد حائلاً دون التغيير، بل ساعدا في دفعه بطريقة لعلها لم تعرف في دول أخرى من العالم.

وقد أبدى الشعب الياباني خلال تاريخه الطويل استعداداً فريداً لإستيعاب الأفكار الجديدة وتحويلها بما يتلائم مع بيئته الثقافية والإجتماعية الخاصة وتعود هذه الحالة الخلاقة إلى تاريخ اليابان وأوضاعه الجغرافية التي خلقت في الشعب الياباني (أمة متجانسة بصورة غير عادية).

وقد قام الشعب الياباني على مر القرون بتطوير مؤسساتهم وخصائصهم مما

أسبغ عليهم إحساساً قوياً بالوحدة القومية والهدف المشترك. وساعدت القوة والإستقرار الناجمان عن مميزات الحياة القومية.

لقد مرت اليابان بتحولين هامين خلال المائة سنة الأخيرة أولهما في أواخر القرن التاسع عشر عندما تركت اليابان (النظام الإقطاعي) لتنطلق في الطريق إلى الأساليب الحديثة.

والثاني في منتصف القرن العشرين عندما أدارت ظهرها لتجربة الحرب العالمية المريرة لتقيم مجتمعاً جديداً قائماً على التعاون السلمي والأسلوب الديمقراطي للحياة وبالرغم من أن هاتين الفترتين قد أحدثتا تغييرات شبه ثورية في البناء السياسي والإجتماعي لليابان.

فقد تم إجتيازها دون أن تتخلى عن جذورها التقليدية أو تضعف استمرارها الاجتماعي. ومن نتائج هذا التحول المستوى العالي للنمو الاقتصادي الذي حققته خلال الربع الأخير من القرن الماضي حيث استطاعت اليابان أن تجعل من نفسها واحدة من أكبر الدول الصناعية في العالم بعد أمريكا.

وتنتمي اليابان اليوم لجميع المحافل الدولية وتتبع سياسة خارجية نشطة تستهدف السلام والمساهمة في تحقيق تفاهم متبادل أكبر بوصفها عضواً عاملاً في مجموعة الأمم. تعرف اليابان باسم " بلاد الشمس" المشرقة وتتألف من (3000) آلاف جزيرة كبيرة وصغيرة في المحيط الهادي في الشرق الأقصى في قارة آسيا. وتتمتع اليابان أيضاً بساعات عديدة من الشمس الساطعة على مدار السنة وتستأثر العاصمة طوكيو بمعدل (1972) ساعة من الشمس في السنة.

2- جبل فوجي في الديانات والموروث الشعبي والثقافي الياباني.

الشاهق كأعلى جبل في اليابان مخيلة اليابانيين قبل حقبة الأيدو بزمن طويل، تجدهم يمجدونه في عدة قصائد لـ "ألمان يوشو" وهي مقتطفات من أقدم الأشعار اليابانية بما في ذلك القصيدة الشهيرة "شوكا" أي القصيدة الطويلة للشاعر "يامابي نو -أكاهيتو) التي مطلعها.

(منذ أفترقت السماء والأرض انتصبت شامخة مهيبة في سور وجا قمة فوجي). أما في مجال الرسم فتعود أقدم اللوحات الموجودة اليوم والتي يظهر فيها جبل (فوجي) إلى منتصف القرن الحادي عشر اسم "اللوحة شوتو كوتايشي إيدن) (أي الصورة من حياة الأمير شوتوكو) وهي تمثل أسطورة صعود الأمير إلى " قمة جبل فوجي على ظهر حصان أسود أرسل إليه من مقاطعة كاي(محافظة ياما ناشي) اليوم وهي قصة ازدادت شعبيتها مع انتشار عقيدة (الأمير شوتوكو) في مدينة طوكيو يستطيع المرء أحياناً أن يميز خيال جبل فوجي نم قمة إحدى ناطحات السحاب التي تنتشر في المدينة إذا كان الجو صافياً. ولكن منظر الجبل أشد قرباً ومهابه بالنسبة للإنسان العادي من سكان أيدو. وإذا كانت رسوم (اليويكو-إي) قد بالغت في بعض الأحيان في تصوير حجمه مقارنة بعالم المدينة من حوله فذلك لإنها كانت تلك هي الطريقة التي رأى فيها سكان (أيدو) الجبل في أعماقهم.

فوجي في الديانات اليابانية:

بنى أول (فوجي-زوكا) من قبل مجموعة عرفت بإسم "فوجي-كو" وهي طائفة تشرف على صعود جبل (فوجي) كإحدى الشعائر الدينية وقد عكف أفراد هذه المجموعة على جمع التبرعات للإنفاق على حج سنوي يشترك فيه خمس إلى ثلث الأعضاء في كل عام وبحيث إنه خلال ثلاث إلى خمس سنوات يكون كافة أفراد (الفوجي-كو) قد قاموا برحلة صعود الجبل مرة واحدة على الأقل، وبما أن تلك الرحلات كانت دينية بطبيعتها فقد كان المشاركون فيها يقومون أولاً بزيارة (معبد-سيجن) على سفح الجبل للتطهر ومن ثم كانوا يتسلقون الجبل بزيهم الديني الأبيض ويقدمون الصلوات في المعبد على قمة الجبل

قاصدين إحدى القرى المنتشرة على سطح الجبل حيث يتمتعون بالطعام والشراب والتسلية. كل مجموعة كانت تتألف من (20-30) حاجاً يرافقها دليل خاص ولها برنامج محدد يتضمن أماكن الإقامة مما يجعل تلك الرحلات التي شهدتها (حقبة الأيدو) شبيهة بالرحلات التي تقوم بها المجموعات السياحية في وقتنا الحاضر أصبح لمجموعة (فوجي-كو) الذين كانوا أيضاً يؤدون الصلوات والابتهالات لشفاء المرض أو لدرء الفال السيء. وعلى الرغم من التضييق عليهم من قبل الأسرة الحاكمة التي كانت تخشى انتشار الأديان التي تلق قبولاً بين الناس استمروا بالتزايد حتى وصل عددهم في وقت من الأوقات إلى (808) في مدينة (أيدو) وحدها وفقاً للتقارير في ذلك الوقت. لقد كان (جبل فوجي) بالنسبة لأهالي (أيدو) أكثر من مجرد (معلم) بارز ومشهور إذ كان أيضاً الرمز الديني الأوسع انتشاراً والذي تمحورت حوله العبادة.

منذ القدم نظر اليابانيون إلى الجبال بشيء من الإجلال سواء عبدوها في حد ذاتها ككامي(آبه) أو استخدموها كأمكنة مفضلة لممارسة الطقوس الدينية الصارمة (للشو جندو) وهو مذهب يقوم على مبدأ (الزهد والتنسك) وقد عرف جبل فوجي بشكل خاص على أنه أعلى قمة مقدسة منذ عصور سحيقة وهنا ما يدعو للإعتقاد بأن مركز (حقبة جومون) في (فوجي-نومايا) وهو موقع يطل إطلالة رائعة على (فوجي). كان حرماً مارس فيه اليابانيون الأوائل عبادة الجبل، وجاء في أشعار (تاكاهاشي-نو-مو-شمارو) يشبه الشاعر الجبل بأنه "الإله الذي يحمي اليامونو الأرض التي تشرق منها الشمس" وعبارة أخرى فقد كان الجبل الإله الذي يحمل كل اليابان (في الموروث الثقافي والشعبي الياباني يعتبر فوجي دائماً رمزاً للحظ السعيد وحتى اليوم يعتقد كثير من اليابانيين بأن أول حلم يراه الإنسان في السنة ينبئ عن السنة القادمة برمتها وإن الحلم الأكثر تفاؤلاً وبشرى هو أن تحلم بجبل فوجي).

أن المعتقدات الدينية المحيطة بجبل فوجي تمثل عناصر من الشنتو والبوذية والطاوية (شوجنرو) والأديان الشعبية وفي جميع الأديان المتداخلة يبقى

(فوجى) الرمز المرتبط بقلوب اليابانيين بروابط لا تنفصم. لقد كان فوجي في حقيقة الأمر مركز لعديد من المعتقدات الدينية في العصور الوسطى، وبينما كان البوذية والشنتو تتقاربان إلى حد الإندماج. بنى معبد بوذي على قمة جبل فوجي، وهناك ظهرت طائفة تبشر بأن (الأرض الطاهرة لبوذا أميدا تقع على قمة جبل فوجي). وما زالت بعض الأعمال التي صورت فوجي في تلك الفترة موجودة حتى هذا اليوم.

حيث يصور أحد تلك الأعمال ثالوث آميدا " آميدا محاط بكانون وسيشي) منتصب فوق قمة الجبل.

بينما يحتوي عملاً آخر على كلمات – من النبستو " نامو- أيمدا بتسو" إلا أنه وقبيل حقبة الأيدو، وأصبح فوجي مرتبطاً بشكل أساسي بالإلهة "كونوهانا-ساكيا هيمة" التي تظهر في الكوجيسكي " والتي ظلت الشخصية المقدسة الرئيسية المرتبطة بالجبل حتى اليوم. وكان الطريق الأكثر ازدحاماً بحركة المسافرين هو الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة "أيدو" التي كانت تشهد نموّاً وتطوراً سريعين في الشرق وكيوتوواوسكا في الغرب. من بين المتع التي توفرها رحلة عبر توكايدو والنظر إلى جبل فوجي رؤيته من عدة مواقع على طوال الطريق. لقد كان فوجي بهيكله الرائع المعلم متواجداً دائماً في كافة الخرائط وكتب الإرشاد السياحي المصورة للرحلاتع في حقبة (الأيدو) وكثيراً ما كانت يوميات الأسفار والقصص المصورة القديرة التي وصلت تلك الحقبة تمجد جمال الجبل لقد كانت المتعة التي يحصل عليها المسافر لدى رؤيته للجبل قاسماً مشتركاً بين الرسامين والشعراء على حد السواء.

تجلت المكانة البارزة التي احتلها الجبل للهواة المعجبين من كل فكان منذ بدايات حقبة الأيدو في عادة أطلاق اسم جبل "فوجي" كإسم محبب على جبال أخرى مسبوقاً باسم المنطقة التي يوجد فيها ذلك الجبل كما هو الحال في جبل (أيواكي) في محافظة "أوموري" شمال اليابان والذي يدعى تحبباً) تسومار فوجي) وجبل (كايموندلكه) في محافظة (كاجوشيما) والذي يدعى

أيضاً(ساتسوما فوجي) والخلاصة أن اسم (فوجي) وحدة يتحدث ببلاغة عن المكانة الفريدة التي يحتلها هذا الجبل في قلوب اليابانيين.

وهناك الغابات الغنية والخضرة الكثيفة التي تغطي اليابان كلها نتيجة للجمع بين غزارة الأمطار والمناخ المعتدل.

وتمتد اليابان (الأرخبيل الياباني) على شكل قوس يبلغ طوله (3800 كم2) (2360ميل) بالقرب من الساحل الشرقي للقارة الآسيوية وتبلغ مساحة هذا الأرخبيل الكلية (377873 كم2) وهو أكبر بقليل من مساحة فلندا، وفيتنام، وماليزيا.

ويتكون الأرخبيل الياباني من أربع أجزاء رئيسية هي:

أولاً: هو كايدو " 83453 كم2".

ثانياً: هونشو " 231078 كم2"

ثالثاً: شيكوكو "18788 كم2"

رابعاً: كيوشو " 2271كم2"

وهناك في أقصى الشمال جزر هي (كونا شيري- وأتوروفو- وجزر هابوماي) أحتلها الإتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية ولا تزال محتلة من قبل الإتحاد الفدرالي الروسي؟ أما المدن في اليابان هي [47] مدينة أكبرها طوكيو هي العاصمة وتقع على سهل (كانتو) وسط جزيرة (هونشو) وفيها موقع قصر الإمبراطور والبرلمان (الدايت) والمحكمة العليا. وتعتبر طوكيو مركز اليابان الإقتصادي، وفيها المكاتب الرئيسية لأغلب كبريات الشركات وهيئات الاتصالات والإذاعات. عدد سكانها (12.219 مليون نسمة) تحتل الجبال التي تكسوها الأشجار الكثيفة نحو 72% من المساحة الإجمالية للأراضي اليابانية وهناك أكثر من (580) جبلاً يزيد ارتفاعها على (2000م).

ويعتبر جبل فوجي أعلى هذه الجبال إذ تصل قمته المخروطة الكاملة إلى ارتفاع " 3778م" و " 12385 قدم" وجبل فوجي بركان خامد كانت آخر ثورة له عام (1707) كما أن هناك (196 بركاناً لا يزال (30) منها نشطة). وهذه البراكين تقدم للبلاد واحداً من أجمل الوسائل الترفيهية وهي الينابيع المعدنية الساخنة التي تستغل للأغراض السياحية أكثر منها لأغراض علاجية.



ويفضل الملايين من اليابانيين قضاء العطلة في مواقع الينابيع الساخنة العديدة من أجل الراحلة والإستجمام ويدل هذا النشاط البركاني أيضاً على أن الجزر اليابانية ومن الناحية الجيولوجية " حديثة العهد " نسبياً، بمعنى أن البناء الأرضي لا يزال في طور التكوين، مما ينشأ عنه تكرار وقوع الهزات التي لا يشعر بها المواطن. [تمكن المهندسون اليابانيون من التغلب هذه المعضلة بوضع مانعات الهزات في أسس البناء لكل عمارة ذات الضغط عالي جداً]. ويعاد تجديد المانعات لكل عمارة كل عشرة سنوات.

تحدث الهزات الأرضية اعتيادياً كل دقيقة ولكن لضعف هذه الهزات لا يشعر بها المواطن الياباني والزائر إلى اليابان يمكن مشاهدة الهزات هذه بوضوح في دائرة مديرية الأنواء والتي تظهر على الألواح الإلكترونية وبصورة إجمالية فإن الطبيعة في (منطقة فوجي) تضفي على المنطقة مناظر خلابة ومثيرة أحياناً.

فهناك البحيرات الجبلية التي يغذيها الجليد والتضاريس الصخرية والأنهار الثائرة والقمم الوعرة المغطاة بالأشجار الكثيفة، ومساقط المياه الخلابة وتعتبر مصدراً دائماً للوحي وإلهام لليابانيين والزوار والأجانب على حد لاسواء وتعتبر منطقة (فوجي) إضافة إلى ذلك ساحة لإجراء التمارين العسكرية للجيش

الياباني. بشكل مستمر طيلة أيام السنة.

والحالة الملفتة للنظر هو الحضور الكبير للمدنيين من كلا الجنسين لمشاهدة التمارين العسكرية.

والأكثر حضوراً هم الشباب والفتيات ودفعني الفضول لإندهاشي من هذا الحضور لهؤلاء إضافة إلى السيدات والرجال المسنين تركت مكاني مع الملحقين العسكريين المخصص لنا في منطقة التمرين وجلست وسط المشاهدين مع زوجتي والسكرتيرة وسألت إحدى الشابات ما هي الدواعي التي قادتها إلى منطقة التمرين وهي تظهر معركة حقيقية تشترك فيها كافة القطعات والصنوف أجابتني وبكل ثقة.

(لقد قطعت 6 ساعات بسيارتي لكي أصل إلى منطقة التمرين رغم إني وأصدقائي من كلا الجنسين لا نفهم في الحقيقة مجريات التمرين بالمفهوم العسكري لكن حضورنا يسهم بشكل واضح أعادت مجد اليابان السابق).

عندها فهمت الإحساس (بالوحدة القومية) التي يكافح اليابانيون من أجلها.

3- تجربة التحديث والتضحيات الكبيرة التي رافقت التجربة:

مضى علي هنا في اليابان أكثر من سنتين ونصف لاحظت خلالها أمرين الأول لم أرى العلم الياباني في كثير من المؤسسات والمنشآت الحكومية والثاني حرص اليابانيين على عدم الخطأ ولو بقدر صغير وجدت تفسير ذلك في كلمة واحدة "الإنتماء".

العلم رمز واليابانيون لا يترجمون انتماؤهم إلى الرموز أو الشعارات ولكن إلى عمل ينصب في النهاية لصالح الوطن وهم كأي بشر يخطئون ولكن بنسبة ضئيلة ذلك أن نتاج عملهم في النهاية سيحمل اسم اليابان ولا يسمح لهم

انتماءهم بأن يكون نتاج اليابان معيباً.

لذا نرى في الثلث الأخير من القرن العشرين ترسخت تجربة التحديث أو النهضة الثانية في العالم وإلى نموذج يحتذى لدى عدد كبير من دول جنوب وشرق آسيا هذا هو المعنى الحقيقي لـ " الإنتماء" ومن هنا نستطيع أن نفهم ماذا تعني عبارة " صنع في اليابان".

4- ملامح جديرة بالإهتمام

سر تقدم اليابان هو " إلتصاق" المواطن الياباني بوطنه هو من أسباب نجاح تجربة (التحديث) في اليابان أنها لم تتخل عن كل ما هو إيجابي في تراثها الثقافي التقليدي من جهة ولم تتبن أياً من الثقافات الغربية لتجعلها مرجع في حياة اليابانيين اليومية إلا ما يتلائم مع مكونات المجتمع الياباني ويساعد على تحصين الإنسان الياباني في سلبيات ثقافات (عصر العولمة).

ومن المؤسف بأن البلدان العربية وعلى وجه الخصوص العراق لم يبذلوا الجهد اللازم لمعرفة الأسباب الحقيقية لنجاح تجربة " التحديث" في اليابان وما رافقها من تضحيات كبيرة بذلت من بلد يفتقر إلى الحد الأدنى من الموارد الطبيعية وإلى جانب ذلك تعرضت اليابان إلى الضغوط التي تعيق حركة " التحديث" وعاصرها في عهد العولمة لمنعها من التحول إلى النموذج الذي تحتذي به الدول الأخرى.

إلى جانب الإتفاقيات التي تم تكبيل اليابان بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ومنعت حرية الحركة أمام اليابانيين لبناء علاقات طبيعية مع دول الجوار وبشكل خاص مع الصين وكوريا وروسيا إلى جانب الوجود العسكري الأمريكي المستمر على أراضيها والقواعد الجوية في جزيرة أوكيناوا إضافة إلى ذلك ما زالت جزر (الكوريل) اليابانية المحتلة من قبل " الروس" يخشى من ذلك في حالة استمرار الاحتلال تجديد النزعة القومية الشوفينية اليابانية ربما تتحول في أي لحظة إلى نزعة عسكرية لقد ساد الإعتقاد (الياباني يضحي

بأطفاله من أجل زوجته ويضحي بزوجته من أجل عمله ويضحي بنفسه من أجل اليابان).

اليـابانيون متسـاوون بحكم القانون ويمتاز المجتمع الياباني بالخلق والأدب المتمـيز والسـلوك الـديمقراطي " هـذا هـو الـدين الـذي يـؤمنون بـه ويفـهمه اليابانيون".

أمور كثيرة مذهلة ومتجددة بشأن تعامل الشعب الياباني معها وفي مقدمتها الزلازل والأعاصير المشابه إلى أعاصير (تسونامي) القنبلة الذرية ولكن بمرور الزمـن تنكشف الإجـابات الصـحيحة ونفـهم أمـرين المعرفـة (الثقافـة) والتـي تستلزم أمرين (شعب محب للقراءة) والإطلاع والآخر فئة تحرص على نقل خبراتها وتجاربها إنها إحدى معادلات الحضارة كم هائل من المعرفة وفي جميع المجالات ومن خلال وسائل النقل للمعلومات فهي في النهاية تجعل المواطن الياباني واعياً بمجتمعه ومصالح وطنه وهي في النهاية تصب في مصلحته الشخصية الذاتية.

إن نجاح النهضة اليابانيـة المستمرة بقوة في مطلع القرن الواحد والعشرين يعود إلى تضافر عوامل عدة منها الدور الريادي للقيادة السياسية في عملية التحديث الشامل وتحليل مدى نجاح السلطة السياسية في تجنيب الصراع الدموي بين القديم والحديث).

فاليابان ستساهم في ولادة نظام عالمي جديد تلعب فيه التكنولوجيا والعلوم والتراكم المالي والقدرة على المنافسة التجارية والإعلامية والتفاعل الثقافي وتلاقي الحضارات وغيرها الدور الأساسي في بناءه واستقراره.

صورة اليابان سياسياً لا تزال غير مستقلة أمام الكثير من الدول العربية بسبب خضوعها للضغوط الأمريكية وبقاء القوات العسكرية الأمريكية تدنس أراضيها علـى الـرغم مـن الاحتجـاجات الكثـيرة ضدها، ومـا دفعتـه اليابان إلى أمريكا لتغطية نفقات تدخلها العسكري في غزو (العراق) عام 2003 وإرسال ألف جندي

يـاباني للمساعدات الإنسانية والإعمار والخلاصة لهذه الملامح من الحضارة اليابانية التي تتميز بأخلاق جديرة بالتقليد والإهتمام فإن الاستفادة من تجربة اليابان في المجالات الثقافية والإقتصادية والاجتماعية كافة وفي مقدمتها العسكرية. مسألة غاية في الأهمية للعراق والأمة العربية.

الفصل الثاني: أصل اليابانيين وتاريخهم

1- العنصر الياباني:



لقد توصل علماء الآثار إلى أن سكان اليابان الأوليين ضموا مهاجرين بدائيين منذ 500.000 سنة على الأقل أثناء ما عرّف بالعصر الحجري. على مدى الفترات الجليدية المتناوية أثناء آخر مليون سنة.

كانت اليابان موصولة عبر جسور من اليابسة إلى الشريحة الآسيوية (عن طريق ساخالين في الشمال، وربما كيوشو في الجنوب). الأمر الذي سهل هجرة البشر والحيوانات وكذلك النباتات إلى الأرخبيل الياباني في المناطق التي تقع فيها اليوم كل من الصين وكوريا.

المعتقد بصفة عامة أن أسلاف الشعب الياباني ينتمون إلى عشائر تعرف حالياً بإسم جنس "ياماتو" (Yamato) حالياً محافظة نارا "Nara"الذين فرضوا سيادتهم تدريجياً على بقية العشائر والقبائل المتحاربة خلال القرون الثلاثة أو الأربعة بعد الميلاد ويعتبر زعماء "ياماتو" بصفة عامة أجداد العائلة الإمبراطورية اليابانية.

(بعض المصادر التاريخية القديمة تنص أن العائلة الإمبراطورية التي حكمت اليابان منذ الأزل قد نزحت من مملكة أور في بلاد ما بين النهرين) استخدم

الأرخبيل الياباني للسكن أول مرة منذ أكثر من مائة ألف عام. عندما كان ولا يزال يشكل جزءاً من كتلة أرض القارة الآسيوية وقد دلت الإكتشافات الأثرية أن الشعب القديم الذي سكن الأرخبيل في العصر الحجري القديم كان أساساً يعيش على الصيد والتجمّع. وشهد (عصر جومون الجديد) الذي يرجع إلى حوال (10) آلاف سنة صناعة الأدوات الحجرية المصقولة، وظهرت فنون متقدمة للصيد بإستخدام الأقواس والسهام، وإنتاج أوعية من الخزف للطهي واختزان الطعام وتسمى الفترة التي دامت في عام 8000 إلى عام 300 قبل الميلاد عصر (جومون) نسبة لطراز جومون من الفخار (الذي يحمل علامة الوتر).

2- فترة ما قبل التاريخ:

تقسم مراحل ما قبل التاريخ إلى أربعة عصور رئيسية:

1 - العصر الحجري القديم ما قبل عصر الخزف بفترة طويلة قبل (10000 سنة ق.م تقريباً.
2 - عصر (جومون Jomon) ما بين (10000 سنة ق.م – 300 سنة ق.م).
3 - عصر (يايوي-Yayoi) ما بين "300 ق.م- 300م" خلال هذا العصر أصبحت الزراعة والمعادن واسعة الإنتشار.
4 - عصر كوفون (Kofun) تقريباً ما بين (3000م- 710م) وهو عصر التلال القبرية العظيمة وبداية التمركز السياسي.

لقد تمكن علماء الآثار في العقود الحديثة في تحديد عمر الخزف والخشب وباقي المصنوعات اليدوية بدقة أعلى وذلك باستخدام تقنيات مثل " معجل الكتل الطيفي "AMS" وللتاريخ باستعمال الكاربون المشع.

ولا يزال الجدل بين علماء الآثار حول بداية عصر (يايوي) "Yayoi" الصحيح والفرضية السائدة حالياً أنه بدأ منذ حوالي(500 سنة).

استمرت هذه الحضارة حتى قرب بداية العصر الحديث قبل (13000 سنة) عندما بدأ مستوى البحر في الارتفاع بعد تحسن الجو الياباني وسبب هذا التغيير في الظروف المناخية فإن الحضارة الجديدة بدأت تحل محل القديمة وعرفت باسم (جومون)(Jomon) والتي تعني علامة "الجبل" نسبة إلى شكل الجبل الذي يزين به الفخار في تلك الفترة، حوالي عام "300" سنة ق.م طغت على حضارة (جومون) (Jomon) حضارة أخرى عرفت بعصر "يايوي Yayoi" اتصفت هذه الحضارة بالخزف الأقل زخرفة وعرفت استخدام البرونز والتفنن بتكنولوجيا الحديد بإنتاج الأسلحة الدقيقة وتطور أسلوب زراعة الأرز كل هذا أدى إلى وضع قواعد لأسلوب الحياة الزراعية التي ساهمت إلى حد كبير في دفع المجتمع الياباني نحو العصر الحديث أضافة إلى خلق نظام طبقات إجتماعية أكثر تطوراً.

3- عصر بداية التاريخ:

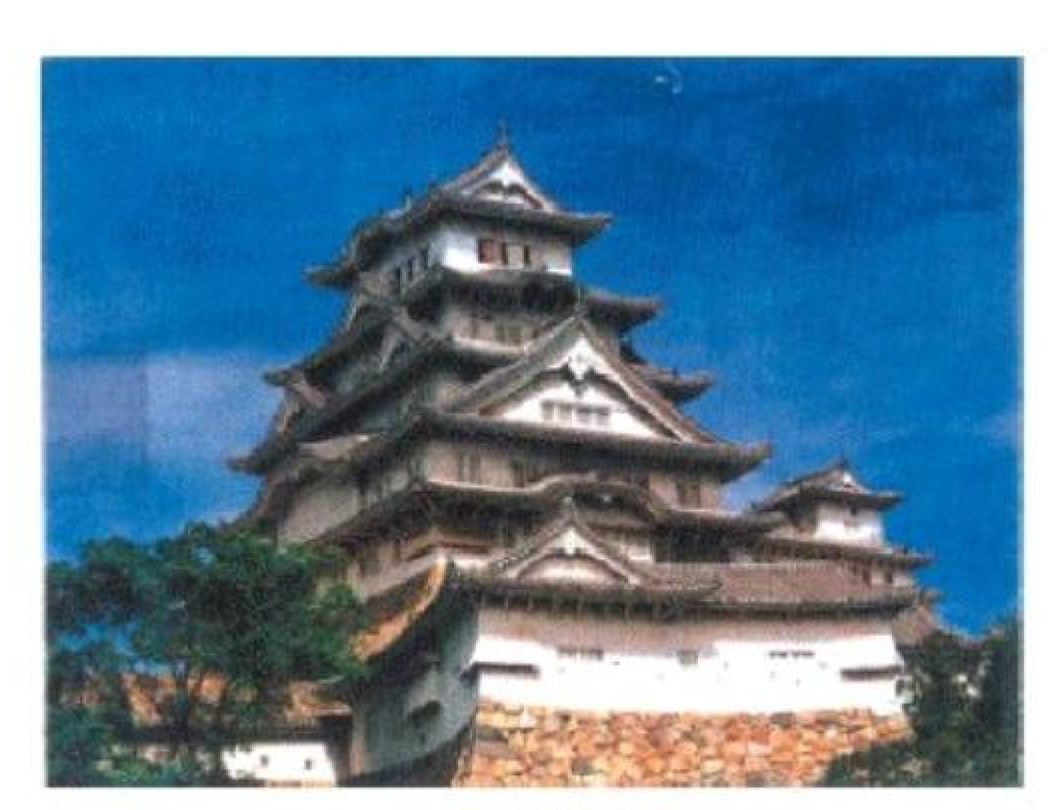
بعد انتهاء عصر يايوي (Yayoi) ابتداء من القرن الثالث كانت هناك عشائر قاطنة في إقليم ياماتو (Yamato) حالياً محافظة نارا (Nara) وغيرها من المناطق في وسط وغرب اليابان قاموا ببناء مقابر على شكل قبه لدفن قادتهم.

في نهاية القرن السابع أعيدت هيكلة المجتمع العشائري القديم وحظيت اليابان في ذلك الوقت الإتصال بالإمبراطورية المركزية المتحدة في الصين.

أن عصر أسوكا (593-710). يمثل التحول من عصر بداية التاريخ إلى التاريخ الحقيقي.

أن عصر أسوكا (Asuka) يؤرخ ابداء من تأسيس بلاط الإمبراطورة سووئي كوو (Suiko) في منطقة أسوكا التابعة لإقليم (ياماتو) (Yamato) في 593 بدأ الأمير شوتوكو (Shotoku) الذي تولى وصاية عرش الإمبراطورية وفي منتصف القرن السادس أدخلت الديانة (البوذية) وتم بناء المعابد البوذية

والقصور على غرار الطراز الصيني (انظر الشكل) ثم استخدام الأسلوب الصيني في البناء كما أدخلت الحروف الصينية ووضع النماذج التخطيطية لنظام الأوامر والعقوبات (Ritsuryo) (القواعد القانونية).



- الطراز الصيني -

4- العصر القديم:

في عام (710) تم بناء عاصمة جديدة سمت هيجوكيو (Heijikyo) في مدينة نارا (Nara) على طراز العاصمة " تانك داينا ستي" (Tang Daynasty) (618ك-907م) في منطقة جانك أن "Chang'an" الصينية وخلال فترة العاصمة نارا (Nara) التي استمرت للفترة من (710-794م) تلقت اليابان ثقافات وتكنولوجيا من الصين وسخرت الديانة البوذية والتعاليم الكونغوشية لدعم السلطة السياسية وبنيت المعابد البوذية والتعاليم الكونغوشية لدعم السلطة السياسية وبنيت المعابد البوذية في العاصمة وبقية المحافظات إضافة إلى إنشاء نظام إداري مركزي لقد اضطرت الحياة السياسية في العاصمة نارا Nara بسبب المنافسة بين النبلاء ورجال الدين في عام 784 م قرر الإمبراطور (كامون Kamun) العمل بنظام الأوامر والعقوبات (Ritsuryo) ونقل العاصمة إلى مدينة كيوتو الحديثة وسميت (هيان كيو)(Heiankyo) والتي تعني (عاصمة السلام والهدوء) وبقيت هذه العاصمة حتى القرن التاسع عشر... تمثل عاصمة اليابان وموقع العصر الإمبراطوري عرفت الفترة في عام (974-1185م) بعصر هيآن (Heian) والتي استوعبت بشكل تام الثقافة الصينية وازدهار الحضارة

من الناحية السياسية سيطر على القصر الإمبراطوري النبلاء في عائلة فووجيوارا (Fujiwara) وفي غياب النظام العسكري اخذ نفوذ فرق المحاربين يتعاظم ابتداء من الأقاليم ومن ثم على القصر الإمبراطوري نفسه سيطرت عائلة تايرا "Taira" على السلطة في العاصمة في منتصف القرن التاسع عشر.



5- القرون الوسطى "العصر الإقطاعي":

كان هزيمة أسرة تايرا "Taira" في حرب (ميناموتو -تايرا) (Taira-minamoto) التي حدثت عام 1185م بواسطة محاربين يقودهم القائد مينا -موتو-نو-يوريتومو "Minamoto –no-yoritomo" الذي أسس عام 1192 حكوة عسكرية سميت بكاماكورا شوغونيت "Kamakurd- shogunate" في مدينة صغيرة في كاما كورا "Kamakura" شرق اليابان على مقربة من طوكيو الحالية، واضطلع ببعض سلطات إدارية كان يتولاها الإباطرة في كيوتو "Kiyoto" سابقاً. وكرد فعل على ضعف كيوتو في حبها لفنون لاسلام ظهرت حالة التقشف التي شجعتها الحكومة العسكرية بالإضافة إلى متابعة الفنون العسكرية والأنظمة اللازمة لاستعادة السيطرة الفعلية على أنحاء البلاد وخاصة على العشائر المتحررة في الأقاليم البعيدة.

وكان عصر كاماكورا كما سمي بعصر حكومة يوريتومو العسكرية الذي ساد فيه فن توشيدو " الفروسية اليابانية في عام 1213، انتقلت السلطة الحقيقية من أسرة مينا موتو -نو إلى أسرة (هوجو) وهي أسرة زوجة مينا موتو -نو-يوريتومو. كأوصياء للحكومة العسكرية وظلوا يحتفظون بالحكومة

العسكرية حتى عام 1333 وخلال تلك الفترة شن المغول هجومين على كيوشو في الشمال أحدهما 1274. والأخرى 1281 لكن المحاربين اليابانيين قد صمدوا بنجاح ومنعوا الغزاة من التغلغل إلى الداخل رغم عدم كفاءة أسلحتهم وبعد أن تم تدمير أغلب أسطول المغول جراء أعاصير (التايفون) أدى في النهاية إلى إنسحاب المغول من اليابان. من عام (1333- 1338) حدث عودة قصيرة للحكومة العسكرية الجديدة بواسطة؟ أسرة اشيكاجا في بوروماتشي بكيتو واستمرت لأكثر من قرنين من (1337-1573) بعدها واجهت الحكومة العسكرية في موروماتشي تحدياً متزايداً لسلطاتها من عشائر متنافسة أخرى من البلاد وفي نهاية القرن السادس عشر، من وقت الحروب الأهلية اليابانية حيث بدأ أسياد الأقاليم يتصارعون على السلطة وفي عام "1590" أستطاع الجنرال "توبوتومي هايدويوشي" من إعادة النظام والاستقرار وفي عامي (1592-1597) غزا "هايدويوشي" بغزوتين لكوريا فشل في كلاهما بمواجهة المقاومة الكورية – الصينية وقد دعم " توكوجاوا أياسو" مؤسس حكومة توكو جاول العسكرية جهود "هايديوشي" في توحيد واستقرار اليابان وخلال تلك الفترة الإنتقالية في الحرب الأهلية تم بناء أغلب القلاع اليابانية الشهيرة.

6- بداية العصر الحديث

في منتصف القرن السادس عشر ظهر إتجاه إعادة توحيد البلاد أنبثق من وسط الصفوف لحروب الحكومات الإقطاعية المتطاحنة هذا الاتجاه قاده ثلاثة من أصحاب القوة وهم:

1- تيو تومي هيديوشي "Toyotomi-Hideyoshi".

2- أودا نوبوناغا "Oda nobunaga".

3- توكو غاوا إياسو "Tokugawa-ieyasu".

تميز عهدي هيدويوشي ونوبوناغا بكونه قصير رغم سيطرتهم العسكرية على

البلاد وفي عصرهم "زوتشي مومورياما". "Azuchi-momoyama" 1568-1600 كان عصراً ذهبياً وقد تميز بالإنفتاح على العالم الخارجي ثم جاء دور توكوغاوا أياسو (Tokugawa ieyasu)الذي عين نفسه حاكماً مقتدراً على اليابان أسس حكومته العسكرية في أيدو (طوكيو حالياً) عام 1603.

تلك نقطة مهمة في تاريخ اليابان. وقد أسس دعائم المؤسسات السياسية والإجتماعية خلال المائتين والخمس وستون عاماً التالية للحفاظ على وحدة البنيان الإجتماعي والسياسي الذي شيده " آياسو" اتخذت حكومة توكو جاوا العسكرية خطوة متطرفة بغلق كافة الأبواب اليابانية إلى العالم الخارجي.

خلال عصر (موروماتشي) وصل إلى شواطئ اليابان كثير من تجار البرتغاليين إلى جزيرة صغيرة في الجنوب الغربي وادخلوا الأسلحة النارية إلى البلاد وتبعها المبشرين اليسوعيون برئاسة (سانت فرانسيس ازافييه) ومجموعة من الأسبان كما تولى التجار الهولنديون والبريطانيون أنفسهم أيضاً على اليابان. وكان لتدفق الأوروبيين أثر عميق على اليابان فقد نجح المبشرون في تحويل الكثيرين عن دينهم وخاصة جنوب اليابان.

وقد أدركت الحكومة العسكرية أن المسيحية يمكن أن تكون قوة هائلة متفجرة. لذا تم تحريم المسيحية في النهاية وحظرت حكومة (توكوجاوا) العسكرية دخول كل الأجانب عدا عدد قليل من التجار الهولنديين والمتواجدين على جزيرة (ديجما) الصغيرة في خليج (ناكاساكي) وبعض الصينيين الذين يعيشون في الخليج نفسه وبعض المبعوثين الملكيين الذين يأتون بين الحين والآخر من أسرة "لي:" الحاكمة في كوريا وكان هؤلاء هم الصلات الوحيدة بين اليابان والعالم الخارجي طوال قرنين ونصف قرن وعن طريق تجار (يدجما) استطاع الدارسون اليابانيون من اكتساب معرفة أساسية للطب الغربي والعلوم الأخرى خلال فترة العزلة الطويلة للبلاد وقعت اليابان تحت ضغط متزايد في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر لفتح شواطئها أمام العالم الخارجي.

وفي الداخل كان البنيان الإجتماعي والسياسي الصارم الذي أقامه (توكو غاوا إياسو) قد بدأ يشعر بالضغوط الناجمة عن العصور المتقدمة.

وفي عام 1853- دخل الكومودور" ماثيوبيري" (Perry) خليج طوكيو بأربع سفن وعـاد في العام التالي ونجح في إقناع اليابانيين بإبرام معاهدة صداقة مع بـلاده وتبع ذلك إبرام معاهدة صداقة مع بلاده وإبرام معاهدات مماثلة مع روسيا، بريطانية وهولندا في العام نفسه وبذلك انفتحت اليابان مرة أخرى على الإتصالات الخارجيـة وتحولت تلك المعاهدات إلى تجاريـة وأبرمت معاهدة مماثلة مع فرنسا وزادت وطأة هذه الأحداث في ضغط التيارات الإجتماعية والسياسية التي كانت تعمل على تقويض أسس البنيان الإقطاعي.

وحـدثت اضـطرابات كبـرى لمـدة عشـرة أعـوام تقريبـاً، إلـى أن أنـهار النظام الإقطـاعي لحكومـة " توكوجـاوا" العسـكرية 1867 وعـادت السيادة الكاملة للإمبراطور بإعادة عصر ميجي 1868 كان هدف المحاربين الشباب الذين قادوا عملية الإصلاح هو إعادة أحياء وتقوية البلاد.

يمثل عصر ميجي " 1868-1912" الفترة الذهبية الرائعة من تاريخ الأمم ففي عهد الإمبراطور "ميجي" سارت العملية للإصلاح سريعاً في إنشاء المؤسسات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية كمحاولة منها كي تكون البلاد من الدول العصرية على غرار مثيلاتها في الدول الغربية. وإن الإمبراطور (ميجي) في السنوات الأولى في حكمه نقل العاصمة من "كيوتو" إلى (أيدو)" مقر الحكومة الإقطاعية السابقة ".

وقـد أطلـق علـى المدينة إسم "طوكيو Tokyo" ومعناها " العاصمة الشرقية " ووضـع دسـتور يعـين مجلسـاً للـوزراء وهيئـة تشريعية من مجلسين وألغيت الطبقات التي كان المجتمع يتألف منها خلال العصر الإقطاعي بعدها تفرغت الدولة كلياً إلى درسية الحضارة الغربية وتبينها.

وقبل أن ينتهي القرن التاسع عشر، تورطت اليابان في الحرب مع الصين من (1894-1895) والتي انتهت بانتصار اليابان وكان من نتائج هذه الحرب أن ضمت اليابان تايوان إليها وبعد (10) سنوات برزت اليابان كدولة منتصرة في حربها مع روسيا " 1904-1905" واستولت على جنوب (سخالين) التي تنازلت عنها اليابان لروسيا 1875 مقابل جزر الكوريل مع الإعتراف بمصالحها الخاصة في منشوريا. وبعد استبعاد القوى الأخرى عن ممارسة أي نفوذ على كوريا أصبحت كوريا محمية يابانية لأول مرة 1905 ثم ضمتها إليها عام 1910.

وقد توفي الإمبراطور "ميجي" الذي ساعد حكمه النير على توجيه البلاد خلال عقود البحوث الديناميكية 1912 قبل نشوب الحرب العالمية الأولى

خرجت اليابان من الحرب العالمية الأولى معترفاً بها كواحدة من القوى العالمية الكبرى. وكانت اليابان قد دخلت الحرب تنفيذاً لنصوص التحالف الإنجلو ياباني.المعقود في عام 1902 وخلف الإمبراطور (ميجي) الإمبراطور " تايشو" وفي عام 1926 خلفه الإمبراطور "هيروهيتو" وحالياً ابنه خلفه الإمبراطور "أكيهيتو" وبذلك بدأ عهد المعروف باسم (شووا) وفي هذا العهد كانت الصناعة اليابانية في تطور ونمو مطرد ولقد تأثرت الحياة الإقتصادية اليابانية إلى عدم الاستقرار نتيجة الأزمة الإقتصادية العالمية.

كما اهتزت ثقة الجماهير في الأحزاب السياسية على أثر اكتشاف بعض الفضائح واستغل المتطرفون هذه الأوضاح وأخذ نفوذ الأحزاب السياسية يتقلص تدريجياً وعلى أثر وقوع الحادث الصيني في عام 1937 اضطرت إلى توحيد صفوفها حول برنامج واحد للتعاون في المجهود الحربي وانتهى الأمر بحل الأحزاب نهائياً واستبدالها بجبهة قومية متحدة كما انتهت مهام البرلمان وسلطاته إلى حالة من الموافقة الروتينية ولم يتمكن البرلمان من اعتراض سبيل الأحداث التي أدت في النهاية إلى اشتعال حرب الباسفيكي عام 1941.

من سنة (1945- إلى الوقت الحالي) اضطرت اليابان التي مزقتها الحرب

واستنفذت قواها إلى قبول شروط الإستسلام التي وضعت من قبل القوى المتحالفة وألقى الشعب الياباني السلاح بموجب مرسوم إمبراطوري ووضعت اليابان لمدة أكثر من 6 سنوات بعد الاستسلام تحت سيطرة الحلفاء وأمريكا بصفة أساسية.

وخلال سيطرة الإحتلال بزعامة الجنرال "دوجلاس ماك آرثر" نفذت صلاحيات إجتماعية وسياسية مختلفة وأعيد توزيع الأراضي الزراعية لصالح مستأجريها السابقين وتأكد للعمال حقوقهم في تنظيم النقابات وحق الأحزاب وتم حل منظمة " زيباتو" الرئيسية وهي من الشركات القابضة الكبرى القائمة على الروابط الأسرية. ومنحت النساء حق الإنتخابات وأصبحت الحرية الإجتماعية والرأي والدين مكفولة وفي 1947 صدر دستور جديد.

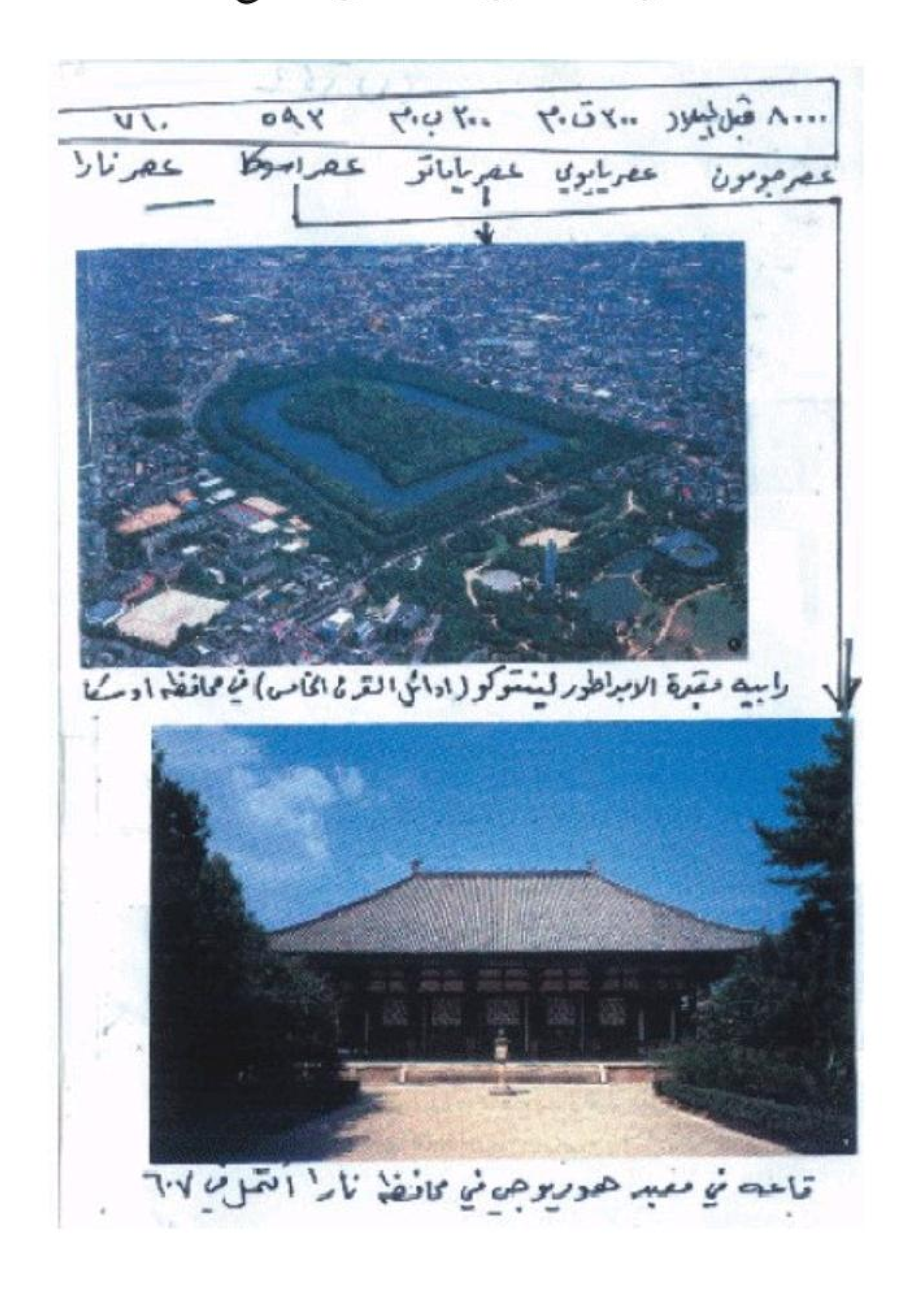
في عام 1951 وقعت اليابان معاهدة الصلح في سان فرانسيسكو والتي على أثرها أعيدت اليابان إلى مجموعة الأمم المتحدة باعتبارها دولة تم تقويمها وبمقتضى هذه المعاهدة استعادت اليابان حقها في إدارة شؤونها الخارجية والتي كانت متوقفة خلال الإحتلال. وكان من أكثر المهام العاجلة في سنوات ما بعد الحرب أعادة البنيان الاقتصادي، وبتعاطف من الولايات المتحدة ودول أخرى قبلت اليابان في منظمات دولية عديدة مما أتاح لها المشاركة في التجارة الدولية متعددة الأطراف.وبحلول منتصف الستينات أصبحت اليابان قوة اقتصادية أتيح لها المنافسة بنجاح في أسواق العالم المفتوحة إلى جانب إعادة التعمير بذلت اليابان جهوداً مستمرة لإستعادة وضعها الدبلوماسي.

منذ دخولها إلى الأمم المتحدة 1956 أصبحت اليابان مشاركاً لهم في الندوات السياسية والإقتصادية والإجتماعية الدولية وفي 1965 أقامت اليابان علاقات مع كوريا.

وكانت دورة طوكيو للألعاب الأولمبية 1964 ترمز إلى ثقة جديدة في الشعب الياباني وفي الوضع المتزايد للبلاد في المجتمع الدولي.

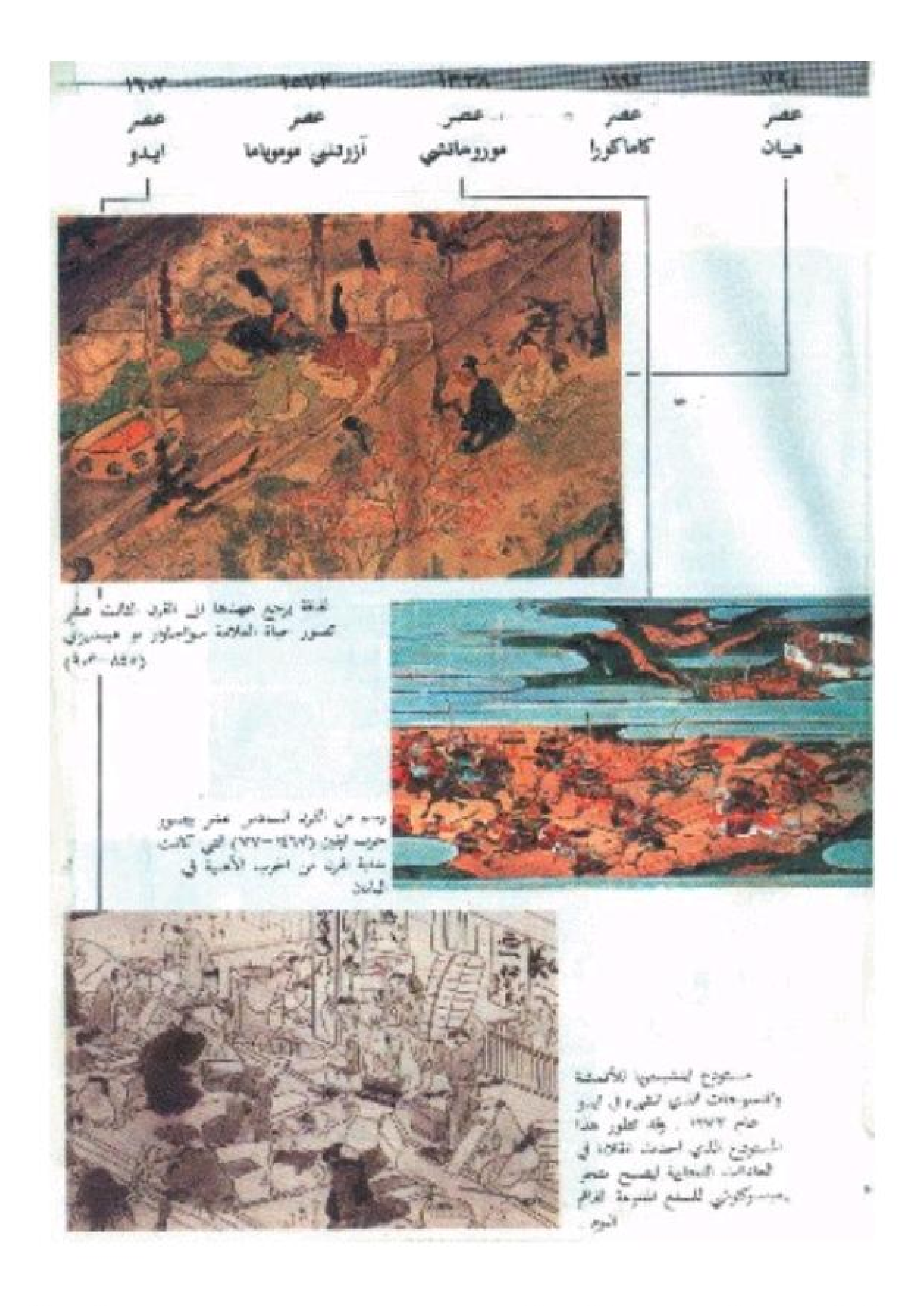
وفي نفس السنة قبلت اليابان عضواً في منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية استفاد الاقتصاد الياباني أيضاً من توسعة الإقتصاد العالمي بصورة عامة الذي تولد خلال عقود من الزمن بعد الحرب نتيجة إدخال مبادئ التجارة الحرة وفي عام 1968 أصبحت اليابان كما أسلفنا ثاني أكبر دولة اقتصادياً في العالم وفي غضـون الثمـانينات أصبحت قائـدة صنـاعية للسيارات فـي العـالم والمنتـج المسيطر في صناعات الإلكترونيات.

منذ بداية عصر هيسي "Heisei" عام 1989 واجهت اليابان تحديات اقتصادية واجتماعية رئيسية. طول فترة ما يسمى باقتصاد الفقاعة " نشاط اقتصادي غير طبيعي" وفي نهاية الثمانينات انتهى بأسوأ ركود اقتصادي غير طبيعي عرفته اليابان في فترة ما بعد الحرب في الوقت نفسه يعاني المجتمع الياباني مشاكل جديدة منها انخفاض معدل الولادات وازدياد سريع بالنسبة للمسنين حيث بلغ سنة 2006، 30% من مجموع السكان البالغ 127.435 مليون نسمة..



رابية مقبرة الامبراطور نينتوكو (اواخر القرن الخامس) في محافظة اوسكا

قاعة في معبد هوريوجي في محافظة نارا اكتمل في ٦٠٧



لفافه يرجع عهدها إلى القرن الثالث عشر تصور حياة العلامة سواجاوارا نوهينشيزائي.

تقديم دستور فيجي إلى كورودا كيوناكا رئيس الوزراء بواسطة الإمبراطور (فيجي) في عام 1889 زلزال كانتو الكبير في أول سبتمبر سنة 1923- وقد دمرت الحرائق التي تبعته أغلب طوكيو ويوكوهاما.



تقديم دستور ميجي إلى "كورودا كيوتاكا" رئيس الوزراء بواسطة الإمبراطور ميجي في ١٨٨٩

زلزال كانتو الكبير في أول سبتمبر ١٩٢٣ الذي دمرت الحرائق التي نتجت عنه طوكيو ويوكوهاما .

طوكيو بعد الغارات الجوية في ١٩٤٥ (فوق)، طوكيو حاليا

الفصل الثالث: الحكومة والدبلوماسية

1- المقدمة:



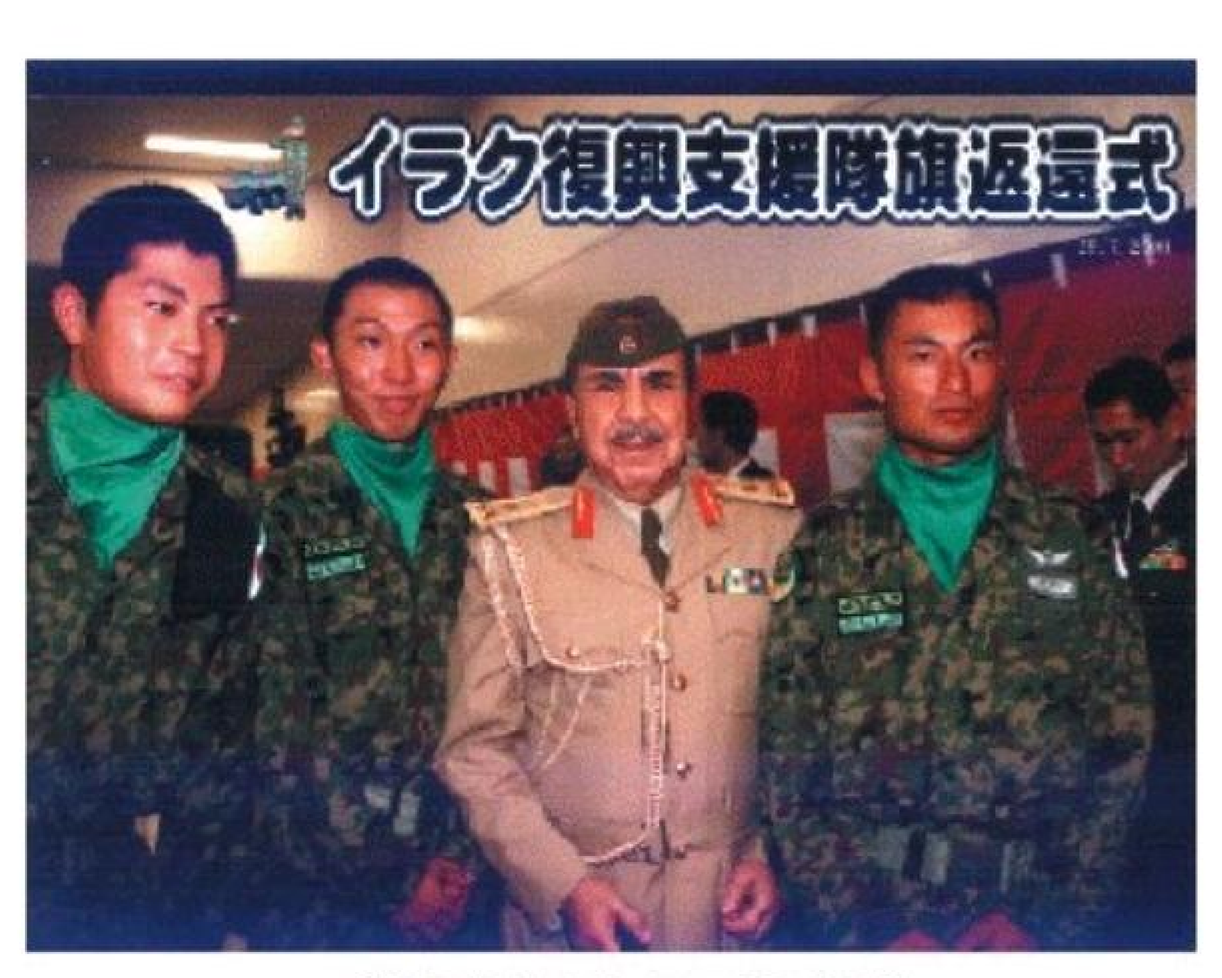
مجلس البرلمان (الدايت)

تعتبر الساحة اليابانية من الساحات السياسية والاقتصادية الهامة كون الاقتصاد الياباني يشكل ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى اليابان لتعزيز هذا الموقع الإقتصادي ليشكل الدعامة الأساسية لدورها السياسي الإقليمي الذي بدأت تنشط به نحو تحقيق هدفها الأكبر الذي يضمن لها موقعاً دولياً متميزاً خلال السنوات القادمة، هذا الهدف الذي شهد العامين الماضيين تحركاً يابانياً كبيراً ومطالبة صريحة بتحقيقه، حيث طالبت اليابان على لسان رئيس وزرائها في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأخيرة بالحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي يتناسب مع دورها ومساهماتها في الأنشطة المختلفة التي تشرف عليها أجهزة الأمم المتحدة حيث تعتبر ثاني أكبر الدول المانحة بعد الولايات المتحدة الأمريكية. ويأتي تكليف السيدة (يوريكو كواغوشي) وزيرة الخارجية السابقة بتفعيل ومتابعة جهود البلاد في هذا الإطار ليعكس الأهمية والأولوية التي حظى بها هذا الموضوع في تفكير القيادة اليابانية.





كما تتضح توجهات الحكومة اليابانية الأخرى من أجل تحقيق هدفها هذا الذي يتيح لها لعب دور بارز في مختلف القضايا، التي تشهدها الساحة الدولية هو نيتها إعادة النظر بدستور البلاد السلمي وصياغته بما يتناسب وتوجهاتها الآنية والمستقبلية، فقد سبب لها قرار إرسال جزء من قوات دفاعها الذاتي إلى العراق قبل عام وقرارها اللاحق تجديد بقاء هذه القوات هناك سنة أخرى إشكالية كبيرة لدى الرأي العام بعد أن استغلتها المعارضة في كونها خطوة تتعارض مع ما تضمنته دستور البلاد السلمي ومازالت هذه المسألة تشهد وضعاً وخلافاً وانتقاداً على المستويين الرسمي والشعبي حتى 20/11/2006 عندما انسحبت آخر قطعة يابانية من السماوة.



الملحق العسكري مع بعض الجنود اليابانيين العائدين

2- الدستور:

يتعهد الشعب الياباني الإلتزام بالسلام والنظام الديمقراطي، وذلك بموجب الدستور الجديد الصادر في 3/11/1946 الذي أصبح ساري المفعول بتاريخ 3/5/1947 وجاء فيه ما يلي:

" نحن الشعب الياباني نرغب في سلام دائم ونحن نود أن نشغل مكاناً مشرفاً في المجتمع الدولي من أجل الحفاظ على السلم. والقضاء على الاستبداد والعبودية والاضطهاد قضاءاً مبرماً ودعم التسامح ويختلف الدستور الجديد في كثير من النواحي الهامة عن دستور (ميجي) الصادر عام 1889.

وينص الدستور الجديد في بعض بنوده الرئيسية على ما يلي: (أن الإمبراطور هو رمز الدولة ووحدة شعبها وأن سلطات السيادة الآن في أيدي الشعب).

أن اليابان تنبذ الحرب كأحد حقوق السيادة كما تستنكر استخدام القوة أو التهديد باستخدامها كوسيلة لحل المنازعات مع الدول الأخرى. أن حقوق الإنسان الأساسية مضمونة باعتبارها حقوقاً أبدية لا يمكن خرقها.

وقد استبدل مجلس الأعيان السابق بمجلس الشيوخ الذي ينتخب أعضاءه كممثلين عن الأمة. وكأعضاء في مجلس النواب.

ويتمتع مجلس النواب بمركز متفوق على مجلس الشيوخ.

والسلطة التنفيذية مخولة لمجلس الوزراء الذي يعتبر مسؤولاً مسؤولية جماعية أمام البرلمان (الدايت) كما أقيم نظام محلي على نطاق واسع.

3- الأسرة الإمبراطورية:

في ظل الدستور الياباني الإمبراطور هو رمز الدولة ووحدة الشعب يستمد منصبه من إرادة الشعب الذي بيده مصدر القوة " ولا يملك أي سلطة على

الحكومة وجميع المهام التي يقوم بها الإمبراطور والمتعلقة بالدولة هي مجرد مهام شكلية ورسمية، وتتطلب استشارة وموافقة من مجلس الوزراء.



العائلة الإمبراطورية جلوساً من اليسار:ولية العهد الأميرة ماساكو، الأميرة ايكو، الإمبراطور اكيهينو، لإمبراطورة ميتشيكو وولي العهد الأمير ناروهيتو، وقوفاً من اليسار:الأميرة ساياكو، الأميرة ماكو، الأمير فوميهيتو، الاميرة أيكو، والأميرة اكيشينو (صورة التقطت في ديسمبر/كانون الأول 2004).

سنة 1989 أصبح الامبراطور أكيهيتو "Akihoto" وهو الإمبراطور رقم (125) على التسلسل التقليدي الذي يشمل بضعة أباطرة أسطوريين ولد عام 1933 وهو الابن الأكبر للإمبراطور هيروهيتو (الذي سمي عقب وفاته الإمبراطور شووا) والإمبراطورة كوجون "Kojun" دخل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية سنة 1953 في جامعة غاكوشوئن (Gakushuin University)وفي تشرين الثاني في نفس السنة نصب ولياً للعهد وفي سنة 1956 أكمل دراسته الجامعية وفي نيسان 1959 تزوج الأميرة (شودا ميتشيكو). في كانون ثاني 1989 أصبح إمبراطور اليابان بعد وفاة والده الإمبراطور (هيروهيتو) وفي اليوم الثاني تم اعتماد اسم هيسي (Heisei) والتي تعني "توحيد السلام" كإسم رسمي لعهد الإمبراطور أكيهيتو عالم في علوم الأحياء البحرية ودراسة الأسماك ويستمتع بالرياضة ويعشق الموسيقى ويعزف على الكمان (فيولونسيل) ارتجالياً ولديه من زوجته الإمبراطورة ميتشيكو "Michiko" ثلاث أبناء وهم ولي العهد ناروهيتو "Naruhito" والأمير اكيشينو "Akishino" والأميرة ساياكو"Sayako"

التي اسقط عنها لقب الأميرة بعد أن تزوجت زميل لها في الكلية 2006 وأصبحت كأي مواطنة يابانية وكانت تحمل لقرب نوري –نو- ميبا (الأميرة نوري) أما الإمبراطورة ميتشيكو زوجة الإمبراطور أكيهيتوا. ولدت عام 1934 وهي الإبنة الكبرى لرجل الأعمال شودا هيديسابورو "Shoda Hidesaburo" وزوجته السيدة فوميكو "Fumiko" وهي خريجة جامعة ساكريد هارت (Sacred Heart) في كوكيو. وفي نيسان من عام 1959 تزوجت ولي العهد آنذاك أكيهيتوا وقوبل الزواج بترحيب كبير من قبل الشعب الياباني وفي 1960 ولد ولي العهد "ناروهيتو" الذي تخرج من جامعة غاكوشوئن "Gakushuin university" عام 1982. وحصل على شهادة الدكتوراة في نفس الجامعة في التاريخ عام 1988 واحتفل بمناسبة تقليده ولياً للعهد في 23 شباط عام 1991 في حزيران عام 1993 تزوج من أوادا ماساكو (Masako Owado) وأول طفلة ولدت لهم هي الأميرة ايكو "Aiko" في كانون الأول 2001.



العائلة الإمبراطورية (من اليسار إلى اليمين) ولي العهد الأمير ناروهيتو، الإمبراطور أكيهيتو، الإمبراطورة ميتشيكو، الأميرة ساياكو، والأمير فوميهيتو.

بعد أن يتوج الأمير ناروهيتو (الأمير هيرو) إمبراطوراً على اليابان سيكون ولي العهد الأميرة "Aiko" بنته من أوادماساكو. ولكن القانون الياباني لا يجيز ذلك ونوقشت هذه المسألة في البرلمان "الدايت" فأما تعديل القانون ولا يقتصر على الذكور فقط بل يشمل الإناث أيضاً أن يصبحن إمبراطوريات أو استدعاء بعض من أفراد العائلة الإمبراطورية الذكور في الخارج وتنصيب أحدهم ولياً للعهد. وفضل تعديل القانون على أن تصبح (Aiko) ولية العهد وفي نفس العام 2006 رزق الأمير "فوميهيتو" شقيق ولي العهد الأمير "ناروهيتو" وزوجته

الأميرة "كاكو" "kako" بمولود ذكر الذي أصبح ولياً للعهد بعد عمه الأمير "ناروهيتو: ولي العهد الحالي.

4- النظام السياسي:

الدولة هي اليابان "Japan"وتنطق نيبون أو نبهون وبالأحرف اللاتينية (Nippon Nihon) وتعني (منبع الشمس) لوقوعها – في أقصى شرقي العالم المأهول آنذاك، وتتألف من (47) محافظة.

وإن نظام الحكم في اليابان ملكي دستوري بحكومة برلمانية والعاصمة هي "طوكيو" وتعني سابقاً "أيدو" ومعناها "العاصمة الشرقية" وتنقسم إلى 47 محافظة. واليابان دولة مستقلة منذ 600 قبل الميلاد حيث وحدها "جيموتيفو" وأصبح أول إمبراطور لها. ويعتبر من أحفاد زعماء "ياماتو: الذين نزحوا من مملكة (أور) حالياً محافظة (ذي قار) وفي سنة (1950)زار الأمبراطور هيروهيتو العراق وسئل عن سبب زيارته قال جئت لأزور قبور أجدادي في (أور) لقد نزحوا منها قبل 1500 سنة قبل الميلاد وتوجهوا إلى الهند ومنها إلى أراضي تسمى حالياً الصين وكوريا ودخلوا الأرخبيل الياباني عن طريق كيوشوا.

حالياً رئيس الحكومة / السيد شينزوا آبية وفي أول خطاب له أمام البرلمان صرح يوم 29/9/2006 ببناء يابان عظيمة ومواصلة سياسة الإصلاح الهيكلي وإجراء إصلاحات للنظام التعليمي، وحول نهجه السياسي قال أنه:

"سيبذل كافة الجهود بتحفيز الإقتاد من خلال دفع عجلة الإبتكار التقني والعمل نحو تعزيز التجارة الحرة لضمان نمو إقتصادي ثابت".

وأضاف أنه سيعزز سياسة خفض الإنفاق بهدف تنشيط وإعادة إحياء القطاع المالي القومي ولكنه أثار إحتمال زيادة ضريبة الاستهلاك لتغطية نفقات الضمان الإجتماعي والتكاليف المتعلقة بإنخفاض نسبة المواليد في اليابان

وفيما يتعلق بالتعليم قال " أنه سيبذل جهوداً إستثنائية لإعادة إنعاش النظام التعليمي في اليابان وذلك من خلال مراجعة قانون التعليم وتشكيل مجلس لدراسة إصلاح نظام التعليم أما فيما يتعلق بسياسة اليابان الخارجية قال أن الوقت قد حان لتحويل سياسة البلاد الخارجية إلى سياسة أكثر حسماً ومساهمة اليابان بنشاط تعاوني مع بقية دول آسيا ويجعل مبدأ التحالف الياباني – الأمريكي من أجل العالم وبالأخص آسيا أكثر وضوحاً.

وفي أول مرتمر صحفي عقده كرئيس وزراء وصف آبية الصين بأنها (دولة هامة) لليابان وبينما يحافظ على الولايات المتحدة بإعتبارها أقرب حلفاء اليابان فإنه مستعد لبذل الجهود (لزيادة تنمية) العلاقات الصينية – اليابانية كما أكد اعتزامه أن يستأنف مع الصين محادثات القمة التي توقفت منذ عام 2005 نتيجة العراقيل السياسية بسبب زيارات (كويزومي) رئيس الوزراء السابقالمتكررة لمعبد " ياسوكوني" وفي خطته السياسية التي أعلنها خلال حملة رئاسة الحزب الديمقراطي الليبرالي تهد بتعزيز الثقة المتبادلة مع الدول المجاورة كما يعكس محتوى اتفاقية الإئتلاف التي وقعها الحزب الحاكم "LDP" مع شريكه حزب كوميتو الجديد في 25/9/2009 رغبة السيد أبية يف تعزيز العلاقات مع الصين وكوريا الجنوبية وأعرب عن استعداده لزيارتهما بعد تولي السلطة.

رئيس الوزراء ومعظم أعضاء مجلس الوزراء هم أعضاء في البرلمان " وخلال ممارسة السلطة التنفيذية فإنهم بالإجمال مسؤولين أمام البرلمان".

يحق لمجلس الوزراء بحل مجلس النواب وهذا يوازي حق مجلس النواب بتمرير قرار حجب الثقة عن مجلس الوزراء.

يشترك مجلس النواب ومجلس الشيوخ في السلطة التشريعية ومع ذلك فإن مجلس النواب له الصلاحية في ثلاث نواحي مهمة:

أ. الميزانية.

ب. مصادقة المعاهدات.

ج. اختيار رئيس الوزراء.... بالإضافة إلى ذلك في جميع حقول التشريع فإن مجلس النواب يستطيع أن يطغى على مجلس الشيوخ بثلثي مجموع الأصوات.

د.تتمثل الهيئة التشريعية في اليابان "بالدايت" البرلمان [مجلس النواب + الشيوخ] أو الكوكاي "Kokai" مجلس الشيوخ، والذي يتكون من مجلسين:

أولاً:مجلس المستشارين أو السانجي –إن "Sangi-in"؛ ويتكون من 242 مقعداً، ومدة الخدمة للأعضاء فيه (6) سنوات. وينتخب نصف الأعضاء كل ثلاث سنوات، وينتخب (100) عضو على مستوى اليابان بأسلوب نظام التمثيل النسبي بينما ينتخب الأعضاء الآخرون مباشرة من خلال الإنتخابات التي تجري على مستوى المحافظات.

ثانياً: مجلس النواب أو الشوجي –إن "Shungi-in"؛ ويتكون من (480) مقعد ينتخب (180) منهم من (11) كتلة إقليمية على أساس التمثيل النسبي وينتخب (3090) من الدوائر الانتخابية على أساس مقعد من كل دائرة، وينتخب الأعضاء بالإقتراع الشعبي ومدة خدمتهم أربع سنوات.

أما الهيئة القضائية فالمحكمة العليا أعلى هيئة قضائية في اليابان وتتألف من رئيس القضاة مع (14)قاضياً.

ويعين الإمبراطور رئيس القضاء بعد أن يحدده مجلس الوزراء، بينما يعين مجلس الوزراء الأربعة عشرة قاضياً.

5- الأحزاب السياسية وزعماؤها:

تكون أول حزب سياسي في اليابان هو "الجمعية العامة للمواطنين (آيكوكوكوتو) في عام 1874 وعلى الفور قدم طلباً إل الحكومة يدعو إلى

إنشاء هيئة تشريعية نيابية وأجريت أول إنتخابات عامة في البلاد بعد (16) عـاماً في عام 1890 وعقدت الدورة الأولى للدايت في 29/12/1890. وكان (الدايت) الياباني أول هيئة تشريعية وطنية تنشأ في آسيا.

وقد نما دور الأحزاب السياسية في الشؤون القومية في العقود التالية ولكن صمود العسكريين في الفترة التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية أسفرت عن اضمحلال في نفوذ الأحزاب وفي النهاية إلى حلها بصفة مؤقتة.

أ.والأحزاب السياسية الستة الرئيسية في اليابان هي:

أولاً: الحزب الديمقراطي الليبرالي الحر (L.D.P).

ثانياً: الحزب الإشتراكي الياباني (SDP).

ثالثاً: حزب كوميتو الجديد.

رابعاً: الحزب الإشتراكي الديمقراطي المتحد.

خامساً: الحزب الاشتراكي الديمقراطي الياباني (D.P.J)

سادساً: الحزب الشيوعي الياباني (j.c.p)

أولاً: الحزب الديمقراطي الليبرالي الحر (L.D.P) الحزب الحاكم الحالي:

بزعامة (شينزو آبيه) رئيس الوزراء و (تسوتومو تاكيبا) الأمين العام للحزب وهو أكبر حزب سياسي في اليابان. تأسيس في تشرين أول 1955 من خلال إندماج الحزبين المحافظين اللذين تأسسا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستمر هذا الحزب في تولي القيادة السياسية في اليابان بدون إنقطاع لغاية آب 1993 حيث تولى السلطة السياسية تحالف من الأحزاب المعارضة لمدة سنتين ثم عاد بعدها الحزب الديمقراطي الليبرالي إلى القيادة السياسية تكمن قوة الحزب في أنه يضم بين أعضاءه عدداً كبيراً من السياسيين ذوي الخيرة والتجربة السياسية الطويلة، يشدد الحزب على ضرورة بقاء وتعميق العلاقات

القائمة بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما جاء في خطاب رئيس الوزراء "شينزو آبية" في 29/9/2006 بأنه يحافظ على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أقرب حلفاء اليابان.

رغم أن هناك العديد فالأعضاء النافذين في الحزب يعتقدون أن هذه السياسة المؤيدة بشكل مبالغ للولايات المتحدة تشكل عبئاً ثقيلاً على اليابان.

من ناحية للحزب أحلام لتنفيذ الكثير من الإصلاحات التي تمثل نقطة تحول في تاريخ اليابان خلال ستون عاماً مضت وخاصة تعديل المادة (9) من الدستور الياباني الخاصة بنبذ الحرب والتسلح وعدم إمتلاك جيش، والسعي لحصول مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي والمشاركة الفاعلة في الأحداث العالمية.

ثانياً: الحزب الاشتراكي الياباني "S.D.P"

(بزعامة السيدة ميزوهوفوكوشيما) رئيسياً للحزب و(سيجي ماتاكي) أميناً عاماً له.

تأسس الحزب عام 1945 من خلال إندماج العديد من الأحزاب التي كانت تعمل قبل الحرب العالمية الثانية مكان أسمه لغاية 1991 الحزب الإجتماعي الياباني، وفي مؤتمره عام 1986 تخلى الحزب عن برنامجه الذي كان قد اعتمده عام 1955 والذي كان متأثراً بالإتجاه السياري، ففي هذا المؤتمر أعلن الحزب عن تغيير كبير في خطة السياسي بهذا يقترب من الأحزاب الإجتماعية الديمقراطية في أوروبا الغربية ومن أهداف هذا الحزب الدفاع عن الدستور السلمي للبلاد وعدم تغيره.

ثالثاً: حزب كوميتو الجديد

الحزب بزعامة (نوري -تاكاي كاتزاكي) وتيتشوزو فوشيبا) أميناً عاماً له. وتكون حزب "كويمتو" حزب "الحكومة النظيفة" في تشرين ثاني 1964، ليكون

الذراع السياسي للمنظمة البوذية:"سوكاجاكاي" وهي هيئة من طائفة نيتشيرين شوشو البوذية، وقد نجح الحزب عند مشاركته في أول انتخابات عامة له في كانون ثاني عام 1967 حصل على 25 مقعداً لمرشحيه في مجلس النواب منذ ذلك الحين أعلن حزب "كوميتو" استقلاله عن الدين وتشمل أهدافه على بناء مجتمع رفاهية يقوم على مفهوم " الإشتراكية الإنسانية" وخلق أساس أقوى للدمقراطية البرلمانية حيث أصبح الحزب في ائتلاف مع الحزب الليبرالي الحاكم. ورغم أن هذا الحزب يجني ثماره من تحالفه مع الحزب الحاكم فإن العديد من أعضاءه يعبرون عن مخاوفهم من محاولة هذا الحزب إحياء النزعة العسكرية اليابانية التي كانت سائدة قبل الحرب العالمية وذلك بسبب تجربتهم السابقة كحزب ديني تحت قيادة الإمبراطور خلال الحرب العالمية الثانية.

رابعاً: الحزب الاشتراكي الديمقراطي المتحد

تم تشكيل الحزب الاشتراكي الديمقراطي المتحد رسمياً في آذار 1978 عن طريق دمج مجموعتين سياسيتين صغيرتين أحدهما تضم ثلاثة أعضاء في الدايت كانوا قد انفصلوا عن الحزب الاشتراكي في العام السابق والأخرى من ثلاثة أعضاء في الدايت من رابطة المواطنين الإشتراكيين مصدقة تحقيق " إشتراكية جديدة حرة".

خامساً: الحزب الاشتراكي الديمقراطي الياباني (D.P.J)

بزعامة "كاتويا أوكادا" رئيساً للحزب و "تاتسو كاواباتا" أميناً عاماً له تأسس الحزب في عام 1993، حينما قرر عدد من السياسيين الإصلاحيين المنتمين إلى عدد من الأحزاب التجمع وتكوين هذا الحزب والغاية هي تكوين قوة جديدة تستطيع أن تتولى زمام الحكم في الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم وقد حقق الحزب نتائج جيدة في انتخابات عام 2004 حيث حصل على 51 مقعداً في مجلس المستشارين مقابل 49 للحزب الحاكم وهو بهذا يهدد موقع الحزب الحاكم.

وتكمن نقطة ضعف الحزب في طبيعة التشكيلة غير متجانسة للمجاميع السياسية المنضوية تحت لواءه والتي تمثل إتجاهات مختلفة وبعضها من المجامع تنقصها الخبرة والحنكة السياسية في الشأن الداخلي والوضع العالمي.

سادساً: الحزب الشيوعي الياباني (J.C.P)

تأسس الحزب الشيوعي الياباني في 1922 جمعية سياسية سرية وتعرض الحزب قبل وخلال الحرب- كبعض الأحزاب الإصلاحية الأخرى لقمع حكومي مستمر كما يجمع زعماؤه. وقد عقبه أول مؤتمر له بعد الحرب في كانون ثاني 1945موعادت الصحيفة الناطقة باسمه "كاهاتا"(العلم الأحمر) للصدور، ويهدف الحزب باعتباره حزباً ماركسياً إلى إيجاد مجتمع شيوعي في اليابان مع تطوير " نظرية وأسلوب الثورة اليابانية بالاعتماد على النفس وبطريقة خلاقة" وذلك وفقاً للقانون الأساسي للحزب.

الحزب الشيوعي بزعامة (كازوشي) و (تادايوشي أيكادا) أميناً عاماً كما يذكر القانون الأساسي " أن هدف الحزب هو النضال ضد حكم الإمبريالية الأمريكية" ورؤوس الأموال الاحتكارية اليابانية من أجل تحرير الطبقة العاملة اليابانية والشعب من الاستغلال والقمع، وإنشاء جتمع إشتراكي في اليابان، عن طريق ثورة ديمقراطية من الشعب تتبعها ثورة اشتراكية وتحقيق مجتمع شيوعي في مرحلة أعلى من طريقهما " وفي السياسة الخارجية يطالب الحزب إلغاء معاهدة الأمن اليابانية- الأمريكية وإعلان الحياد وإقامة علاقات ودية مع كل الدول.

لقد حصل الحزب على "16" مقعد في مجلس النواب في انتخابات عام 1995 وتناقص العدد إلى (9) مقعد في كلا المجلسين في الانتخابات الأخيرة ولقد تم الاتفاق مؤخراً مع الحزب الاجتماعي الديمقراطي (SDP) وشكلا قوة أساسية في البرلمان ودافعا بحرارة وإصرار عدم تغيير المادة (9) من دستور البلاد السلمي التي تنبذ الحرب والتسليح.

6- السياسة الخارجية لليابان:

أن الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية لليابان هو المساهةم في سلام العالم واستقراره، والتقدم المنتظم للمجموعة الدولية بأسرها وذلك بزيادة التعاون والحوار بين دول العالم.

وتـديـر اليـابان سـياستها الخارجيـة بثبـات كـدولة مستقرة ملتزمـة بالسـلام بمقتضى دستورها السلمي وذلك بعدم الدخول في علاقات معادية مع أي دولة، ولكن باتباع دبلوماسية واسعة النطاق عن طريق الحوار مع الدول الأخرى من وجـهة نظـر عالميـة، بغـض النظـر عـن الاختلافـات فـي النظـم السـياسية والاجتماعية الداخلية أو الأوضاع الدولية.

ويجري اتباع الخط الأساسي للسياسة الخارجية لليابان دون أضرار بالعلاقات الودية والتعاونية للبلاد مع الديمقراطية الغربية ولا سيما في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ودول المحيط الهادي، والتي تشاط اليابان نفس المثل العليا، وأيضـاً النظـم الاجتماعيـة والاقتصادية المتماثلـة، وتشـكل علاقـات اليـابان الوثيقة والراسخة مع الولايات المتحدة بصفة خاصة الركن الأساسي لسياستها الخارجية.

وتعتبـر اليـابان أيضـاً أن مـن المهـم أن تحـافظ وتزيـد دعم علاقات الصداقة التقليدية مع جيرانها في آسيا ولا سيما دول شرق آسيا إضافة لسعيها الهادف لإيجاد حلول لمشاكل الاقتصاد العالمي، والإرهاب وحماية البيئة وغيرها من القضايا الدولية.

تلعب اليابان دوراً فعالاً لتعزيز الاستقرار بتسوية القضايا الإقليمية التي لها تأثير كامن على المجتمع الدولي وذلك من خلال تقوية الروابط والتعاون مع القوى العالمية الرئيسية بالتركيز على العلاقات اليابانية الأمريكية كما أسلفنا.

يستند الدستور اليـاباني الـذي أصبح ساري المفعول عـام 1947 علـى ثلاث

مبادئ:

أولاً: سيادة الشعب.

ثانياً: احترام حقوق الإنسان الأساسية.

ثالثاً: نبذ الحرب.

كذلك يفرض الدستور أيضاً استقلالية كل من السلطة التريعية والسلكة التنفيذية والسلطة القضائية.

كانت اليابان، بعد الحرب العالمية الثانية قد بدأت من جديد كدولة ديمقراطية محبطة للسلام. ويتمسك الشعب الياباني بالسلام العالمي بعد أن عانى البؤس الشديد الذي تسببه الحرب وخاصة تجربة إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناكاساكي.

ويعلن دستور عام 1946 أن الشعب الياباني "يستنكر الحرب على الدوام كوسيلة لتسوية النزاعات الدولية" يتطلع إلى تحقيق سلام عالمي ويصر على العمل من أجل هذا الهدف.

ويجد هذا المثل الأعلى التعبير الصادق في دبلوماسية السلام اليابانية التي تعتبرف بأن أمن اليابان، من الناحية الواقعية، معرض بشدة للخطر، نظراً لأنها تتكون من قطاع صغير من الأراضي المحدودة ذات الكثافة السكانية العالية.

وعلاوة على ذلك، فإن إي نزاع دولي مهما كان بعيداً، قد يؤثر تأثيراً سيئاً على سلامتها ورفاهيتها نظراً لكونها دولة تتكون من جزر تفتقر إلى الموارد الطبيعية وتعتمد في بقائها على التجارة.

وتعتقد اليابان أن هذه الدبلوماسية السلمية عن طريق الحوار والتعاون الدولي، تؤدي إلى تحقيق أمنها الخاص وتقدم رفاهية شعبها.

وإذ تكتسب الدبلوماسية اليابانية أبعاداً عالمية فإن اليابان تتبع هذا الخط

الدبلوماسي من أجل السلام بتشجيع العلاقات الثنائية المتنوعة مع الدول الأخرى. وعن طريق نطاق واسع من الجهود متعددة الأطراف، ولا سيما من خلال الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى متعددة الجنسيات.

وتقوم اليابان بالدور المتوقع من مركزها في المجموعة الدولية وذلك بتأييد التعاون المتعدد الأطراف والإسهام فيه من أجل السلام الدولي وخاصة في مسائل تمثل تسوية المنازعات ونزع السلاح، ومنع انتشار الأسلحة النووية.

تبذل اليابان قصارى جهدها منذ قبولها عضواً في الأمم المتحدة عام 1956 بالتعاون في سائر نشاطات المنظمة الدولية ووكالاتها المتخصصة. وقد انتخبت اليابان (4) مرات عضواً غير دائم في مجلس الأمن منذ عام 1958، كانت الفترة الأخيرة لعام 75-1976 وحتى عام 1977 انتخبت لمقعد المجلس الاقتصادي الاجتماعي خمس مرات وتساهم اليابان منذ قبولها في عضوية لجنة نزع السلاح في جنيف عام 1969، في إجراءات نزع السلاح مثل تحريم إجراء التجارب على الأسلحة النووية تحت الأرض وتحريم تخزين الأسلحة ذات الدمار الشامل في قاع البحار وتحريم الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

ووقعت اليابان في شباط 1970 معادة منع انتشار الأسلحة النووية، وفي نهاية 1975 كان التصديق على المعاهدة موضع مناقشة في البرلمان.

تقوم اليابان بمسؤوليتها الدولية من خلال تقديم المعونات المالية والأفراد لعمليات حفظ السلام التي تشرف عليها الأمم المتحدة والتي تتضمن مهام من نوع التوسط بين الأطراف المتنازعة من خلال المساعدة في التوصل إلى إتفاق وقف اطلاق النار. كذلك الإشراف على عمليات انسحاب القوات. وعلى سبيل المثال فقد قامت اليابان بالمشاركة في عمليات لمساعدة شعبي كمبوديا وموزمبيق في عام 1992 وكذلك بدأت اليابان في مساعدة شعب (تيمور) الشرقية عام 1999 وتستمر في القيام بهذا الدور إلى الآن حتى أصبح البلد مستقلاً تماماً. وكذلك تشترك اليابان في حفظ السلام في أثيوبيا منذ شهر

تموز عام (2000)..

وفوق ذلك تقوم ايابان بنشاط ملموس لمساعدة التنمية الرسمية في الدول النامية لمساعدتها على القيام بعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية تشمل السياسات الأساسية لمساعدات التنمية الرسمية دعم جهود المساعدة الذاتية للبلاد النامية وزيادة أمان الإنسان.

وتعد اليابان أحد المانحين الرئيسيين لمساهمات التنمية تقدم مساعدات التنمية اليابانية في مجالات مختلفة يتم تقديم المنح المالية التي لا ترد، لمساعدة الدول النامية للحاجيات الأساسية مثل الصحة، التغذية، التعليم إضافة إلى تقديم القروض في الوقت الحالي للمشروعات الضخمة، التي تهدف إلى مساعدة الدول المقترضة على تحقيق التنمية الاقتصادية مثل مشروعات بناء الجسور وإنشاء الطرق ويتم بإرسال ذوي الاختصاص من اليابانيين إلى الدول النامية لنقل الخبرات والمهارات في مجالات التكنولوجيا والصحة والتعليم.

تسعى سياسة اليابان الخارجية في القرن الجديد بطريقة فاعلة لدعم الأمن ورخاء المجتمع الدولي ككل، إدراكاً منها أن ذلك الهدف وثيق الصلة بأمن ورخاء اليابان نفسها.

وتستمر اليابان في تعزيز تعاون أكثر مع الدول المجاورة كروسيا والصين وجمهورية كوريا الجنوبية وتعمل بشكل وثيق مع جمهورية كوريا الجنوبية، والولايات المتحدة لتحسين علاقتها مع كوريا الشمالية وبذلت جهود جبارة لدعم العلاقات مع أعضاء مجموعة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) ودول المحيط الهادي، وتعزيز التعاون الإقليمي من خلال المشاركة في الندوات والاجتماعات التي تقام في المنطقة، مثل ندوة التعاون الاقتصادي لدول آسيا – المحيط الهادي (APEC). والندوة الإقليمية الآسيوية (ARF) واللقاء الآسيوي – الأوروبي (ASEM).

وادراكاً منها للمسؤوليات، الناجمة عن امتلاكها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، تعمل لتعزيز تنمية اقتصادية سليمة في أنحاء العالم من خلال المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي (IMF) ومنظمة التجارة الدولية (WTO) ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) وتقوم أيضاً بتقديم المساعدات التكنولوجية والمالية إلى الدول النامية من خلال برنامج مساعدات التنمية الرسمي (ODA) وفي السنوات الحديثة بدأت اليابان تبذل جهوداً لتوسيع مشاركة مواردها البشرية من خلال إرسال أشخاص من فرق إسعاف الكوارث اليابانية وفرق مراقبة الانتخابات.

أولاً: وتشارك اليابان في التنظيمات الدولية الأخرى التالية:

1- بنك التنمية الأمريكي (AFDB).

2- بنك التنمية الآسيوي (ASD)

3- مجموعة استراليا (Australia-Group).

4- بنك التسويات الدولية (BIS).

5- مجلس التعاون الكمركي (CCC).

6- المجلس الأوروبي (CP) بصفة مراقب.

7- البنك الأوروبي للإعمار والتنمية (EBRD).

8- اللجنة الإقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي (ESCAP).

9- منظمة الأغذية والزراعة (FAO).

10- مجموعة الدول الخمس (G5).

11- مجموعة الدول السبع (G7).

12- مجموعة الدول العشر (G10).

13- بنك التنمية للدول الأمريكية (IADB).

14- الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA).

15- البنك الدولي للإعمار والتنمية (ICAO).

16- الغرفة التجارية الدولية (ICC).

17- الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة (ICFTU).

18- حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر (ICRM).

19- الاتحاد الدولي للطاقة (IEA).

20- الصندوق الدولية للتنمية والزراعة (AFDA).

21- مؤسسة التمويل الدولية (IFC).

22- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRCS).

23- المنظمة الهيدروجينية الدولية (IHO).

24- صندوق النقد الدولي (IMF).

25- المنظمة الدولية للملاحة البحرية (IMO).

26- المنظمة الدولية للقمر الصناعي المتجول (Inmarsat).

27- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (Interpol).

28- المنظمة الدولية المهجرة (IOM).

29- اللجنة الأولمبية الدولية (IOC).

30- الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (ITU).

31- حركة عدم الانحياز (NEA).

32- منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية (OECD).

33- منظمة حظر الأسلحة الكيماوية (OPCW).

34- منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE).

35- المحكمة الدائمة للتحكيم (PCA).

36- منظمة الأمم المتحدة (UN).

37- قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (UNDOF).

38- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO).

39- المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR).

40- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO).

41- معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث (UNETAR).

42- جامعة الأمم المتحدة (UNU).

43- وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط (UNRWA).

44- اتحاد البريد العالمي (UPU).

45- الاتحاد العالمي لنقابات العمال (WFTU).

46- منظمة الصحة العالمية (WHO).

47- المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO).

48- منظمة السياحة العالمية (WTOO).

49- منظمة التجارة العالمية (WTRO).

ثانيا السياسة الخارجية اليابانية والتعاون الدولي

تعرف السياسة الخارجية بأنها مجموعة من الأساليب التي تتبعها الدول في علاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى أو مجموعة من الاجراءات والمواقف من خلال ردود الفعل نحو القضايا والأحداث الدولية والتي يكون لها ارتباط بالمجتمع الدولي بما يتناسب مع أهدافها ومصلحتها القومية.

وتختلف هذه السياسة من دولة إلى أخرى حسب الاهتمامات والأولويات التي تصفها كل دولة.وعادة تتأثر السياسة الخارجية بالأجواء الدولية، والأزمنة المختلفة بفرض مواقف تستدعي قراراً سياسياً في الدولة.

تتبع الدول العديد من الأساليب في تنفيذ سياستها الخارجية وذل كحسب العوامل والعناصر المتوافرة لديها، وأن الإٍلوب العسكري يتم تنفيذه إذا ما حصلت القناعة للدولة أنه لا مفر من استخدام الحل العسكري. فالدول الغنية تعتمد الأسلوب الاقتصادي في ممارسة سياستها الخارجية والتأثير على الدول التي لها مصالح لديها.

باتخاذ قرارات منها زيادة حجم المساعدات الاقتصادية أو تنفيذ عقوبات اقتصادية ضدها بالتخفيض أو القطع أو تحديد مقدار المساعدات. وفي الوقت الحاضر برزت أهمية الوسيلتين السياسية والاقتصادية في السياسة الخارجية للدول، بعدما تقلصت النزعة العسكرية التي كانت ذات أهمية حتى منتصف الثمانينات من هذا القرن.

بزوال القطبية الثنائية وحلت الوسائل الاقتصادية والدبلوماسية محلها وهذه

الوسائل تستخدم لتنفيذ عدد من السياسات منها:

(1) قد يتم استخدامها لمصلحة الدول المانحة أكثر مما هو لمصلحة الدول المتلقية وذلك بربط المساعدات بشروط معينة.

(2) تسويق منتجات الدول المانحة.

(3) تنفيذ المشاريع التي لها أهمية لدى شركات الدول المانحة كمشاريع البنية التحتية مثل بناء الموانئ وشق الطرق...الخ

(4) تكون بعض الدول المتلقية مصدراً أساسياً للمواد الأولية التي تستخدمها الدول المانحة في صناعتها.

(5) تتمتع بعض الدول المتلقية بأهمية استراتيجية كموقع جغرافي أو لديها ثروات طبيعية مما يدفع الدول المانحة إلى الإهتمام وتقديم المزيد في المساعدات.

اليابان وصياغة جديدة للاستراتيجية الخارجية

أولاً: مقومات السياسة الخارجية اليابانية

كانت اليابان، بعد الحرب العالمية الثانية قد بدأت من جديد كدولة ديمقراطية محبة للسلام. ويتمسك شعبها بالسلام العالمي بعد أن عانى البؤس الشديد الذي سببته الحرب وخاصة بعد القاء القنبلة الذرية على [هيروشيما] بالساعة (8.15) يوم 6/8/1945. وعلى [ناكاساكي].

ويؤكد دستور اليابان لعام (1946) بأن الشعب الياباني يستنكر الحرب على الدوام كوسيلة لتسوية النزاعات الدولية ويتطلع إلى تحقيق سلام عالمي ويصر على العمل من أجل هذا الهدف**(1)**. ويجد هذا المثل الأعلى التعبير الصادق في دبلوماسية السلام اليابانية التي تعترف بأن أمن اليابان، من الناحية الواقعية، معرض بشدة للخطر، نظراً لأنها تتكون من قطاع صغير من

الأراضي المحدودة ذات الكثافة السكانية العالمية التي تفتقر إلى الموارد الطبيعية وتعتمد في بقاءها على الصناعة والتجارة علاوة على ذلك فإن أي نزاع دولي مهما كان بعيداً، قد يؤثر تأثيراً سيئاً على سلامتها ورفاهيتها فالهدف الرئيسي[للسياسة الخارجية] اليابانية والذي تسعى اليابان في تحقيق هو: ((المساهمة الجادة في سلام العالم واستقراره، والتقدم المنتظم للمجموعة الدولية بأسرها وذلك بزيادة التعاون والحوار بين دول العالم))**(2)**.

وتدير اليابان سياستها الخارجية بثبات كدولة مستقرة ملتزمة بالسلام بمقتضى دستورها السلمي وذلك بعدم الدخل في علاقات معادية مع أي دولة**(3)**، وذلك عن طريق اتباع دبلوماسية واسعة النطاق عن طريق الحوار مع الدول الأخرى من وجهة نظر عالمية، بغض النظر عن الاختلافات في النظم السياسية والاجتماعية الداخلية أو الأوضاع الدولية.

ويجري اتباع الخط الأساسي للسياسة الخارجية لليابان دون أضرار بالعلاقات الودية والتعاونية للبلاد مع الديمقراطية الغربية ولا سيما في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ودول المحيط الهادي، والتي تشاطر اليابان نفس المثل العليا، وأيضاً مع النظم الاجتماعية والاقتصادية المماثلة.

وتشكل اليابان الوثيقة الراسخة في علاقتها مع الولايات المتحدة بصفة خاصة الركن الأساسي لسياستها الخارجية.

وتعتبر اليابان أيضاً أن من المهم أيضاً دعم وزيادة علاقات الصداقة التقليدية مع جيرانها في آسيا ولا سيما دول (شرق آسيا) إضافة لسعيها الهادف لإيجاد حلول لمشاكل الاقتصاد العالمي والإرهاب وحماية البيئة وغيرها من القضايا الدولية.

تلعب اليابان دوراً فاعلاً لتعزيز الاستقرار بتسوية القضايا الاقليمية التي لها تأثير كامن على المجتمع الدولي وذلك من خلال تقوية الروابط والتعاون مع القوى العالمية الرئيسية بالتركيز على العلاقات اليابانية الأمريكية كما أشرنا

سابقاً.

وتسعى اليابان جادة في تقدم شعبها ورفاهيته وتقحيق الأمن الخاص بها يمكن باتباع الدبلوماسية اليابانية أبعاداً عالمية فإن اليابان تتبع هذا الخط الدبلوماسي من أجل السلام بتشجيع العلاقات الثنائية المتنوعة مع الدول الأخرى، وعن طريق نطاق واسع من الجهود المتعددة الأطراف، ولا سيما خلال الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني في العالم، وتقوم اليابان بالدور المتوقع من خلال مركزها في المجموعة الدولية وذلك بتأييد ومساندة التعاون المتعدد الأطراف وإسهام فيه من أجل السلام الدولي، وخاصة في المسائل التي تهم العالم مثل تسوية المنازعات ونزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية والجرثومية والكيماوية.

تبذل اليابان قصارى جهدها منذ قبولها عضواً في الأمم المتحدة عام 1956 للتعاون في نشاطات المنظمة الدولية ووكالاتها المتخصصة.

تقوم اليابان بمسؤولياتها الدولية من خلال تقديم المعونات المالية والأفراد لعمليات حفظ السلام التي تشرف عليها الأمم المتحدة والتي تتضمن مهام من نوع التوسط بين الأطراف المتنازعة كما ذكرنا من خلال المساعدة في التوصل إلى اتفاق ووقف اطلاق النار والإشراف على عمليات انسحاب القوات.

لقد قامت اليابان بالمشاركة في عمليات لمساعدة شعبي (كمبوديا- و موزمبيق) في عام (1992)، ومساعدة شعب (تيمور) الشرقية عام (1999) وهي مستمرة لحد الآن حتى أصبح بلد وشعب (تيمور) مستقلاً تماماً. وسوف يتم تفصيل هذه المساعدات في الفصل الثالث.

واشتركت اليابان في حفظ السلام في (أثيوبيا) خلال شهر تموز عام (2000).

أما بالنسبة للدول النامية تقوم اليابان بنشاط فريد وملموس لمساعدة التنمية في هذه الدول اقتصادياً واجتماعياً وتعتبر اليابان من المساهمين الرئيسيين

في المساعدات ويتم ذلك عن طريق المنح المالية التي لا ترد**(4)**.

والتي لا تشمل الحاجات الأساسية مثل الصحة، التغذية، التعليم إضافة إلى تقديم القروض في الوقت الحالي للمشروعات الضخمة والتي تسهم في مساعدة الدول المقترضة على تحقيق التنمية الإقتصادية مثل مشروعات بناء الجسور وإنشاء الطرق ويتم بإرسال الخبراء وذوي الاختصاص من اليابانيين إلى تلك الدول وكذلك نقل الخبرات والمهارات في مجالات التكنولوجيا والصحة والتعليم.

تسعى اليابان في القرن الحالي سياسياً بطريقة فاعلة لدعم الأمن ورخاء المجتمع الدولي ككل، إدراكاً منها أن ذلك الهدف وثيق الصلة بأمن ورخاء اليابان نفسها.

وتستمر اليابان في تعزيز تعاون أكثر من الدول المجاورة وبشكل وثيق مع جمهورية كوريا الجنوبية بالإضافة إلى دول الجوار (روسيا، الصين) وتعمل جاهدة إلى تطوير العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وتعتبرها من أولياتها.

كذلك تنظر اليابان في المستقبل القريب تحسين علاقاتها مع كوريا الشمالية وذلك بدعم العلاقات مع مجموعة دول جنوب شرق آسيا (آسيان –Asean) ودول المحيط الهادي، وتعزيز التعاون الإقليمي من خلال المشاركة في الندوات والإجتماعات التي تقام في المنطقة مثل (ندوة التعاون الاقتصادي لدول آسيا – المحيط الهادي APEC) والندوة الإقليمية الآسيوية (ARF).0 واللقاء الآسيوي – الأوربي (ASEM).

وإدراكاً منها للمسؤوليات، الناجمة عن امتلاكها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، تعمل على تعزيز تنمية اقتصادية سليمة في أنحاء العالم من خلال المنظمات الدولية.

وأن صافي مساعدات التنمية الرسمية لعام (2003) **(5)** 13% وتأتي اليابان بعد الولايات المتحدة الأمريكية وصافي مساعداتها 23.1% والدول أخرى 21.8% وتقوم أيضاً بتقديم المساعدات التكنولوجية كما ذكرنا سابقاً والمالية إلى الدول النامية من خلال برنامج مساعدات التنمية الرسمي وفي السنوات الحديثة بدأت اليابان تبذل جهداً لتوسيع مشاركة مواردها البشرية من خلال إرسال أشخاص من فرق إسعاف الكوارث اليابانية وفرق مراقبة الانتخابات.

التطورات الجديدة في الدبلوماسية:

تتردد على (مسامعنا) في هذه الأيام عبارة ((الدبلوماسية العامة)) وهو مفهوم طرح لأول مرة في ((الولايات المتحدة)) في الستينات من القرن الماضي وهو موضوع عرض على بساط البحث في الولايات وبريطانيا، ويتم استخدامه من قبل حكومتي البلدين.

[لقد أدى توسع الديمقراطية والعولمة وثورة المعلومات والشبكات إلى جعل المواطن العادي قادراً على التأثير في سياسة حكومية] وكنتيجة لذلك أصبح من الضروري توجيه الجهود الدبلوماسية ليس فقط تجاه حكومات الدول الأخرى بل تجاه مواطنيهاأيضاً**(6)**.

والمهم في هذا الصدد هو ((القوة الناعمة)) وهو مصطلح ابتكره البروفسور ((جوزيف ناي)) الأستاذ في جامعة [هارفارد] كناية عن الدولة التي تستخدم الوسائل الثقافية للتأثير **(7)**.

وعلى العكس مفهوم ((القوة الصلبة أو الخشنة)) التي تشير إلى استخدام قوة الجيش ومفاهيم الإكراه الأخرى للتأثير.

تعرف ((القوة الناعمة)) بأنها قدرة بلد ما على جعل بلد آخر يتصرف لمصلحتها من خلال تطويعه ثقافياً وفكرياً.

ويبين ((ناي)) بأن هذا النوع من القوة يتطلب الجمع بين المصادر والأسقاط أي

استخدام المصادر للتأثير على الأطراف الأخرى.

أن الجاذبية التي تتمتع بها الثقافة اليابانية والتي تطرق إليها ((كندو شينيش)) تمثل بحق [القوة الناعمة] لليابان.

وبالمقارنة مع الغرب نجد أن إحدى أهم خصائص الثقافة اليابانية هي أن اليابانيين لا يفرضون قيمهم على الآخرين.

أن إحساس اليابانيين بالطبيعة وإدراكهم للجمال واللباقة التي يعاملون بها الآخرين وروح الانفتاح على الثقافات الأخرى صفات قد تجلت بعدة أشكال بما فيها فنون التمثيل التقليدية والثقافة الحديثة وفنون القتال دون أن يتضمن ذلك أية محاولة لجعل الناس في البلدان الأخرى يتصرفون بطريقة معينة.

وأن البرامج التي نظمتها الحكومة لدعوة بعض الأشخاص إلى اليابان وتقديمها المساعدات التنموية لها هدف مشترك هو مساعدة الآخرين على القيام بما يودون فعله.

وبهذا المفهوم فإن اليابان أرسلت قواتها للعراق [لا] للقتال وإنما قامت [قوات الدفاع الذات] ((S.D.F)) بتقديم المساعدات الإنسانية لأهالي المحافظة (السماوة) حيث كان مقر تلك القوات هناك. فقامت ببناء المدارس وترميم وإعادة وتصليح الجوامع لإيمانهم الروحي بالمعتقدات الدينية وبناء الجسور وتبليط الشوارع وجمع القمامة[إعطاء دولار لكل كيس مملوء بالقمامة وثم صرف (6ملايين دولار لهذا الغرض) تعتبر هذه الواجبات التي قامت بها القطعات اليابانية توضع إلى جانب العمل الذي توافق مع ((القوة الناعمة)) **(8)** وكما ذكرت وأكدت بأن اليابان ليس من الدول الناعمة والسبب بأن الشعب الياباني لا يحبذ اشراك جيشه في أي حرب وتنبذه وتتمسك بالمادة(9) من الدستور الياباني وقد عارض الكثير من اليابانيين اشراك الجيش خارج البلاد في أية مهمة وخاصة عند إرسال القطعات إلى العراق في مدينة (السماوة) ولكن رئيس الوزراء وبعض النواب في (البرلمان – الدايت) من الحزب

الحاكم[[الحزب الديمقراطي الليبرالي]] أصروا إلى إرسال لتلك القطعات تحت مسمى المساعدات الإنسانية والإعمار. وبهذا خلقت شعور إيجابي لدى العراقيين اتجاه اليابان فلم تحاول فرض أفكارها أو قيمها عليهم.

لقد نضجت الثقافة اليابانية تديرجياً على مدى ثلاثة آلاف عام وخلال القرن ونصف القرن الماضيين مرت بمرحلة إضافية من التطور أثناء مواجهتها لثقافات الغرب. وقد آن الأوان لأن تعيد استكشاف قيم تلك الثقافة وتقدمها للعالم كقوة ناعمة ويبدو أن العالم يبحث هو أيضاً عن نظام من القيم يكون مكملاً للحضارة الغربية. لا بد للسياسة اليابانية الخارجية من أن تساهم في خلق بيئة يشعر فيها اليبانيون بالراحة في معيشتهم وعملهم وفي بناء عالم تحل فيه النزاعات عن طريق الحوار لا عن طريق الإرهاب. وللوصول إلى هذا الهدف أن تعمل على تحقيق فهم أكبر للثقافة اليابانية وتعاطف مع موقعها من الحياة عبر فعاليات متنوعة من نشاطات التبادل الثقافي التي تقام بالتنسيق مع مؤسسة (جابان فاونديشن) (Japan-Foundation)ومؤسسات القطاع الخاص(**9**).

أن التبادل الثقافي بين دول العالم سيساعدهم على تجنب الوقوع في فخ التعصب الاعمى بينما نحن نعيد اكتشاف ثقافتنا الروحية الخاصة وسيساعدهم أيضاً على نقل هذه الثقافة إلى نطاق العالمية مما يفتح لهم المجال للمساهمة في تكوين ثقافة عالمية جديدة.

وفي هذا المنظور وكجزء من عملية إعادة الهيكلة التي بدأتها وزارة الخارجية عام (2004) فقد أنشأت إدارة للدبلوماسية والعامل للإهتمام بهذا النوع من القضايا، وكإحدى الطرق التي ستساعدها على تحقيق الأهداف السابقة فإنها تأمل أن تستطيع القيام بالترتيبات اللازمة لتحويل طوكيو إلى عاصمة تكون محط أنظار العلماء والمثقفين الشباب ممن يتمتعون بالموهبة من مختلف أنحاء العالم في سعيهم إلى الإلهام.

وبالتعاون مع اليونسكو والمنظمات الأخرى ستعمل على تقديم المساعدات في المجالات الثقافية والرياضية مما يساعد شعوب البلدان النامية على تحقيق آمالها والشعور بالفخر للنهوض بمهمتها وبذل الجهود لبناء أمها وستعمل على توفير المناخ الملائم لقيام حوار ذو مغزى بين حضارات العالم.

أن هذه المبادرات ستعطي للدبلوماسية اليابانية عمقاً واتساعاً بميزانها عن الغرب.

أما [ماسايوكي ياماؤوتشي](**10**). يقول على اليابان أن تتبنى استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية حيث يمكن أن نطلق عليها مسمى جديد هو [[السياسة الأوروبية الآسيوية الجديدة]] وبتوجيهات رئيس الوزراء السابق [[كويزومي]] قام فريق العمل المعني بالسياسة الخارجية التابع له تقديم توصيات تدعو إلى قيام اليابان باتباع استراتيجية جديدة سميت [[استراتيجية طريق الحرير تجاه الشرق الأوسط وآسيا الوطسى وفي 30/11/2007 قدم وزير الخارجية (تاروو آسوو) سياسة خارجية جديدة تعطي الأولوية لدعم التطوير.

وقد أطلق على هذه السياسة اسم [قوس الحرية والرخاء] (**11**) حيث تقوم هذه السياسة بتقديم اليابان اسناد نشط في مناطق واسعة من أوروبا وآسيا وفي منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

أن الهدف منها أن تكون هناك مشاركة عالمية واضحة. وفي الوقت نفسه تحقق لليابان [[المنفعة القومية]] من المصادر الطبيعية ومن المتوقع أن تكون حجر الأساس للسياسة الخارجية الجديدة إلى جانب ذلك وجود سياسة التحالف الياباني الأمريكي، ودبلوماسية الجوار، وفي المستقبل القريب يتوقع لهذه السياسة أن تشمل الشرق الأوسط بما في ذلك المنطقة العربية كنموذج على احترام حقوق الإنسان والديمقراطية وحافز إلى زيادة مساعدة اليابان للمنطقة.

وفي هذا السياق ليس هناك أهم ن أن تركز اليابان في سياستها الخارجية أن تتعامل مع القضية الإيرانية وكوريا الشمالية في نفس الوقت **(12)**.

والأولوية العاجلة هي منع إيران من الإنسحاب من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية.

واليابان تسعى من أجل ذلك على توحيد الرأي العام العالمي على الاستمرار في الحوار مع إيران، لأن انسحاب إيران من المعاهدة ستلاقي نفس مصير كوريا الشمالية.

بخصوص الوضع في الشرق الأوسط فقد رأت اليابان بأن الأزمة الإيرانية والصراع الطويل الأمد بين إسرائيل والعرب تدخلان في سياق الصراع الاستراتيجي والتركيز على الربط بين العامل الإيراني والعالمة مع العرب أما عن الحرب الأهلية في العراق، فقد أوضحت تلك الأوضاع مدى فشل الاستراتيجية الأمريكية، التي أعطت لكل من [سوريا/وإيران] فرصة الاستفادة أكثر مما كانوا يأملون.

فإذا نظرنا إلى عدد الضحايات شهر تشرين ثاني عام (2006) قد قتل (3709) عراقي أي بمعدل (120) شخصاً يقتلون يومياً.

يجب أن تستفيد إيران من عودة العلاقات الدبلوماسية بين العراق وسوريا، وتطوير علاقاتها مع كل من سوريا والعراق للتخلص من العزلة التي تعاني منها نتيجة الضغط الدولي إثر ظهور برنامجها النووي.

أن بترول الشرق الأوسط يشكل 61% من المخزون العالمي وتشكل المنطقة 37% من إنتاج النفط الخام واليابان تعتمد على 15% من احتياجاتها من البترول الإيراني، وسوف تواجه اليابان ضغط متزايد من الولايات المتحدة للدخول؛ ((ضد إيران)).

والخلاصة أن تحسين علاقات اليابان مع جارتها الصين يعتبر توجهاً مهماً في

نجاح حل المشاكل المتعلقة بكوريا الشمالية وإيران في بناء ((قوس الحرية والرخاء))**(13)**.

تطلع اليابان لممارسة دور عالمي بعد انتهاء الحرب الباردة

أصبحت اليابان بعد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين الكبيرين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتفكك الأخير إلى عدة جمهوريات مستقلة في بداية عام (1992) تحفز الاتحاد الأوروبي إلى شغل المكانة التي يتمتع بها سابقاً الاتحاد السوفيتي على الساحة العالمية**(14)** كونها قطباً فاعل وارتباطها الوثيق بالولايات المتحدة بمعاهدات أمنية واقتصادية وتجارية **(15)** وقد تم التوصل باعتماد أجندة اليابان للتحرك على الساحة بعد مناقشات ومداولات بين ثلاثة تيارات سياسية في اليابان هي:

أولاً: التيار القومي اليميني الياباني:

ويمثل هذا التيار المدرسة الواقعية للسياسيين اليابانيين ومن أبرز قادته (أوزاوا) السكرتير العام للحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم (L.D.P)، الذي لعب دوراً بارزاً في تمرير قانون الخاص بمشاركة اليابان في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عام (1992) ثم انفصل عن الحزب لآرائه المتشددة، وقام بتشكيل حزب يميني مستقل، ويعد من أهم المطالبين بأن تضطلع اليابان بدور بارز في الشؤون العالمية بما في ذلك الشؤون السياسية والأمنية والاقتصادية، وقد نشر أفكاره وتصوراته في كتاب صدر عام (1993) بعنوان [ورقة عمل اليابان الجديدة]**(16)** وينادي أنصار هذا التيار بأن تصبح اليابان (دولة طبيعية كبرى) قادرة على تحمل المسؤوليات العالمية وتتعاون مع الدول الأخرى لتحقيق حياة مستقرة.

وأن تتخلص من كافة تداعيات الحرب العالمية الثانية، ومن القيود التي

فرضت عليها بما في ذلك تعديل الدستور (المادة 9 منه) والسماح بإعادة تسليمها ومشاركتها بجميع عمليات السلام التابعة للأمم المتحدة سواء العسكرية أو غيرها. وتسليح القوات العسكرية ليتسنى لها الدفاع عن النفس، ويؤكد مؤيدو هذا التيار في الوقت نفسه على ضرورة تمتين، علاقات التحالف مع الولايات المتحدة كونها الحجر الأساسي في الدفاع عن اليابان ومساعدتها على القيام بدور بارز في الشؤون العالمية**(17)**.

ثانياً: التيار التقليدي المحافظ

يتكون هذا التيار من مجموعة من المسؤولين اليابانيين السابقين وبعض الأكاديميين ومن أبرزهم: ((أوادا)) الذي شغل منصب وزير الخارجية في عقد الثمانينات من القرن العشرين، وأصبح قاضياً في محكمة العدل الادولية في أوائل التسعينات ((كوهي هاشي موتور)) رئيس معهد النظم السياسية الدولية الجديدة، و ((روجي تايتيما)) الأستاذ بأكاديمية الدفاع القومي**(18)**. وأنطلق أفراد هذا التيار في تصورهم للدور الياباني على الساحة العالمية من أنه إذا كانت هناك ثلاث بدائل متاحة أمام صانع القرار الياباني في أعقاب حرب الخليج الثانية (990-991) هي إما أن تصبح اليابان دولة عادية لها دور سياسي عالمي وقوة عسكرية توازي وتساوي القوة العسكرية للولايات المتحدة أن لم تتفوق على القوة العسكرية للدول الأوروبية. أو أن تحذوا حذو الدول الصغيرة في النظام العالمي بحيث يكون لها دور محدد للغاية في الشؤون العالمية مثل النمط الذي أتبعته خلال عقدي الخمسينات والستينات**(19)**.

أو تستمر اليابان كدولة اقتصادية كبرى دون محاولة السعي إلى امتلاك قدرات عسكرية أو القيام بدور في القضايا الدولية العالمية**(20)**.

ويرى أنصار هذا التيار بأنه يعد الأمثل من وجهة نظرهم، وأوضحوا أن حرب الخليج الثانية وتردد اليابان في ممارسة دور عالمي أظهرت مدى الصعوبات الدستورية والتاريخية التي تعترض اليابان في سبيل تدعيم وتمتين دورها

الاقتصادي على الساحة العالمية وتوظيفه في المجال السياسي في المرحلة التالية(**21**).

ثالثاً: التيار البراجماتي:

ينتمي أنصار هذا التيار إلى فئة التكنوقراط في وزارة الخارجية ومجلس الوزراء والحزبين الكبيرين في اليابانن ويطرح أنصار هذا التيار تصوراً يقع على النقيض من توجهات التيارين السابقين اللذين ينادیان بأن تصبح اليابان دولة طبيعية كبرى يكون لها الحق في تسليح جيشها بأسلحة هجومية، وبأن تتولى مهمة الدفاع عن نفسها بعيداً عن المظلة الأمنية الأمريكية وتتركز رؤيتهم على أن اليابان يجب أن ينحصر دورها في كونها مدينة عالمية، وبحيث يستهدف هذا الدور تحقيق التنمية على مستوى العالم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية دون استخدام الأداة العسكرية(**22**). كما أن هذا التيار يؤكد على المشاركة النشيطة في تحقيق السلام العالمي من خلال: انتاج استراتيجية عالمية للسياسة الخارجية اليابانية، واستبدال السياسات المتعددة الجوانب بالسياسات التي تعتمد على القوة الاقتصادية فقط، وحدد المنتمون لهذا التيار أربعة مجالات ذات أولوية للسياسة الخارجية لليابان(**23**):

(1) مساعدة الدول الفقيرة.

(2) الحفاظ على السلام العالمي.

(3) حماية حقوق الإنسان.

(4) الحفاظ على البيئة.

ثانياً: المهام الرئيسية للسياسة الخارجية

أن الموقف الأساسي للسياسة الخارجية لليابان هو الإسهام من أجل السلام العالم ورخائه وفي الوقت نفسه الحفاظ على أمنها ورخائها واستقرارها

بطريقة تتفق مع وضعها كعضو في العالم الحر وإحدى دول منطقة آسيا والمحيط الهادي.

أن السلام والرخاء اللذان تتمتع بهما اليابان لم يكونا ممكنين لولا قرارها عقب الحرب بأن تعمل على التعاون والتضامن مع الدول الأخرى التي تشاركها في قيم الحرية والديمقراطية.

والوعي على جعلها عضو في العالم الحر وهو أمر أساسي لسياسة اليابان الخارجية، وبين علاقاتها مع الدول الديمقراطية الأخرى فإن علاقة اليابان مع الولايات المتحدة الأمريكية المستندة على معاهدة الأمن الثنائية تشكل الأساس المتين لسياستها الخارجية.

ولقد وصلت تلك العلاقات بعد الحرب إلى تقدم مطرد ومزدهر ورغم الاحتكاك الاقتصادي بينهما والذي بلغ أشده فإن الدولتين تتعاونان بصورة وثيقة لحل مشاكلهما مدركين أن المسائل الاقتصادية يجب إلا يسمح لها بأن تفسد التقدم والازدهار الشامل لعلاقتهما بل إن العلاقات الثنائية ارتقت لتصبح مشاركة قائمة على منظورات عالمية، تسهم من أجل مجتمع دولي متطور.

فيما يتعلق بالعلاقات بين اليابان وأوروبا الغربية فإن اليابان تعمل للإسهام بتقوية علاقاتها مع أوروبا بطريقة تتلائم مع قدرتها ووضعها فهي بحاجة إلى علاقات ثنائية قوية متوازنة تجعل من المحتم أن تضع اليابان أولوية لدعم علاقتها مع أوروبا لجعل العلاقة بين أوروبا وبينها وثيقة مثل علاقتها مع الولايات المتحدة.

تشهد منطقة آسيا والمحيط الهادي نمواً اقتصادياً ديناميكياً وخاصة في الاقتصاديات حديثة التصنيع التي تقوم بدور يزداد أهمية في الاقتصاد العالمي.

ولليابان علاقات وثيقة مع منطقة آسيا والمحيط الهادي ليس بسبب قربها

الجغرافي ولكن من الناحية التاريخية والثقافية حيث تم إنشاء شركات يابانية فيها وزادت تلك البلدان في اتحاد دول جنوب شرق آسيا "آسيان" صادراتها المصنعة إلى اليابان وفي ظل هذه الظروف فإنه من الحتمي أن تقوم اليابان باعتبارها أكبر قوة اقتصادية في المنطقة بإسهام نشيط من أجل الاستقرار حتى تمكن المنطقة من تحقيق المزيد من النمو الاقتصادي وتعزيز الاستقرار.

أن المهام الرئيسية للسياسة الخارجية اليابانية التي يجب أن تعالجها اليابان في سعيها للقيام بدور فاعل في الحفاظ على النظام الدولي وتنمية مجموعة ذات مجال واسع تتضمن المسألة الأساسية لضمان سلامها ورخائها الخاص.

وهنـاك حاجـة متزايـدة بـأن تتخـذ مبـادرات جـديدة تـوازي وضعها داخـل المجموعة الدولية لدعم وتوسيع مساعداتها الرسمية لتنمية، مع تفعيل المزيد من التبادل الثقافي الدولي وأن المجالات الثلاثة التي تسعى إليها اليابان وهي:

(1) التعاون من أجل السلام في العالم.

(2) توسيع مساعداتها الرسمية للتنمية.

(3) تعزيز التبادل الثقافي الدولي. تمثل هذه الأعمدة الثلاث لمبادرة التعاون الدولي التي اقترحها رئيس الوزراء " تاكيشيتا بوبورو وفي سنة 1988 ويجري عرضها حالياً من قبل الحكومة اليابانية.

7- الأمن القومي:

أ. أن الـدعامة الأولـى لسياسة الأمن اليابانيـة هي الحفاظ على تحالف متين وموثوق مع الولايات المتحدة الأمريكية يقوم على معاهدة الأمن اليابانية – الأمريكية.

منذ عام 1952 تم ترتيب الأمن مع الولايات المتحدة رادعاً فعالاً ضد العدوان الخارجي.

بمقتضى هذه المعاهدة منحت الولايات المتحدة حق استخدام مرافق ومناطق في اليابان ليس فقط للإسهام في حفظ الأمن بل في صيانة السلام في الشرق الأقصى أيضاً ومقابل ذلك تقدم اليابان (130) مرفقاً ومساحات في أنحاء البلاد واليابان تساهم في تكاليف إقامة القوات الأمريكية في اليابان ففي سنة 1987 بلغت مساهمة اليابان حوالي (316) مليون (ين) وهي تشمل إيجارات لممتلكات وطنية كمساعدة يابانية في تحمل تكاليف مثل هذه الإقامة للقطعات الأمريكية.

وهناك مبالغ أكثر من (46800)دولار لكل عضو من القوات الأمريكية المسلحة في اليابان الذي يبلغ عددهم حوالي (50) ألف من أعضاء القوات الأمريكية يحصلون على هذه المساعدة من الدولة المضيفة بينهم فرقة من المشاة البحرية وجناح جوي من طائرات ف 16 كما تقدم اليابان أيضاً مساعدات أساسية للبارجة الأمريكية "ميد واي" وحاملة للطائرات، والطراد الأمريكية (بلو ريدج) وهو سفينة القيادة للأسطول السابع والتي غالباً تقام فيها الحفلات والمناسبات بأعياد القوة البحرية والجيش الأمريكي يحضرها كبار المسؤولين في الحكومة اليابان والملحقين العسكريين لدول العالم إضافة إلى 14 سفينة حربية وهذه الجهود والمبالغ التي تدفعها اليابان ما هي إلاى لتأكيد العمل الفاعل ترتيبات الأمن الأمريكية التي تقوم بها الولايات المتحدة لزيادة درجة الوثوق في المحافظة واستقرار الأمن وهذه لزيادة درجة الوثوق في المحافظة واستقرار الأمن وهذه الإجراءات لا تسهم من أجل سلام وأمن اليابان والشرق الأقصى فحسب بل لسلام وأمن منطقة آسيا والمحيط الهادئ أيضاً.

ومن الجهود اليابانية الأخرى في تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة أن اليابان فتحت الطريق سنة 1983 لنقل التكنولوجيا العسكرية اليابانية إلى الولايات المتحدة وهذا يعد استثناءاً وحيداً للسياسة التي اتلزمت اليابان طويلاً بالامتناع عن نقل أسلحة أو تنكولوجيا عسكرية لدول أخرى سنة 1987 أبرم اتفاق للإشتراك في مشروع بحوث مبادرة الدفاع الاستراتيجية الأمريكية.

قوبلت بقدر متزايد من تأييد الرأي العام في اليابان لهذه الروابط الأمنية مع الولايات المتحدة ويعكس كذلك التزام الدفاع الأمريكي لليابان اكتسب تأييداً متزايداً في الرأي العام الأمريكية بصفة عامة.

والجدير بالذكر أن روابط الأمن اليابانية - الأمريكية مقبولة بحزم لدى الرأي العام في دول المحيط الهادي الاخرى.

ب. تحسين قدرات اليابان الدفاعية:

وهي الدعامة الثانية لسياسة الأمن اليابانية والتي تهدف إلى تحسين قدراتها الدفاعية وكما كان الحال بالنسبة لترتيبات الأمن مع الولايات المتحدة فقد تطلب الأمر لسنوات بعد الحرب العالمية الثانية أن يدرك الرأي العام بصفة تامة والقناعة بشرعية " قوات الدفاع الذاتي" وعدم الاستغناء عنها ويرجع ذلك إلى الاتجاه لدى الشعب الياباني للربط بين النزعة العسكرية في الفترة السابقة للحرب في اليابان والحلم المتجدد لديهم لإعادة (مجد اليابان) بعد أن نبذها الجمهور الياباني خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها.

وبعد تحول الرأي العام بشأن المسائل الأمنية في النهاية إلى القبول بالمحافظة على " قوات الدفاع الذاتي" ولم تعد المسألة الأساسية اليوم فيما يتعلق بها وهل ينبغي الاحتفاظ بها على وضعها الحالي بالنسبة للقيود الدستورية وخاصة المادة(9).

ولكن يجري تنفيذ التحسينات في قدرات الدفاع وفق برنامج الدفاع القومي الرئيسية أو قد أوضحت هذه الخطوط أطر التصور لوضع اليابان الدفاعي في زمن السلم والمستوى الفعلي لقوة الدفاع الذاتي المتمشية مع هذا الوضع.

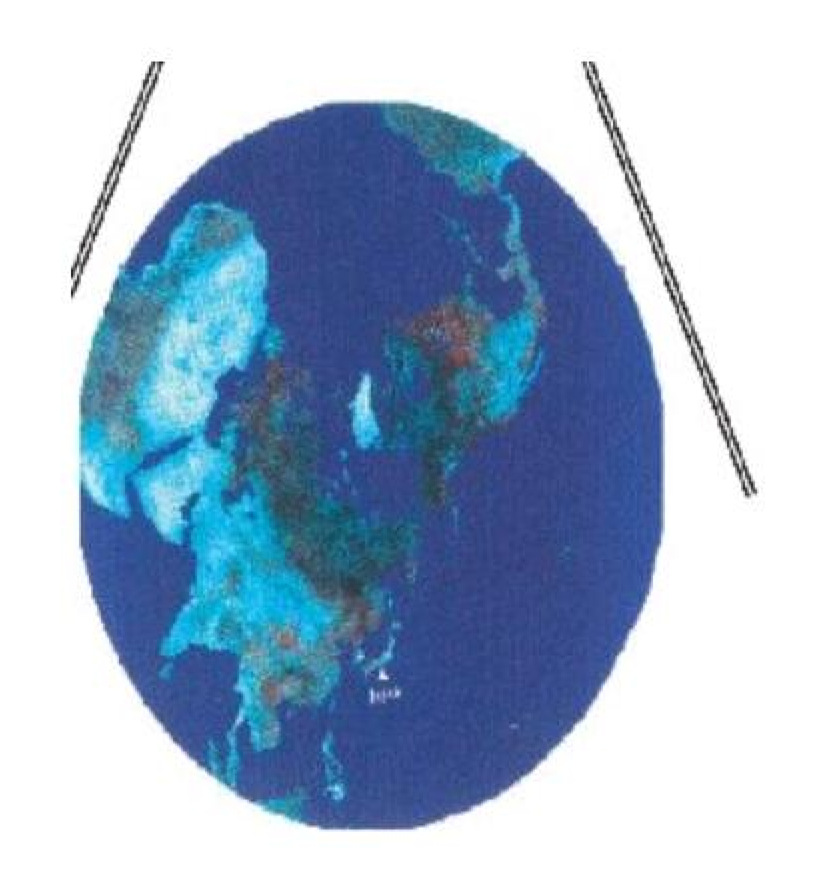
ج. الدبلوماسية نشيطة لدعم الأمن

وهي الدعامة الثالثة لسياسة الأمن اليابانية، لا تستطيع أي سياسة للأمن أن تفي بسد احتياجاتها بصورة كافية بدون عناصر دبلوماسية لتحسين محيطها

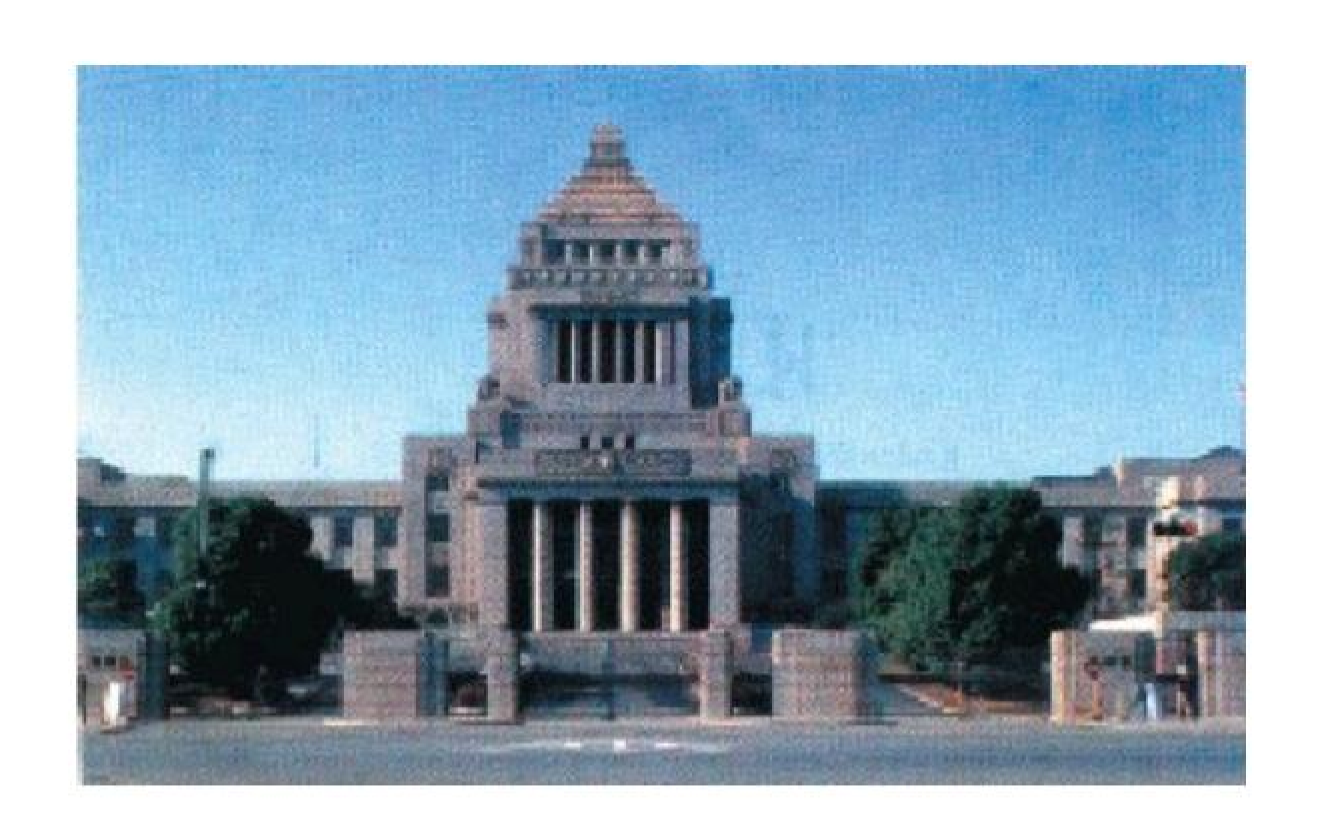
الأمن وسياسة الأمن التي يقتصر اهتمامها على جوانبها العسكرية تفشل في استطلاع أي اسهام مفيد يمكن للدولة أن تقوم به من أجل السلام ولعل ذلك مؤد بصورة خاصة في اليابان التي تلتزم بشكل أكيد بالاحتفاظ بوضع دفاعي (مقيد) من أجل دفاعها الخاص فقط لذا فإن لجوء اليابان في سياستها إلى الدبلوماسية يصبح بالغ الأهمية لأمنها.

وهناك توقع دولي متزايد بأنه لا ينبغي على اليابان أن تبقى غير مهتمة بمسؤوليتها السياسية كدولة اقتصادية كبرى وأن تقوم بدور فاعل في جهود بناء السلام مع الدول الأخرى التي توازيها في الفكر السياسي لذا استطاعت اليابان في ظل السنوات الأخيرة بذل جهود دبلوماسية متعددة الاتجاهات والأبعاد حول مسألة السلام والأمن الدولي.

العلاقات الدولية



1- العلاقات الدولية



البرلمان (الدايت)

تساهم اليابان بفاعلية في نشاطات متعددة لتحقيق السلام والازدهار والاستقرار في العالم واضافة لسعيها الهادف لإيجاد حلول لمشاكل الاقتصاد العالمي، والإرهاب وحماية البيئة وغيرها من القضايا الدولية.

تلعب اليابان دوراً فعالاً لتعزيز الاستقرار بتسوية القضايا الإقليمية التي لها تأثير كامن على المجتمع الدولي وهذا من خلال تقوية الروابط والتعاون مع القوى العالمية الرئيسية وبالتركيز على العلاقات اليابانية الأمريكية.

أ. العلاقات مع الولايات المتحدة:

شكلت الاتفاقيات الأمنية الثنائية والروابط الاقتصادية مع الولايات المتحدة صميم علاقات اليابان فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

تجاوزت هذه العلاقات إلى تعاون فيها بينها على مستوى دولي لحل المشاكل العالمية.

ومن أجل تحديث الاتفاقية اليابانية الأمريكية الأمنية لكي تعكس واقع العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة، تم إصدار خطة جديدة للتعاون الياباني الأمريكي الدفاعي عام 1977 وسنت القوانين المتعلقة بهذه الخطة عام 1999 ووضعت هذه الاتفاقيات العلاقات الأمنية ما بين البلدين على قواعد ثابتة.

أما في الجانب الاقتصادي تمثل الولايات المتحدة البلد الأول لصادرات اليابان والثاني لوارداتها (بعد الصين) أن نسبة مساهمة اليابان في عجز الميزان التجاري الأمريكي كانت في حدود 65% عام 1991 وانخفضت تدريجياً خلال العقد الماضي حيث مثلت نسبة 15% في عام 2002 مقابل هذا التراجع، فإن التصادم التجاري بين البلدين أصبح قضية سياسية رئيسية بدرجة أقل من ما كان عليه في السابق وخلال اجتماع القمة الياباني الأمريكي الذي عقد في حزيران عام 2001 أعلن البلدان عن شراكة أمريكية يابانية (اقتصادية للنمو) والهدف منها تحقيق نمو قوي بين البلدين وذلك في إعادة الهيكلة والاستثمار الأجنبي المباشر وأيضاً إقامة بنية التعاون بين البلدين في مختلف القضايا الدولية.

ب. العلاقات اليابانية مع دول الجوار:

أولاً: العلاقات اليابانية مع الصين

عادت العلاقات بين اليابان والصين إلى طبيعتها في أيلول عام 1972 عندما قام رئيس الوزراء الياباني آنذاك ثم وزير خارجيته بزيارة إلى بكين للالتقاء بالزعماء الصينيين ومنذ ذلك الوقت تم تبادل السفراء، كما أبرمت بين

الدولتين جميع الاتفاقيات الأربعة التي نص عليها البيان الياباني- الصيني المشترك الصادر في أيلول عام 1972 وهي خاصة بالتجارة والطيران والملاحة، ومصايد الأسماك.

وهكذا تطورت العلاقات مع الصين بإطراد على أساس هذا الإطار، كما تستمر المفاوضات من أجل إبرام معاهدة السلام والصداقة.

تعتبر اليابان حالياً أكبر شريك تجاري للصين بينما تعتبر الصين ثاني أكبر شريك تجاري لليابان، ومن أجل دعم سياسة الإصلاح والانفتاح الصينية فاليابان تقوم حالياً بتقديم المساعدات الاقتصادية للصين. كما ساعدت زيادة الاتصال بين المسؤولين على مستوى عالي في السنوات الأخيرة على دعم التفاهم المتبادل ما بين الحكومتين.

تعتبر العلاقات اليابانية – الصينية من أقدم العلاقات في المنطقة وهي رغم ما تخللها من حرب طاحنة واحتلال ياباني للصين إلا أن اليابانيين يضعون هذه العلاقة في سلم أولوياتهم وفي أول مؤتمر صحفي عقده (شينزو آبيّه) كرئيس للوزراء وصف آبيه الصين بأنها (دولة هامة لليابان) وقال بينما يحافظ على الولايات المتحدة باعتبارها أقرب حلفاء اليابان فإنه مستعد لبذل الجهود لتطور العلاقات اليابنية – الصينية وتنميتها.

كما أظهر اعتزامه أن يستأنف محادثات القمة اليت توقفت منذ عام 2005 نتيجة العراقيل السياسية بسبب زيارات رئيس الوزراء السابق "كويوزومي" المتكررة لمعبد (ياسوكوني) وفي خطة السياسة التي أعلنها خلال حملة الرئاسة للحزب الديمقراطي الليبرالي تعهد بتعزيز الثقة المتبادلة مع دول الجوار كما يعكس محتوى اتفاقية الائتلاف التي وقعها الحزب الحاكم "L.D.P" مع شريكه حزب كوميتو الجديد في 25/9/2006 رغبة السيد آبيه في تعزيز العلاقات مع الصين وكوريا الجنوبية وأعرب عن استعداده لزيارتهما بعد تولي السلطة.

فالصين من دول المنطقة الهائلة بإمكاناتها والتي ستبرز كقوة أو قطب عالمي منافس في هذا القرن وهو ما تنظر له اليابان أيضاً كمنافس قوي لها في قيادة منطقة شرق آسيا في عصر التكتلات الحالية. ومن جانب آخر تعتبر الصين من شركاء اليابان الاقتصاديين الكبار وتتجه هذه العلاقة الاقتصادية والتجارية نحو التعزيز عبر تواجد الشركات اليابانية الكثيرة والمتنوعة حيث العمالة الرخيصة ويبلغ عدد هذه الشركات حوالي (15 ألف شركة) يابانية في الصين وكما ذكرنا سابقاً أن أهم المشاكل التي تعتري هذه العلاقة هي اليزارة السنوية التي يقوم بها رئيس الوزراء الياباني إلى معبد (ياسوكوني) السابق والتي تثير حفيظة الحكومة الصينية التي تنظر لمثل هذه الزيارات وبهذاالشكل الرسمي العلني استفزازاً لها. حيث يضم هذا المعبد رفات الحرب اليابانية - الصينية وبخاصة المهتمين منهم بارتكاب جرائم حرب ضدها.

ويبدو أن اليابان قد خفت مؤخراً من سياستها في هذا الإطار حيث اكتفى رئيس الوزراء الياباني العام الماضي بتكليف أحد وزراءه لزيارة المعبد بدلاً عنه، كما يتجلى الموقف الياباني المرن تجاه الصين أيضاً في تعامله مع حادثة انتهاك احدى الغواصات النووية الصينية مؤخراً المياه الإقليمية اليابانية وإكتفاء اليابان بتبرير الصين من أن الحادث المذكور وقع خطأ واعتبار ذلك اعتذاراً رسمياً من الصين.

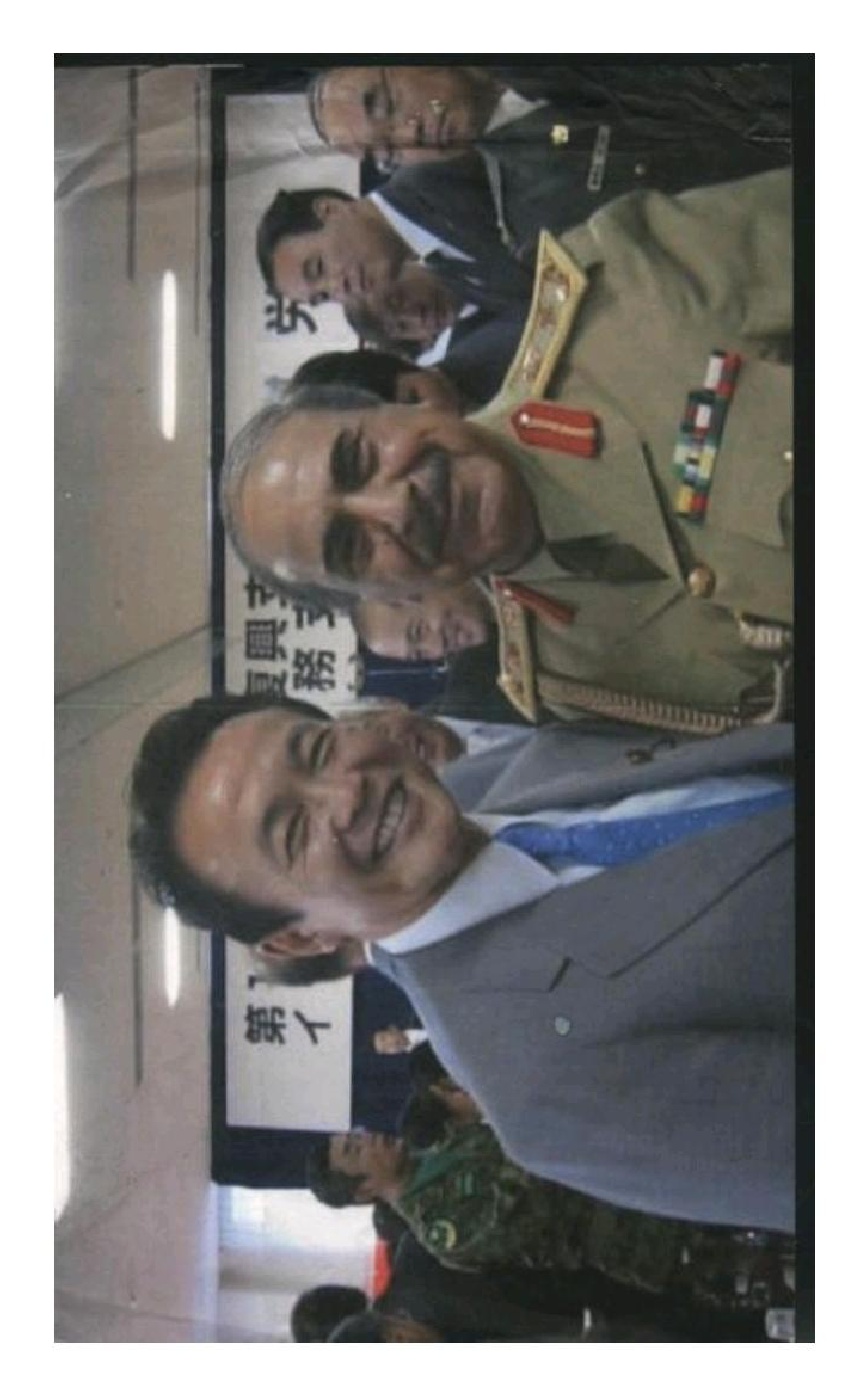
ومع قرب تنحي "جونيشيرو كويزومي" رئيس الوزراء دعت الصين بواسطة سفيرها في اليابان السيد "وانغ لي" السيد (اشيروا اوزاوا) رئيس الحزب الديمقراطي المعارض لزيارة الصين في 3/7/2006 لمقابلة المسؤولين الصينيين وفي مقدمتهم الرئيس الصيني (هوجيتاوا) مع الوفد المرافق له. وضمن مسلسل تطور العلاقات بين الصين واليابان وقع البلدان مؤخراً على وثيقة تتعلق بفرض اليابان وسيتم توظيف هذه القروض في عشرة مشاريع في الصين تتضمن هذه المشاريع حماية البيئة وتنمية الموارد البشرية والتعليم.

يـأتي هـذا التحـرك الصيـني ي محاولـة لتـعزيز علاقتـها مـع حزب المعارضـة الرئيسي من خلال دعوتها للسيد (أوزاوا) ريس الحزب الديمقراطي الياباني المعـارض لتقويـة الحزب داخلياً والضغط على الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم لإعادة النظر في موضوع زيارة معبد (ياسوكوني) الذي يضم رفات عدد من الجنرالات اليابانيين المصنفين كمجرمي حرب من الدرجة الأولى، المثير للجـدل وجعـل موضـوع تحسـين العلاقـات (اليابانيـة - الآسـيوية) عمومـاً والعلاقات اليابانية - الصينية بشكل خاص.

ثانياً:العلاقات اليابانية مع الكوريتين(24)

تتبـاين العلاقـات اليابانيـة مـع الجزيـرة الكوريـة (الشـمالية والجنوبيـة) بـين المستقر والمتذبذبة فالعلاقة مع كوريا الجنوبية جيدة وتتعزز باستمرار وليس هناك ما يمكن اعتباره حالة توتر بينهما سوى مسألة الخلاف بشأن تسمية البحر الواقع بينهما، فاليابان من جهتها تطلق عليه بحر (اليابان) بينما تطلق عليه كوريا الجنوبية بحر (الشرق) وكلاهما لديه الوثائق ما يدعم أدعائهما والمسألة لم تحسم لحد الآن.

أن المعاهـدة الخاصـة بالعلاقات الأسـاسية بينهما وضعت عـام 1965 سـاعدت هذه المعاهدة رئيس جمهورية كوريا الجنوبية "كيم دانه جونغ" على زيارته لليـابان عـام (1998) وفـي عـام (1999) قـام رئيس الوزراء اليابـاني ((أبوتش كـيزو) بـرد الزيـارة إلـى كوريـا الجنوبيـة وقـد أثمرت كلا الزيـارتين إلى إقامـة علاقات جديدة ذات نظرة مستقبلية وعدم الالتفاف للماضي ولقد تعززت هذه العلاقة بين الدولتين من خلال أكثر من مناسبة ومنها استضافة اليابان وكوريا الجنوبية (دورة كأس العالم لكرة القدم عام 2002).



أما العلاقة مع كوريا الشمالية، لا تزال متذبذبة يتصاعد فيها التوتر بسبب مسألتين جوهريتين هما:

(1) المسألة النووية.

(2) مسألة المختطفين اليابانيين.

فمسألة تطوير كوريا الشمالية برامجها النووية والصاروخية تعد من أبرز التهديدات الإقليمية التي تجابهها اليابان محصلتها هي عامل شد وجذب بين الطرفين.

أما مسألة المختطفين اليابانيين الذين قامت [بيونغ يانغ] اختطافهم

واجتجازهم لديها منذ نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي فهي مسألة انسانية لها صدى واسع لدى الرأي العام الياباني والذي يضغط بها على الحكومات المتعاقبة.

لقد فرضت اليابان عقوبات محددة وفورية على كوريا الشمالية بعد اطلاق الأخيرة سبعة سواريخ مؤخراً**(25)** وتستعد اليابان لفرض عقوبات مشددة على كوريا الشمالية بعد رفضها لقرار مجلس الأمن الدولي. الذين يدين اجراء ((بيونغ يانغ))) لسلسلة التجارب الصاروخية بالسيتية. والاجراءات التي اتخذها مجلس الأمن ومنها حظر نقل المواد أو تكنولوجيا التي تدخل في صناعة الصوايرخ والتحويلات المالية من وإلى كوريا الشمالية لقد ربت اليابان على لسان وزير خارجيتها [تارو آسو] باعتماد مجلس الأمن الدولي القرار [1695) بشأن التجارب الصاروخية الكورية بالإجماع.

وللمخاوف من اجراء تجارب صاروخية أخرى قررت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان نشر صواريخ ((أرض- جو)) من طراز [باتريوت-الاعتراضية في القواعد الجوية الأمريكية في جزيرة ((أوكيناوا)) حسب الاتفاقية الأمنية بين الطرفين.

ولقد خطط أن يتم تثبيت (24) قاعدة اطلاق لتلك الصواريخ وهو ما يتطلب تمركز (600) جندي أمريكي) في تلك الجزيرة.

وكانت السفارة اليابانية في بكين قد تقدمت باحتجاج عبر مكالمة هاتفية ورسالة عبر الفاكس إلى السفارة الكورية الشمالية في بكين وذكرت التقارير أن سفارة كورية الشمالية في بكين أجابت بأنها ستنقل الاحتجاج الياباني إلى حكومتها.

أن التهديد الأخير المتمثل بتجارب إطلاق الصواريخ التي قامت بها كوريا الشمالية سوف ينعكس على الأمور التالية:

(1) تقوية التحالف العسكري الياباني - الأمريكي والتوجه نحو الإسراع في تطوير منظومة الدفاع الصاروخي المشترك والبدء بإجراء نماورات عسكرية مكثفة في المنظومة بين واشنطن وطوكيو من جهة وبين واشنطن و(سيؤول) من جهة أخرى.

(2) التصعيد الأخير سيصب في صالح التيار المحافظ الذي يقوده (جونيشيرو كويوزمي) رئيس الوزراء الحالي وخليفته المحتمل ((شينزو آبيه)) ولأول مرة يفرض الملف الأمني والخارجي نفسه بقوة على الانتخابات اليابانية المقبلة.

(3) بدأت طوكيو تبحث عن آليات للرد في مواجهة أسوأ سيناريو محتمل وذلك بالتحدث والتحضر لإمكانية القيام بضربة هجومية وقائية ضد القواعد الصاروخية لكوريا الشمالية.

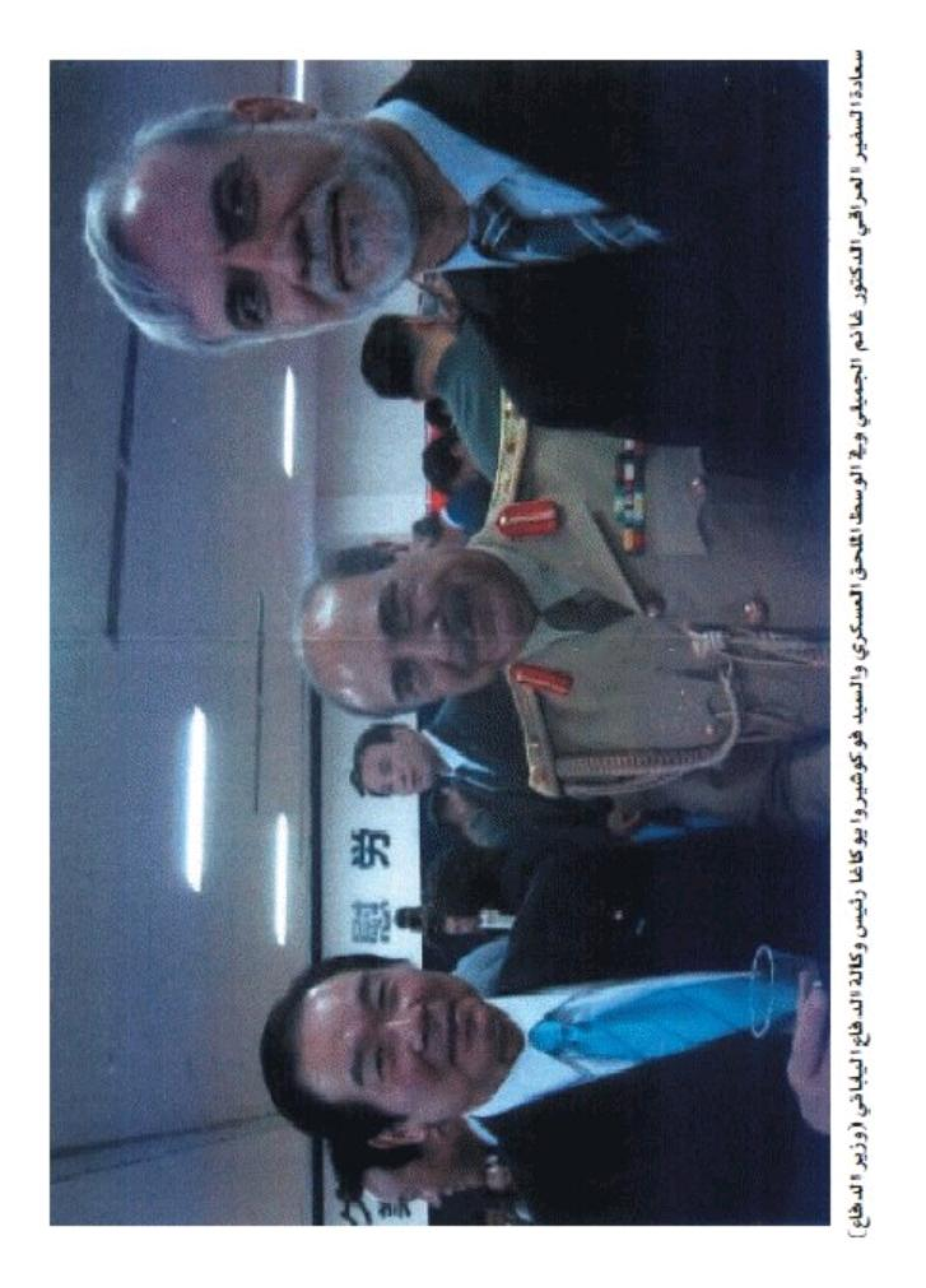
(4) أخذ الحديث عن إدخال التعديلات المطلوبة في الدستور الياباني لتوفير هامش حرية أكبر لمسؤولي الدفاع اليابانيين للتحرك بمواجهة الأخطار الخارجية وبشكل يمكن أن يكون مقبولاً للدفاع عن النفس بموجب الدستور الياباني السلمي، وترى طوكيو أن من حقها بناء جيش وتسليحه في سياق الدفاع عن النفس، ويحظر الدستور الياباني الحالي استخدام القوة العسكرية في تسوية الخلافات الدولية، ويحظر أيضاً جيش لغرض الحرب.

(5) من المؤمل أن يقوم الخبراء بمناقشة فكرة الضرب الاستباقية وبناء قوة للردع.

(6) رغم الإحراج الذي تشعر به بكين وموسكو بسبب موقف كوريا الشمالية إلا أن بكين ستبقى ترفض فرض أي عقوبات ضد (بيونغ يانغ) والضغط على واشنطن لتغيير سياستها حول تايوان وتقليل من تزايد نفوذها في آسيا وتحرك واشنطن لاستخدام الهند كقوة موازية للصين في آسيا ومواصلة الضغط على اليابان بسبب الخلافات التاريخية والحدودية والتنافس الاقتصادي باعتبارهما لاعبان أساسيان في آسيا في هذا الصراع.

(7) في حين تعتبر (موسكو) أن بيونغ يانغ) هي أحد المعاقل المهمة لتوجيه الضغط على واشنطن التي عززت وجودها في القوقاز عبر شركات النفطية وأصبح الوجود الأمريكي قوياً جنوب روسيا إضافة إلى التواجد العسكري الأمريكي في جورجيا

(8) أن تزايد حدة التوتر القائم بين كوريا الشمالية واليابان ربما يأخذ بنظر الاعتبار قيام اليابان بضربات وقائية في العمق الكوري باعتبارها دولة ذات سيادة، وقد يؤدي في النهاية إلى انضمام الكريتين بدفع من الصين وروسيا.



سعادة السفير العراقي الدكتور غانم الجميلي وفي الوسط الملحق العسكري والسيد فوكوشيرو يوكاغا رئيس وكالة الدفاع الياباني (وزير الدفاع)

ثالثاً: العلاقات اليابانية الروسية

وقعت اليابان والاتحاد السوفيتي (السابق) في تشرين أول 1956 إعلاناً مشتركاً بإنهاء حالة الحب بين البلدين واعادة تبادل العلاقات الدبلوماسية. ومنذ ذلك

الوقت اتجهت العلاقات بين البلدين نحو التطور التدريجي المطرد في مختلف الميـادين مثـل التجـارة والطـيران والتبـادل الثـافي، كمـا أنـهـا تتـوثق بصـورة مستمرة عام بعد عام غير أن كلا البلدين لم يوقعا على معاهدة سلام حتى الآن نظراً لبقاء مشكلة الأقاليم بدون حل وتتضمن مسألة الأقاليم الشمالية استعادة اليابان لأربع جزر تقع على بعد من الطرف الشمالي الشرقي في هوكايدو وهي جزر (هابوميس، وشيكوتان وكونا شيرتي، وايتوروفو).

ويحتلها الاتحـاد السـوفيتي منذ نـهاية الحـرب العالميـة الثانيـة. أن العلاقات الحاليـة تمتـاز كونـهـا طبيعيـة وجيـدة قائمـة على المصالح المشتركة وعتمد اليابان على نسبة كبيرة من احتياجها من الغاز الطبيعي من روسيا.

وتعمد اليابان إلى إثارة موضوعها القديم حول الجزر بين الحين والآخر عبر تصريحات أو تلميحـات أو تحركـات مـن قبـل زيـارة رئيـس الـوزراء السـابق (جونيسشيروكويزموي) في منتصف العام الماضي.

لمنطقـة قريبـة مـن هـذه الـجـزر علـى ظـهر أحـد مراكب قوات الدفاع الذاتي البحرية واستطلاعها عن (بعد).

ولا زالت هذه المسألة معلقة بين الجانبين رغم الاتفاق بينهما لمرات عديدة ومتكررة وترفض اليابان الحل الروسي المتمثل بإعادة جزيرتين.

رابعاً: العلاقات العربية اليابانية.

أولاً اليابان والمراحل المبكرة من الصراع العربي - الإسرائيلي

بعد الـهزيمة القاسـية فـي الحـرب العالميـة الثانيـة، وضع الاحتلال الأمريكي دسـتوراً جـديداً لليـابان، أشـهر مـواده هـي المادة التاسـعة التـي تنـص علـى أن (الشعب الياباني المتطلع بصدق إلى سلام عالمي يقوم على العدالة والنظام يتخلـى إلـى الأبـد عـن الحـرب كحق مـن حقوق سيادة الأمة، كما يتخلـى عـن التهديد باستخدام القوة كوسيلة لحل المنازعات الدولية)، ولكي توضع هذه

الفقرة موضع التنفيذ تقرر إلغاء القوات البرية والبحرية والجوية وتلغى أية وسيلة للحرب، وتجرد الدولة من حق إعلان الحرب، وتحولت المادة التاسعة إلى إحدى المحرمات التي يجب عدم الاقتراب منها أو مناقشتها أو تعديلها لدى اليابانيين كما استغرق محاولة تحويل قوة الشرطة اليابانية إلى قوة دفاع عام (1954) إلى جهود سياسية وبرلمانية كبيرة وضغط من الولايات والاستناد إلى مخاوف مرتبطة بالحرب الكورية الدائرة آنذاك لتبرير هذه الخطوة وكانت المادة (9) من الدستور الياباني تعني ضمنا تحمل الولايات المتحدة المسؤولية الأمنية والدفاعية في اليابان وهذا ما ينطوي على الارتباط الوثيق للسياسة الخارجية اليابانية بالسياسة الخارجية الأمريكية وحرص اليابان على التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة فيما يخص مواقف سياستها الخارجية.

وفي ظل هذا الواقع يمكن ملاحظة أن علاقات اليابان بالدول العربية والصراع العربي- الإسرائيلي يمكن وصفها بأنها كانت (محدودة) طيلة عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي أنجزت فيها اليابان طفرتها الاقتصادية الصناعية، وعلى الرغم من ذلك صوتت اليابان لصالح عدد من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تدعم حقوق الفلسطينيين بعد عام 1967، أهمها قرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير الصادر عام 1971 ومثل هذا التصويت خروجاً عن خط الولايات المتحدة الأمريكية، غير أنه كان خروجاً محدوداً إضافة إلى ارتباطه بمصالح سياسية لليابان التي كانت تحاول آنذاك كسب أصوات المجموعة العربية لتأييد حكومة تايوان في الأمم المتحدة في مواجهة جمهورية الصين الشعبية.

ثم جاءت حرب أكتوب 1973 والحظر النفطي لتشكل حدثاً مفصلياً في علاقة اليابان بقضايا الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي، فقد كانت اليابان ضمن أكثر الدول تضرراً بالحظر النفطي الذي أعلنته الدول النفطية العربية على الدول التي تساند إسرائيل، إذ اعتمدت اليابان بشكل رئيسي على النفط لتحقيق نموها الكبير، وكانت ثالث دولة في العالم من حيث استهلاك النفط

لتحقيق نموها الكبير، وسجلت الأشهر الثلاثة التي تلت حرب 73 أقصى درجات الاختلاف بين السياسة الخارجية اليابانية والتوجهات الأمريكية تجاه الصراع بين العرب وإسرائيل ففي 22 تشرين الثاني 1973 خرجت اليابان عن حيادها وتحفظها التي اتسمت به مصدر بيان وزارة الخارجية اليابانية يدين احتلال إسرائيل للأراضي العربية ويؤكد على ضرورة انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام 1967، وهددت اليابان بأنها ستعيد النظر في سياستها تجاه إسرائيل ما لم يتم ذلك الانسحاب.

وبشكل عام فقد أصبح الموقف الياباني منذ حرب أكتوبر وحتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي أكثر قرباً من الجانب العربي مقارنة بمواقف الولايات المتحدة والدول الغربية، غير أن النصف الثاني من الثمانينات شهد انفتاحاً يابانياً ملحوظاً على إسرائيل وشهدت العلاقات بين البلدين نشاطاً نسبياً وانتهت المقاطعة للشركات الإسرائيلية، وكان وراء هذه المحاولات عوامل عدة منها توقيع إسرائيل لإتفاقيات كامب ديفيد في مصر. والتشبع الذي شهده السوق النفطي في النصف الثاني من عقد الثمانينات، وتراجع الدور السياسي للدول المصدرة للنفط وتوتر العلاقات اليابانية- الأمريكية بسبب تزايد الضغط والسخط على اليابان الناجم عن ارتفاع المتزايد في الفائض التجاري لصالح اليابان وهو ما دفع الأخيرة إلى استرضاء الولايات المتحدة وقوى الضغط القوية المؤيدة لإسرائيل في الخارج إلى اتباع سياسة أقل تعاطفاً مع الدول العربية وأكثر انفتاحاً على إسرائيل.

وإلى جانب ذلك تصاعدت الخلافات بين الدول العربية في أواخر الثمانينات بين الدول العربية في أواخر الثمانينات وضعف الموقف الدولي المؤيد للعراق ولم تعد هناك خسائر ذات بال يمكن أن تترب على المواقف اليابانية المناوئة للتطلعات العربية.

وجاءت حرب الخليج الثانية 1991 لتشهد السياسة اليابانية تغييراً ملحوظاً آخر تمثل بالتخلي عن البطء والحذر الشديد الذي اتسمت به طيلة أربعة عقود

تقريباً وليشهد زيادة في الدور السياسي لليابان على المستوى الدولي وبما يتماشى مع مكانتها الإقتصادية المتنامية عالمياً، وكان من أبرز مظاهر توسيع الحضور الياباني هو مشاركتها في عمليات حفظ السلام في إطار الأمم المتحدة وإرسال جنود يابانيين للمرة الأولى في مهام خارج اليابان والسعي للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن وزيادة المساعدات المتقدمة للدول النامية لدعم جهود التنمية وكانت منطقة الشرق الأوسط بين دائرة الإهتمام المرشحة لتطبيق التوجهات اليابانية الجديدة، وقد أتاحت عملية السلام التي انطلقت عام 1992 بين إسرائيل والفلسطينيين فرصة مناسبة لليابان لتأكيد حضورها في المنطقة التي تحصل منها على أكثر من 80% من احتياجاتها من النفط، وقد تمثل هذا الحضور الياباني في محورين أساسيين أولهما المفاوضات متعددة الأطراف لعملية السلام بينما كان المحور الثاني هو الدور في المسار السياسي لعملية السلام، وكان المحور الأول- محور المفاوضات متعددة الأطراف- هو المجال الرئيسي للدور الياباني وهو مجال المساعدات التنموية وليس السياسية مما يعني أنه لا ينطوي على مخاطرة قد تجعله مرفوضاً من جانب الشعب الياباني، فنشطت اليابان في مجموعة عمل البيئة ومجموعتي عمل التنمية الإقتصادية الإقليمية والمياه وهي مجالات تمتلك فيها اليابان خبرة فنية، وقد لعبت اليابان دوراً بارزاً في إنشاء بعض المؤسسات الإقليمية التي تهدف إلى تحقيق الإندماج الإقتصادي في المنطقة، وفي الجانب السياسي طلبت اليابان الإنضمام إلى المجموعة الرباعية المعنية بالملف الفلسطيني إلى جانب (USA، روسيا، الإتحاد الأوربي، UN) إلا أن الإتحاد الأوروبي رفض هذا الطلب بحجة أنه سيفتح المجال أمام جهات أخرى للمطالبة بالإنضمام إلى اللجنة رغم أن الولايات المتحدة لم تعارض الطلب الياباني، وربما كانت خشية الإتحاد الأوروبي هو مزاحمة اليابان للدور الأوروبي، ولكن اليابان واصلت القيام بخطوات سياسية في هذا المجال فأرسلت مبعوثاً خاصاً للحكومة اليابانية للشرق الأوسط وحاولت أفكار ومبادرات سياسية والمشاركة في بعض الترتيبات الأمنية، ولكن هذه الجهود

اليابانية تبقى في حيز المحدودية والإفتقار إلى التأثير الملموس، ورغم ذلك استمرت اليابان في تقديم المساعدة للفلسطييين باعتبارها المجال الوحيد للدور الياباني في عملية السلام ووصلت هذه المساعدات ذروتها خلال أعوام 96،97،98، أما بعد الإنتفاضة الثانية عام 2000 فقدبدأ الموقف الياباني يميل إلى التطابق مع الموقفين الأمريكي والإسرائيلي من جهة تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية أعمال العنف التي تجتاح الأرض المحتلفة ووصف بيانات وزارة الخارجية اليابانية للهجمات الفلسطينية بأنها (إرهابية) في حين تخلو تلك البيانات من أية إدانة لعمليات الإغتيال والإجتياح وهدم المنازل التي تمارسها إسرائيل وخفضت المساعدات المقدمة للفلسطينيين إلى نحو 75% استجابة لمطالبة الولايات المتحدة باستمرار الضغط على السلطة الفلسطينية، وبشكل عام فإن دلالات المواقف اليابانية المتغيرة من الصراع العربي الإسرائيلي شديدة الوضوح وهي ترتبط بشكل مباشر بقدرة الجانب العربي أو عجزه عن إدارة صراعه مع إسرائيل.

ثانياً: التواصل مع العالم العربي:

توسعت الإتصالات بين اليابان والعالم العربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد تنامت مشاعر الصداقة تجاه اليابان في الدول العربية نتيجة لانتصار اليابان في الحرب الروسية اليابانية عام 1904-105 مع وجود إحساس مشترك بالقومية التي تربطهما كشرقيين وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية تطورت علاقات اليابان مع الدول العربية تدريجياً مع تحسن الإقتصاد الياباني وكانت الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة وأزمات النفط في السبعينيات والحرب العراقية -الإيرانية في الثمانينات وحرب الخليط في التسعينات من العوامل التي ساعدت على تنامي الإهتمام الياباني بمنطقة الشرق الأوسط وتعززت العلاقات بين اليابان والدول العربية بشكل منتظم وخاصة على الصعيدين الدبلوماسي والإقتصادي.

في القرن الحادي والعشرين يتزايد الوعي على كلا الجانبين بضرورة الفهم

المتبادل للمحافظة على علاقات الصداقة وتقويتها، وقد أدى التبادل الشخصي والثقافي خلال السنين الماضية إلى جعل مثل هذه الشراكة حقيقية واقعة ودخلت العلاقات بين اليابان والعالم العربي عهداً جيداً.

ثالثاً: منتدى الحوار الياباني العربي **(26)**:

بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الياباني "كويزومي" لكل من السعودية ومصر في مايس 2003 تم إنشاء منتدى الحوار الياباني- العربي كمتندى غير رسمي يهدف إلى تعميق الحوار بين اليابان والدول العربية والبحث عن سبيل لتعزيز التعاون في المستقبل.

هذا المنتدى الذي أنشأته اليابان والسعودية ومصر عقد أول لقاء له في طوكيو في أيلول 2003.

رابعاً تعزيز الشراكة:

تقوم اليابان والدول العربية بتعزيز الشراكة بينهما بقصد معالجة القضايا المختلفة التي تواجه دول الشرق الأوسط ولتحقيق الاستقرار في المنطقة. يجري تشجيع التعاون الياباني المصري في المجال الطبي وهو مشروع لدعم إعادة تأهيل العراق (تعاون ثلاثي).

كذلك هناك مشروع "ممر السلام" يعمل على تطوير وادي الأردن لتحقيق التعايش والإزدهار المشترك بين الإسرائيليين والفلسطينيين.



زيارة رئيس الوزراء الياباني "آبيه" في مايس ٢٠٠٧
مهدت الطريق لعقد المؤتمر الياباني العربي

خامساً: حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي:

أقامت اليابان والبحرين معاً باستضافة أول حوار للحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي في المنامة في آذار 2002 لتشجيع الحوار بين المثقفين في اليابان والدول الإسلامية ومنذ ذلك الوقت، أقيم الحوار في كل من طوكيو في تشرين أول 2003 وطهران في تشرين ثاني 2004 وتونس كانون أول 2006 وطوكيو في شباط 2007 بمشاركة لم تقتصر على الدول العربية بل شملت أيضاً دولاً إسلامية مختلفة من جنوب شرق آسيا.

سادساً: صلات قوية في مجال الطاقة:

أقامت اليابان والدول العربية علاقات وأواصر متينة متعلقة بالطاقة، فعلى سبيل المثال تستورد اليابان من الشرق الأوسط 90% من احتياجاتها من النفط الخام الذي يشكل مصدراً رئيسياً للطاقة الأولية يضاف إلى ذلك أن اليابان شريك تجاري مهم لكثير من الدول العربية. وقد تم تطويل علاقات اقتصادية وتجارية واسعة النطاق في مجالات أخرى كثيرة غير مجال الطاقة.

ج.العلاقات العراقية اليابانية:

رغم تقدم العلاقات التي تربط بين العراق واليابان والتي اتخذت شكلاً رسمياً عام 1939 بافتتاح مفوضية يابانية في العراق تلاها عام 1955 فتح مفوضية عراقية في طوكيو، ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسيين البلدين إلى مستوى السفارات عام 1960، فإن العلاقات بين البلدين تميزت بكونها علاقات يمكن وصفها بـ (العادية) ولم تشهد توترات عدا ما حدث أثناء الحرب العراقية الإيرانية عندما طلبت الحكومة اليابانية من العراق عدم التعرض للمشاريع التي كانت اليابان تنفذها في إيران ولم يلتزم العراق بذلك وتم قصف تلك المشاريع مما أثار غضب الحكومة اليابانية واحتجاجها على ذلك. واستمر الوضع لغاية عام 1990 حيث اتخذ مسار العلاقات منعطفاً بعد غزو النظام العراقي لدولة الكويت فكانت من أوائل الدول التي سارعت إلى إدانة العراق وتأييد قرارات مجلس الأمن الصادرة بخصوص الحالة بين العراق والكويت وعمدت إلى

تجميد العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية مع العراق، واستمر هذا الوضع حتى منتصف التسعينات إذ شهدت السنوات اللاحقة بعض التحسن أو ما يمكن تسميته (المرونة الحذرة) في التعامل مع العراق. ورغم أن السفارة العراقية لم تغلق خلال 1990 وما بعده واحتفاظ العراق ببعض الدبلوماسيين في طوكيو إلا أن الجهات الحكومية اليابانية كانت تعاملهم بنوع من التجاهل، أما بعد التغيير الذي حصل في العراق بسقوط النظام السابق في نيسان عام 2003، فقد تغيرت طبيعة العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين ووضعت الحكومة العراقية المؤقتة منذ تشكيلها اليابان في أولويات اهتماماتها كدولة صناعية ذات اقتصاد عملاق يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في أإعادة إعمار البلاد وتعززت مبررات هذا التوجه بعد الخطوات الكبيرة التي اتخذتها الحكومة اليابانية تجاه العراق سواءً ما يتعلق منها بالمشاركة العسكرية أو بالمنحة المقدمة ضمن مؤتمر الدول المانحة، وتم فتح الملحقية العسكرية باحتفال يليق بصدق العلاقات اليابانية - العراقية ووجهت دعوات لكبار ضباط الجيش وخصصت مقاعد للدراسة لوزارة الدفاع والداخلية في معهد (جايكا) والمعهد الوطني للدراسات العسكرية منذ (عام 2004 إلى نهاية عام 2007).

لقد حكمت التحركات اليابانية تجاه العراق جملة من العوامل التي يعتقد أنها شكلت الدلالات التي اهتدى بها رئيس الوزراء الياباني الذي سيدخل التاريخ بوصفه الشخص الذي تحلى بالشجاعة وأرسل القوات اليابانية إلى منطقة يدور فيها القتال للمرة الأولى منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية. يمكن أن تشمل عدد من العوامل من أهمها:

أولاً: إن اليابان تريد أن تصبح دولة طبيعية تتمتع بكامل حقوقها السيادية وأن تتخلص من حمل أوزار حقبة مظلمة من تاريخها الحديث غزت فيها جيرانها تحت وهم تأسيس إمبراطورية يابانية في شرق آسيا، وهي تعتقد أنها تحملت بما فيه الكفاية واستوعبت الدروس من أخطائها الماضية وأنه حان الأوان لأن

يتم التعامل معها كبقية دول العالم المدركة لمسؤولياتها والتزاماتها تجاه المجتمع الدولي، وأن نظرتها لعلاقاتها الدولية والإقليمية قد تغيرت تماماً فضلاً عن أنها تود حقاً المشاركة بجهد حقيقي للحفاظ على اسلام والاستقرار الدوليين والذي يصب في النهاية لصالحها ولصالح استمرار رخائها، كما أنها تود أن تثبت بطلان الإتهامات التي توجه إليها بكونها تقف على مسافة بعيدة من الأزمات الدولية مكتفية بتقديم حصتها من التكاليف دون المخاطرة بالنزول إلى ساحة الأحداث للمحافظة على السلام العالمي.

ثانياً: شعور اليابان بالتزامها الصارم تجاه حليفها الأمريكي فهي تريد أن تثبت أنها شريك وحليف يمكن الاعتماد عليه وتحمل نصيبها الكامل في معادلة التحالف العسكري بين البلدين وخصوصاً في ظل مواجهة خطر الأسلحة غير التقليدية التي يمتلكها جارتيها كوريا الشمالية والصين.

ثالثاً: يمثل ذهاب القوات اليابانية للعراق قوة دفع كبيرة للتحولات الجذرية في السياسة الخارجية اليابانية مع العالم الخارجي، حيث لم يعد الإكتفاء بالدبلوماسية الهادئة وإمساك العصا من الوسط مجدياً عند التعاطي مع بعض الأزمات الدولية، وهنا فإن توجهات السياسة الخارجية اليابانية تحاول أن تلبي طموح اليابان للإضطلاع بدور دولي مهم وملموس يحقق التوازن مع دورها الإقتصادي العالمي المؤثر والفعال.

رابعاً: تعتبر اليابان أن الفشل في العراق سيضر بمصالحها في المنطقة لأن العراق سيصبح بؤرة عدم إستقرار للشرق الأوسط الذي يعاني أصلاً من مشاكل وأزمات عميقة كذلك هي ترى أن تعاونها مع الولايات المتحدة والدول الغربية في العراق سيفيدها إقليمياً فشبكة التعاون الأمريكية الأوروبية الممتدة في الشرق الأوسط ستوجه فيما بعد ناحية شرق آسيا لتسوية الأزمة النووية الخاصة بكوريا الشمالية التي ترى فيها اليابان تهديداً لأمنها القومي حالياً.

خامساً: تحرص اليابان على علاقاتها الإقتصادية المستقبلية مع العراق بإعتباره

ثـاني أكبـر مـالك للاحتيـاطي النفطـي فـي العـالم ويمثـل سـوقاً واعدة للبضائع اليابانية لحجمه السكاني وثقله الإقليمي وموقعه الجغرافي.

إن حفاظ العلاقات العراقية اليابانية سابقاً على وتيرة عادية لم ترق إلى أن تكون جيداً جداً أو ممتازة يرجع إلى عدد من العوامل أبرزها:

(1) توجهات النظام السابق وممارساته التي كانت تتعارض مع طبيعة النظام السـياسي القـائم فـي اليـابان وتوجـهاته وتحالفاتـه وخصـوصاً مـع الولايـات المتحدة.

(2) طبيعة النظام الاقتصادي السائد في العراق وملكية الدولة والقطاع العام لعمـوم الصـناعات الكبـيرة والمـهمة حد من قدرة الشركات اليابانيـة والقطاع الخاص الياباني على الدخول الواسع في السوق العراقية، وكذلك عدم السماح للاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر للعمل في السوق العراقية أبعد اليابان عـن أن يكون لها علاقات اقتصادية متينـة مع الاقتصاد العراقي وبقي الأمر مقتصرا على إقامة بعض المشاريع وعمليات الاستيراد.

أمـا الجـانب الإيجـابي ـ العلاقـات الاقتصـادية التـي كـانت قائمة بين العراق واليابان فهي الثقة العالية التي يوليها المستهلك العراقي للمنتج الياباني الذي أثبـت جودتـه وكفادتـه بحيث باتت عناوين الجودة والإتقان مرادفة للمنتج الياباني ـ السوق العراقية وهذا عنصر بالغ الأهمية ممكن أن يسهم مستقبلا ـ انفتاح السوق العراقي الكبير على المنتجات اليابانية ورغبة المستهلك العراقي لاقتنائها.

وتدرك اليابان جيدا الوزن الإقليمي والدولي للعراق وما يمتلكه من إرث ثقافي وحضاري ومؤهلات اقتصادية وبشرية تجعلها تحرص على تطوير العلاقات معه وعلى مختلف الأصعدة، وهنا فإن كلا الاقتصادين يبدو جذابا للآخر، ففي العراق وبعد ما مر به من ظروف، فرص هائلة للاستثمار واعادة الأعمار تجد فيـها الشـركات اليابانيـة مجالا رحبا للعمل وتحقيق الأرباح. وتمتلك اليابان

خبرات تكنولوجية متقدمة وتجربة غنية_قضايا الأعمار واعادة بناء البنية التحتية سوف يستفيد منها العراق.

سادساً: العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والمالية

1 - بسبب الأوضاع الأمنية الحالية في العراق فإن الشركات اليابانية تتردد في الولوج إلى السوق العراقية منتظرة تحسن هذه الأوضاع، مع تأكيد رغبتها القوية لأن تكون شريكا تجاريا كبيرا للعراق في ضوء الإمكانات الواعدة التي يمتلكها الاقتصاد العراقي.
2 - اليابان ثاني أكبر المانحين لإعادة إعمار العراق فقد تعهدت في مؤتمر مدريد عام 2003 بتقديم 5 مليار دولار على أساس 1.5 مليار كمنحة و 3.5 مليار كقرض ميسر بالين الياباني لمدة 30 سنة.
3 - استضافت اليابان المؤتمر الثالث للمانحين لإعادة إعمار العراق في تشرين ثاني 2004 وتعهدت خلاله بتقديم 40 مليون دولار لدعم العملية الانتخابية في العراق.
4 - تساهم اليابان ومن خلال مؤسساتها العديدة بتدريب أعداد كبيرة من العراقيين كمؤسستي JICA (الوكالة اليابانية للتعاون الدولي) و Japan Foundation والمعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية ..
5 - هناك 8.7 مليار دولار كديون لليابان بذمة العراق وقد وافقت اليابان وفقا لاتفاقات نادي باريس على تخفيض 70 % من ديونها المترتبة على العراق، وهناك مجموعة من الأموال العراقية المجمدة لدلى المؤسسات اليابانية، علما أن السفارة ليس لديها فكرة كاملة عن جميع هذه الأموال، وقد حث السفير الجهات اليابانية في وزارة الخارجية لتتبع أقيام هذه الأموال وايجاد طريقة لإطلاقها وقد وعدت الجهات اليابانية بدراسة هذا الموضوع وموافاة السفارة بآخر تطوراته.

سادساً. في مجال اتفاقات التعاون الإقتصادي، أبرمت وزارة النفط مؤخرا

اتفاقا مع شركة JAPEX للعمل في أربعة حقول نفطية عراقية.

نعتقد أن ما يرغب قطاع الأعمال الياباني أن يجده في العراق وما يشجعه على العمل- الإقتصاد العراقي يتمثل بـ:

(1) بيئة آمنة للاستثمار والعمل، والمقصود بالأمن هنا (الأمن الإقتصادي) وليس الأمن بمفهومه العام لأننا واثقون أن الأمن سيعود إلى حالته الطبيعية _ قطرنا الغالي، أما الأمن الإقتصادي فهو وجود قوانين تحمي المستثمر الأجنبي وتضمن له بيئة مواتية للعمل والاستثمار وتحويل الأرباح وعدم المصادرة والتأميم وغيرها هما يحزره المستثمر الأجنبي عندما يقدم على الاستثمار- الخارج، خاصة وأن الشركات اليابانية تمتاز بحذرها الشديد من الإقدام على مشارين تكون المخاطرة فيها عالية.

(2) وجود قطاع أعمال عراقي يحتوي على شركات ومؤسسات رصينة في ذات ملاءة مالية يمكن للشركات اليابانية أن تعتمد على مساعدتها في تنفيذ مشاريعها في العراق.

(3) إعطاء الشركات اليابانية فرصة عادلة للحصول على التعاقدات في الإقتصاد العراقي وبما لا يشعرها أن هناك ضغوطأ لاستبعادها وحرمانها من العمل في هذا الإقتصاد وخصوصاً وفق معايير الكفاءة والأداء المتقن والتكلفة المناسبة.

ونرى في ضوء ما تقدم أن هناك بعض المبادرات يمكن القيام بها لتعزيز العلاقات الإقتصادية بين الجانبين تتمثل:

تنظيم زيارات لرؤساء الشركات اليابانية إلى العراق وزيارات مسئولين عراقيين عن شؤون إعادة الأعمار ورجال أعمال عراقيين إلى اليابان للتعريف بمجالات الاستثمار.

إقامة معارض اقتصادية مشتركة تتيح لكل طرف التعرف على ما يمتلكه

الطرف الآخر من خبرات وتقنيات.

إنشاء مشاريع مشتركة وشركات عراقية- يابانية تعزز من تبادل الخبرات وتوثق من أواصر العلاقة بين الإقتصاديين

سابعاً: الجالية العراقية _ اليابان:

بسبب ظروف المعيشة المرتفعة جدا في اليابان وصعوبة الحصول على عمل فإن الجالية العراقية الموجودة في اليابان قليلة ولا يتجاوز عددها (70) شخصاً أغلبهم يمارسون أعمالا حرة، وبينهم (2) طلبة دكتوراة. هذا العدد يشمل المسجلين لدى السفارة فقط (وهناك أعداد كبيرة جدا وهم غير المسجلين.

ثامناً: تنمية العراق وعلاقتها بالأمن الياباني:

إن ما يحدث في العراق لا يخلو تماما من التأثير على مصلحة اليابان ذلك أن العراق يقع في قلب العالم الإسلامي والاضطرابات فيه ترجح مشاعر الغضب لدى المسلمين في جنوب شرق آسيا كالفلبين وأندونيسيا والصين أي جيران اليابان وهذا ما حفز اليابانيون ورأوا من واجبهم المساهمة بإرسال المساعدات الإنسانية بما فيها الخبرات في التنمية لتعمل إلى جانب قوات الدفاع الذاتي في ردع إرهاب بعض الفئات المتطرفة ضد اليابان.

والحقيقة أن تعزيز الموقف السياسي يكمن في تفهم اليابانيين في دولة إصلاح المشكلات التي يعاني منها العراقيون كالبطالة والتضخم وتعمل على إحلال الأمن في المجتمع العراقي بصورة خاصة والشرق الأوسط عامة. لذا فإن هذه الجهود ستجعل الموقف الياباني يحظى بتقدير عالي ثقة واحترام أكبر لدى شعوب المنطقة.

يعود السبب في بروز الإرهاب إلى التطرف الديني لدى بعض الفئات إلى تدخل الدول الأجنبية في العالم الإسلامي كبريطانيا وفرنسا اللتان تغلغلتا على الدول

في منطقة الشرق الأوسط منذ القرن التاسع عشر وكذلك تغلغل النفوذ الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية ودعمها الكامل لمواقف إسرائيل بالإضافة إلى ذلك هناك المشاكل الداخلية مثل البطالة والتضخم والتلوث والفساد الإداري والسياسي وفقدان الديمقراطية إلى غيرها من المشاكل التي كانت سببا للمطالبة بالإصلاح المجتمع على أساس المساواة والعدل ووفرت بيئة مناسبة لظهور إشكال الإرهاب.

والشعور بالاضطهاد من قبل القوى الأوروبية والأمريكية يعتبر من العوامل الخطيرة التي توفر بيئة مناسبة لنمو الإرهاب والعنف لدى بعض المتطرفين. وعلى قوات الدفاع الذاتي أن تمتنع عن اتخاذ موقف استبداد ي أو الظهور بمظهر الطاغية أن التعامل مع العراقيين يتطلب جهدا واعتبارات خاصة لبناء الثقة وتحقيق التعاون والتواصل الوثيق بين العاملين في قوات الدفاع الذاتي والمواطنين المحليين.

من خلال تجربة الأستاذ أوساموميانا أستاذ مساعد في جامعة شيزو أوك يقول أن الشعب العراقي كغيره من شعوب دول العالم الإسلامي يحب الأجانب بشكل ملفت وخاصة الذين يحسنون التصرف منهم. وفي كلام لرجل ياباني عمل في إحدى المنظمات غير الحكومية في العراق لزمن طويل أن المساعدات الأوروبية غالبا ما تكون غير مقبولة ومشوبه بالحقد لأن من يقلقها يشعر بعدم الرضا لأن من يقدمها يتميز بالكبرياء. بل العكس يقف اليابان عند تقديمه المساعدة على قدم المساواة مع الشعب العراقي.

ويشير الأستاذ أوساموميتا في جانب آخر (الشعور في الإضطهاد من قبل القوى الأوروبية والأمريكية يعتبرهن أحد العوامل الخطيرة التي توفر بيئة مناسبة لنمو الإرهاب لدى بعض المتطرفين).

لقد كان الهدف الأساسي من إرسال قوة الدفاع اليابانية (J.D.F) إلى العراق ليس إلا المساعدات الإنسانية واعادة الإعمار ولا بد أن تلقي هذه الجهود كل

الإحسان والتقدير والشكر من الشعب العراقي لدى تنفيذ أنشطة المتعلقة بالمساعدات الإنسانية وعمليات إعادة الإعمار ويردف قائلا لكي لا نخطر بثقة وتقدير العراقيين علينا أن نتواصل مع العراقيين بالصلات الإنسانية المباشرة ويتم ذلك بالتأكيد بالمباشرة في تنفيذ مهمتنا في أقرب وقت ممكن. ولا بد ونحن في العراق احترام الشعائر الدينية بما فيها الصلوات الخمس اليومية وكما ذكرت آنفا فإن الإسلام يحث على التكافل الإجتماعي وعلى مساعدة الفقراء.

وهكذا فإن قوات الدفاع الذاتي الياباني تقوم الآن بالتبرع للمساجد والفقراء. وأكيد أن هذه الأعمال ستلقى صدى طيبا إذ سيشكل جزءاً من هذا التكافل ويخدم نفس الأهداف التي فرضت من أجلها الزكاة إذ يشع روحا في حب التعاون والرغبة في إغاثة الملهوف وستمتلئ قلوب أهل البلاد بالإطمئنان وبالمزيد من الثقة وهنا يكرر الإستاذ أوساموميتا أن إيجاد فرص عمل ووظائف مناسبة للعراقيين أمر يجب القيام به، وتحقيقه إستجابة أمل لأهل البلاد لدى علمهم بقدوم قوات الدفاع الذاتي اليابانية إلى السماوة في العراق يعاني من نسبة بطالة مرتفعة تتطلب حلولا سريعة وفعالة حتى تتحقق أولى الثمرات الإقتصادية وحتى تصبح لدى الشعب العراقي القناعة بأن قوات الدفاع الذاتي تعمل على التعاون الإنساني وليس بهدف آخر.

يتميز العراق بأنه يضم عدد كبير من الطوائف والانتقادات العرقية المختلفة وهوأمر يمكنه أن يفرز أوضاعا خطيرة.

غير أن لدى الشعب العراقي الحكمة والإراد ة والوعي الوطني الذي يقود هم للتفاهم والتناغم بين أهل العراق على إختلاف طوائفهم ولذلك من الأفضل أن يتولى الشعب العراقي بنفسه مهمة إنشاء دولة جديد ة بعد التخلص من حكم صدام وهذا يمكن أن يكون بمساعدة الأمم المتحدة وتمت إشرافها إلى التدابير الدولي لإعادة إعمار العراق بقياد ة أمريكا وبريطانيا كما هو الحال الآن وبدون إشراك فرنسا وألمانيا وروسيا ~ود جدا وأكيد من الصعب على الشعب العراقي

قبول هيمنة الدولتين اللتين قادتا الحرب عليه والهبتا الشعورالإسلامي على أعمال الإعمار وبناء العراق.

لذا من الواجب أن تكون جهود الإعمار تحت قيادة ة ومظلة الأهم المتحدة التي تجمع تحت مظلتها الكثير من دول العالم ومن بينها اليابان.

أن مصادرة أسلحة وذخيرة حركات المقاومة والميلشيات الأخرى وتصاعد مجالس الصحوة في مقارعتها للقاعدة وللميليشات يمكن للوضع الأمن أن يتجه نحو الإستقرار ويمكن للدور الياباني أن يتضح أكثر فأكثر. ومن المهم أن نؤكد أن العالم الإسلامي يتوقع من اليابان أن تلعب دوراً إقتصادياً وليس دوراً سياسيا أو عسكريا. أن منبع الثقة لدى شعوب الدول الإسلامية هو عدم تدخل اليابان في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وسوف تتعزز هذه الثقة أكثر بإزدياد التعاون الإقتصادي المساعدات الإنسانية.

يعاني العراق ما بعد الحرب نقصا في الماء والكهرباء والوقود ويعتبر تأمينها وعدم انقطاعها على رأس الأولويات الحالية ولا يزال الكثير من أبناء العراق يعيشون على المواد والمساعدات الإنسانية التي وزعت بعد حرب الخليج وأثناء الحصار الإقتصادي الذي فرض على العراق وبالتالي لا بد من ضمانه استمرارية هذه المساعدات على الأقل وبينما يتم إيجاد حلول لمشكلة البطالة ويتمكن الناس من كسب عيشهم. العراق الآن في سنة (2010) والكتل الفائزة في الانتخابات مستمرة في الصراع والتسابق على (كرسي) رئيس الوزراء...ولم يتقدم أي من رؤساء الكتل بالتضحية لأجل العراق الذي يئن من الجراح بالتنازل لقد ماتت الوطنية والإنتماء للبلد في قلوبهم وإلى الأبد، خمسة أشهر مضت على انتخاب أعضاء البرلمان الجدد والنتيجة لم تتغير بل طالبوا بصرف رواتبهم [المبالغ بضخامتها] ومن المؤلم بأنها صرفت لشهرين قبل انعقاد مجلس النواب الجديد.

وبالتالي لا بد من التركيز على استخدام سكان البلاد في كافة عمليات إعادة ة

الإعمار والتنمية.

لقد استخدمت اليابان خمسة وثلاثون ألف عامل عراقي لإزالة الإنقاض وجمع القمامة في بغداد وأنفقت على هذه الأعمال (2) ملايين دولار حتى نهاية (2003) ومن الضروري استمرار هذه الجهود وتوسيعها ومن الضروري أن تتاح الفرص لأبناء العراق للعمل جنبا إلى جنب مع الشركات الأجنبية وأن يتم استخدام العمالة والخبرات المحلية كلما أمكن ذلك أثناء تنفيذ مشاريع إعادة التنمية كان غياب دور البلدان العربية في عراق ما بعد الحرب ومن الجهود الخاصة بإعادة التنمية لم يكن لدور الجامعة العربية واضحا أثناء غزو العراق عام 2003 وقد عجزت الجامعة العربية من إيجاد حل عربي عند غزو العراق للكويت والذي قاد إلى حرب الخليج الأولى. وهذا العكس بين شعوب المنطقة تجاه عجز حكوماتها في إيجاد حل فعال أو اتخاذ أي موقف إتجاه بريطانيا وأمريكا حينما قررا التدخل عسكريا وقاموا بغزو العراق ومن أجل ذلك لا بد من قيام اليابان بدور أكثر حزما لتوفير بيئة تمكن حكومات الدول العربية للقيام بدور عربي مشترك لإعاد ة نمو واعمار العراق.

من جهة أخرى نلاحظ رد ود الفعل السلبية تجاه قيام بعض دول الجوار مثل سورية والمملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج بأي مبادرة واعتبار ذلك تدخلا في شؤون العراق الداخلية إلا أن تدخل الجامعة العربية وقيامها بدور فعال في العراق الحالي سيكون له أثر طيب في نفوس العراقيين.

لقد قام رئيس الوزراء (كوينشيرو كويزومي) بزيارة مصر والمملكة العربية السعودية وهي خطوة صحيحة إذ لا بد من التشاور والتعاون بين الدول العربية والإسلامية حول أعمار وتنمية العراق كما أن الدور الذي تقوم به اليابان بالتنسيق فيما بينهم سيخلف إنطباعا حسنا في العالمين العربي والإسلامي.

ولا بد من الإشارة إلى أهمية الدور الرياضي وما حققه الفريق العراقي من إنشاء وتعزيز حسي لتلاحم الوحدة الوطنية بين أبناء مختلف الديانات

والطوائف في فسيفساء المجتمع العراقي بشيعته وسنته واكراده بل أن الرياضة يمكن أن تلعب دورا شبيها بما يقوم به الجيش العراقي ففي كوالالمبور. مثلا إدى فوز المنتحب العراقي لكرة القدم إلى إظهار التماسك الإجتماعي ووحدة المشاعر لدى أبناء الشعب العراقي الذي غنوا ورقصوا وهللو لفريقهم الوطني أثناء مشاهدة فوزهم في بطولة أسيا تلك هي البداية الحقيقة لدمقراطية الشعب العراقي.

لقد وصل الوضع الإقتصادي والإجتماعي في العراق إلى حال من التردي يجعل من إيجاد الحلو أمراً معقدا والأمر المهم هو إعادة الأمن والاستقرار في كافة المدن العراقية. فإن شعور المواطن بالخوف بالخوف وعدم الاستقرار يؤدي إلى زيادة الكراهية تجاه القوات الأمريكية وغيرها من القوات الأجنبية الموجودة في العراق.

كما أن بقدر الفوضى السائدة في العراق يشكل أكبر عوامل عدم الإستقرار في الشرق الأوسط إضافة ما هو موجود من صراعات في المنطقة وعدم الاستقرار في فلسطين والتي لا تجد حلولا على الوضع في المنطقة.

لقد بتنا نسمع عن ظهور بعض الفئات الأصولية التي ولدت في المناطق الفقيرة في جنوب العراق وفي الأحياء المعدومة في بغداد علينا أن نعي أن هذه الفئات قد تتجه يوماً إلى التطرف وربما الإرتباط بالشبكات الإرهابية الدولية. كما يشير العراقيون إلى تدفق المتطرفين من جميع أنحاء العالم إلى العراق وبالأخص مند ول الخليج والدول العربية في شمال أفريقيا. وأن أحد وسائل الهجوم لهؤلاء التفجير الذاتي وهي من الأمور المستحدثة لدى العراقيين ومن أجل ذلك لا بد من الإسراع في بذل كل مساعدة للعراق لاستعاد ة أمنة بأقرب وقت وهو مجال يمكن لليابان أن تلعب دوراً إيجابيا فيه كجزء من المجتمع الدولي.

لا يزال مستقبل العراق غامضا ومبهما بعد سقوط صدام يقول أوساموميانا.

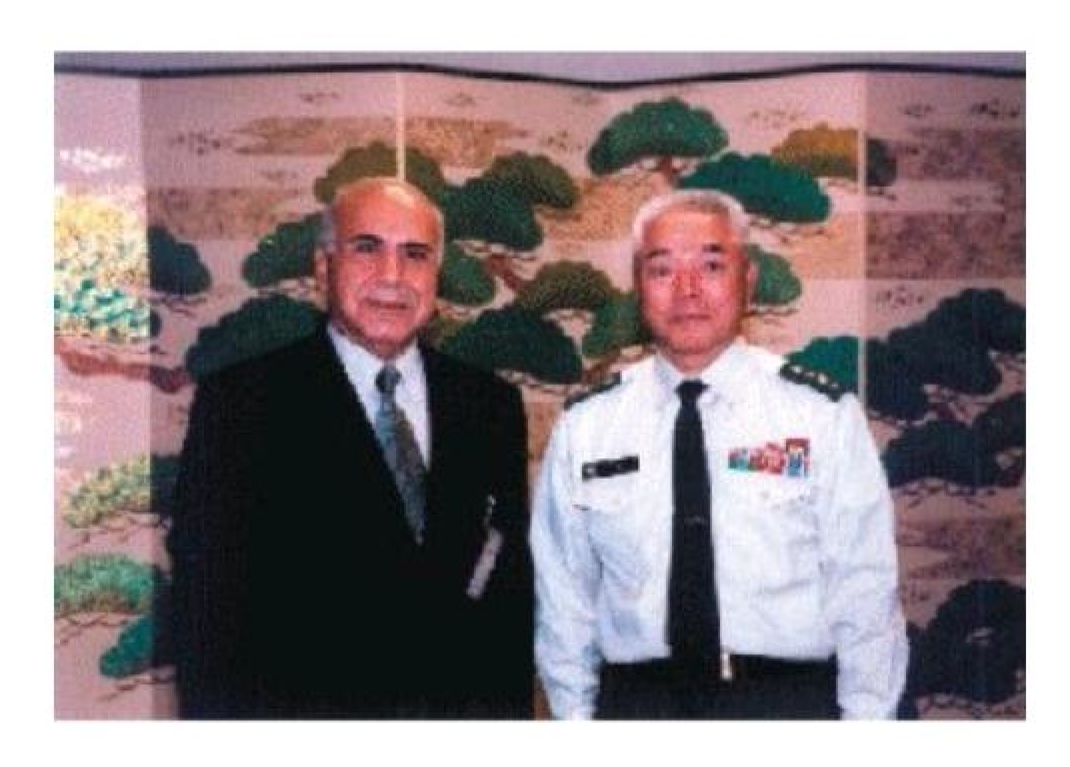
(لقد سمعت العديد من الآراء أثناء زيارتي لتركيا خلال الحرب العراقية أن أمريكا تقاتل من أجل النفع ويكاد يكون هذا الرأي هو السائد في طول العالم الإسلامي وعرضه هما يعني أن الشعور الرافض لأمريكا ولوجدها في العراق يزداد (شدة) وخاصة إذ ا استمرت أمريكا في الإنفراد بجهود إعادة الإعمار وتجاهل غيرها من أعضاء المجتمع الدولي. لذا من الحكمة بذل الجهود لإحياء سياسة التنسيق مع أمريكا وعلى اليابان أن تقدم الأفكار الحرة وتتخذ المواقف الجريئة والصعبة أحيانا بدلا من الإنصياع لأمريكا بتنفيذ رغباتها. كذلك على اليابان وغيرها من دول العالم أن تسعى لرسم صورة مستقبلية للعراق الجديد لا أن تعتمد فقط على أمريكا لرسم الصورة وتشكيل الحكومة والسيطرة على كافة الخيوط.

ومن واجب كل عضو في المجتمع الدولي أن يقوم بدوره وذلك من خلال تقديم رؤيته بالنسبة للقضية الأهم والأعم أي كيفية إنشاء حكومة شرعية ومستقلة في العراق تحظى بقبول وتأييد كافة الأطراف).

وخلاصة القول: أن التعاون المطلوب الآن وبعد إنتهاء الحرب والتعاون الدولي إذ أن مبدأ القرار المنفرد الذي عانى منه العراق ردحاً من الزمن لم يعدّ صالحاً الآن بعد أن تغيرت كافة المفاهيم.

وبالإمكان أن تلعب اليابان أدواراً عديدة ومهمة وأن المواقف الإيجابية والمخلصة ستعزز الثقة باليابانيين لدى العراقيين والعالم الإسلامي بأسره.

وكالة الدفاع اليابانية "J.D.A"



اللواء سامي الخفاجي مع الجنرال (موري شيواكوشي)
رئيس أركان القوات البرية



حفل استقبال القطعات العائدة من العراق (السماوه)
(١) رئيس الوزراء كويزومي، (٢) يوكاغا رئيس وكالة الدفاع اليابانية



الملحق العسكري اللواء سامي الخفاجي ومعاونه العميد عبدالكريم أحمد حمدي أثناء استقبال القطعات العائدة من العراق (السماوه) ويقف إلى يساره أقدم أسير ياباني في سيبيريا (٤٥ سنة) قضاها في الأسر

1- المقدمة

بعد يوم من احتفالها بـ "عيد سن الرشد" في تشرين ثاني عام 2006 تم تشكيل

وزارة الدفاع اليابانية وتغيرت التسمية القديمة وكالة الدفاع اليابانية وتم اختيار في فوميو كيوما وهو من أعضاء البرلمان المحنكين وزيراً للدفاع.

وتسعى الحكومة اليابانية الجديدة أنهاء الوضع الذي فرضته الهزيمة في الحرب العالمية الثانية على اليابان، ولتعزيز دورها دوليا وذلك من خلال تعديل الدستور والغاء المادة (9) بما يسمح لها الإحتفاظ بقوات مسلحة مشتركة متطورة للدفاع عن اليابان وكذلك القيام بأنشطة عسكرية خارج حدود اليابان واعتبر رئيس الوزراء الياباني شنزوا آبيه خلال مراسيم تدشين الوزارة الجديدة أنه منذ إنتهاء الحرب الباردة شهدت رهانات الأمن القومي تغيرات عميقة.



السيد فوميوكيوما يستقبل الملحق العسكري العراقي
اللواء سامي محمد صالح الخفاجي بمناسبة تسلمه وزارة الدفاع اليابانية الأولى في تشرين ثاني عام ٢٠٠٦

مضيفا أن تدشين الوزارة خطوة مهمة للخروج من نظام ما بعد الحرب ومواصلة جهودنا لبناء أمتنا، وتتمتع الوزارة بميزانية في ذات استقلالية أكثر على أن يحتفظ الجيش باسم قوات الدفاع الذاتية.

وتتمتع الوزارة الجديدة بميزانية خاصة واستقلالية على أن يحتفظ الجيش الياباني باسم " قوات الدفاع الذاتي" (Self Defense Forces "S.D.F")

وتتألف من:

1- القوات البرية "G.S.D.F"

146.960 ألف شخص.

1150 دبابة.

1220 عربة مسلحة.

2- القوات البحرية "M.S.D.F"

44.390 ألف شخص.

53.000 مدمرة.

16.000 غواصة.

97.000 F-3C.

3- القوات الجوية "A.S.D.F"

45.459 ألف شخص.

203 طائرة F-15.

92 طائرة F-4EJ.

23 طائرة F-1.

4- هيئة الأركان المشتركة

1770 شخص.

وفي أيلول عام 1985 وضعت الحكومة برنامجا متوسما المدى للدفاع يشمل الفترة من عام 1986-1990 البلوغ إلى مستوى الخطوط الرئيسية للقوة المذكورة آنفا وتتكون البنود الرئيسية للمشتريات المطلوبة بمقتضى البرنامج من حوالي (240 دبابة) و (270) قطعة مدفعية لقوات الدفاع الذاتي البرية و

(35 سفينة) و(50 طائرة ب3 ج) مضادة للغواصات ولأعمال الدورية لقوات الدفاع البحرية وأكثر من (0 6 طائرة) أعتراض طراز (ف-15) وكذلك أنظمة جديدة لصواريخ (أرض- جو) موجهة لقوات الدفاع الذاتي الجوي.

ويقدر إجمالي النفقات خلال (5 سنوات) حوالي (18.4) تريليون (ين).

أن الظروف التي رافقت تشكيل وكالة الدفاع الذاتي في البداية والتي كانت تقوم على دعامتين هي وكالة الدفاع ونظام الأمن الجماعي بالإشتراك مع الولايات المتحدة في عام 1951 وفقا لمعاهدة الأمن بين اليابان والولايات المتحدة. وجاء توقيت وابرام هذه المعاهدة أثناء توقيع معاهدة (سان فرانسيسكو) للسلام. أما النظام الحالي قد التزم بمعاهدة التعاون والأمن المتبادل بين اليابان والولايات المعقود ة عام 1920 بدلا من المعاهدة السابقة وتنص على وضع قوات عسكرية أمريكية في أراضي يابانية [الغرض المساهمة في أمن اليابان وصيانة الأمن والسلام الدوليين في الشرق الأقصى. كانت اليابان قبل عام (950 1) بدون سلاح على الإطلاق وكان أمنها الداخلي والخارجي على حد السواء يعتمد كليا على جيوش الإحتلال التابعة للقوات الحليفة وغالبيتها من الولايات المتحدة ثم أدى نشوب الحرب في كوريا إلى خلق فراغ خطير بالنسبة لأمن اليابان، نظرا لسحب القوات الأمريكية الموجودة في اليابان وارسالها إلى ساحة القتال.

وهكذا تقرر بناء على مبادرة قوى الإحتلال أن تتولى اليابان مسؤوليات الدفاع عن أمنها الداخلي.

لذلك كلف القائد الأعلى للقوات الحليفة في طوكيو الجنرال ماك آرثر بتشكيل الحكومة اليابانية في أيلول 950 ا قوة بوليس وطني احتياطي قوامها (75) ألف رجل.

وبزيادة قوة وكالة الأمن البحري قوامها 18 ألف رجل.

وأصبحت هذه القوة نواة القوات الدفاع الذاتي الموجود حاليا ومع إقامة نظام الأمن المتبادل مع الولايات المتحدة عام (1951) بدأت قوة اليابان الدفاعية تزداد وتنمو سريعا وتحولت قوة البوليس ككل إلى قوة الدفاع الذاتي الأرضي، كما تحولت وكالة الأمن البحري إلى قوة الدفاع الذاتي البحري، بينما تم إنشاء قوة الدفاع الجوي الذاتية ووكالة الدفاع اليابانية. في عام 952 ا تم تنظيم مجلس الدفاع القومي كأعلى هيئة استشارية تعاون رئيس الوزراء في الأمور المتصلة بسياسة الدفاع القومي (225.923) ألف.

وفي تموز عام 975 ا بلغ عدد أفراد قوة الدفاع الذاتي (225.923)ألف رجلا في الأسلحة الثلاث وفقا للخطة الخمسية الرابعة لدعم القوات في (972 ا - 1972) المالية أخذت القوات تدعم قدراتها الدفاعية مع التركيز على التحسين النوعي في المعدات والجنود.

غير أن نفقات الدفاع كانت قليلة نسبياً ففي إجمالي الناتج القومي للدولة واجمالي الميزانية القومية في عام 975 ا كانت تمثل (84 %) في المائة من إجمالي الناتج القومي و 6.22 في المائة من إجمالي الميزانية القومية.

وكانت القيود التي نص عليها الدستور بشأن الحرب ونبذها من العوامل التي روعيت دائما في المعاهدة اليابانية الأمريكية وفي الاستعدادية الدفاعية اليابانية الخاصة لقد قضت المحكمة العليا في عام 1959 أن نصوص الدستور لا تتعارض مع ممارسة اليابان حقها الطبيعي في الدفاع عن نفسها ضد العدوان، وتبعاً لذلك فإن الاستعدادات اليابانية تقتصر على الإجراءات الدفاعية وحدها سواء في إطار المعاهدة الأمنية أوفي ترتيب دفاعها الخاص. تنص معاهدة الأمن مع الولايات المتحدة الأمريكية على الإلتزام بالقيود الدستورية الواردة في الفقرة الخاصة بنبذ الحرب. ولهذا فإن تسليح قوات الدفاع الذاتي تقتصر على الأسلحة الدفاعية وسلاح الدفاع الجوي الذاتي غير المزود بقاذفات القنابل البعيدة المدى، وقوة الدفاع الذاتي البحري لا تملك من السفن الحربية ما هو أكبر من مدمرة.

كما تحرم اليابان إرسال قوات الدفاع الذاتي إلى ما وراء البحار كشرط أساسي.

ملحوظة: بلغ الإنفاق الدفاعي لليابان (4.903) بليون (ين) عام 2004 وهو ما يشكل نسبة 1% من الناتج المحلي الإجمالي لليابان.

2- العقبات التي رافقت قنوات الدفاع الذاتي اليابانية

هناك عاملان أساسيان يحددان موقف اليابان العسكري ومنذ عام 1945 .

أولا: التمسك بالسلام الذي حل مكان التوسع العسكري طوال الفترة من (894 ا-1945) والذي تغير بسرعة فائقة بتوسع تجاري ومالي واسع النطاق.

ثانيأ: التحالف مع الولايات المتحدة لحمايتها عسكريا ويبدو جوهريا أكثر من أي وقت مضى في نظر طوكيو أمام تصاعد التوتر في شرق آسيا. ففي عام 1945 كانت الإستراتيجية الخارجية هي إعادة تنظيم اليابان تحت مظلة الرعاية الأمريكية.

ووفق (3) مواثيق هي:

(1) الإلتزام بإعاد ة (9) من الدستور (942 ا). والتي تنص على تحلي اليابان عن القوة وعدم إنتاج أو إقتناء الأسلحة الحربية المختلفة.

(2) تتحلى اليابان عن المناطق التي سيطرت عليها بما فيها أرخبيل (ريوكيو) الجزيرة الرئيسية هي أوكيناوا والتي أعادتها الولايات المتحدة لليابان عام 972 ا واحتفظت فيها بقواعد عسكرية وذلك بموجب معاهدة السلام الموقعة في سان فرانسيسكو عام 1951.

(3) وفي نفس اليوم تم توقيع المعاهدة الأمنية اليابانية~ الأمريكية كتعبير عن التحالف بين البلدين (عام 972 ا).

في عام 1951 كانت الولايات المتحدة قد بدأت بالرد على الحرب الباردة وخلالها سمحت لليابان بإعادة التسلح فتم تشكيل بعض قوات الدفاع الذاتي وتم تسليحها بالأسلحة الخفيفة الدفاعية باستثناء بعض الأسلحة وتم تحريم تواجد الأسلحة النووية فوق الأراضي اليابانية في ا /تموز/ 1954 تم تشكيل (وكالة الدفاع الذاتي) (S.D.F) واستمرت حتى وقتنا هذا وبعد تشكيل وزارة الدفاع في تشرين ثاني عام (2006) تحت اسم (قوات الدفاع الذاتي) والتزمت اليابان تخصيص 1% من وارد ها الإجمالي للنفقات العسكرية.

(4) التهديدات

مع إنتهاء الحرب الباردة ازدادت الحاجة إلى الحماية الأمريكية والإتحاد السوفيتي رفع درجة التهديد على اليابان بسبب جزر الكوريل والتي أستمر الخلاف عليها حتى اليوم. رافقه تهديد وتصعيد الصين التي كانت يوما ضحية الإمبراطورية اليابانية بعد أن أصبحت الصين قوة نووية. أضطرت اليابان أن تحتمي بالمظلة الأمريكية مقابل الإلتزام الياباني عسكريا إتجاه الولايات المتحدة في عام 1992 سنت اليابان قانونا يسمح بمشاركة قواتها غير المقاتلة في عمليات حفظ السلام وبدأ تنفيذه في كمبود يا (1992-1993) ففي عام 1996 تم تعديل المعاهدة الأمريكية~ اليابانية تحتم على اليابان تقديم الدعم في حالة نشوب نزاع تكون فيه الولايات المتحدة طرفا في المنطقة المحاذية لليابان.

وهناك تهديد آخر (من كوريا الشمالية) فبيونغ يانغ وعبر محاولاتها التزود بالسلاح النووي وقيامها ببعض الاستفزازات ومنها إطلاق صاروخ فوق اليابان عام 1998 إلى أبتزاز خصومها ماليا إذ أن اليابان تعد من ممولي منظمة تطوير الطاقة في شبه الجزيرة الكورية التي تشكلت عام 1994 مع واشنطن وسيؤول من أجل تزويد كوريا الشمالية كمفاعلات نووية بدون إنتاج البلوتونيوم الذي يمكن تحويله لأغراض عسكرية. بسبب كل هذه الضغوط والتهديدات أقرت اليابان في 10/2001/29 قانون الإجراءات الخاصة لمكافحة الإرهاب والذي

جاء بعد أحداث 11 سبتمبر وبموجبه أرسلت وكالة الدفاع الذاتي سفنا تابعة لبحريتها و1500 جندي ياباني إلى المحيط الهندي تقوم بتزويد السفن الحربية الأمريكية بالقرب من جزيرة (دييجو جارسيا) بالوقود كمساهمة يابانية في الحرب الأمريكية التي شنتها على أفغانستان بالإضافة إلى أرسالها طائرات شحن من طرازس-45 إلى باكستان، في خطوة أكثر تقدما قررت الحكومة اليابانية المشاركة في القوات الدولية متعدد ة الجنسيات في العراق وفق قرار مجلس الأمن (1511) الصادر في 16/10/2003 وينحصر عمل تلك القوات في (3) مهمات رئيسية:

(ا) تقديم الخدمات الطبية وتشمل تقديم خدمات لرعاية الطبية لسكان المناطق المحيطة بمناطق تتركز القوات اليابانية وتقديم النصح والإرشاد للأطباء العراقيين حول طرق إدارة المستشفيات وصيانتها.

(2) توفير المياه وتشمل تقنيات تصفية المياه وتوزيعها على السكان.

(3) تأهيل الموارد وغيرها من المرافق وقنوات الري وطرق صيانتها ورغم سيطرة الطابع الإنساني على مهمة تلك القوات إلا أنها لا تخلو من دلالات سياسية مهمة لها إنعكاس لتطوير السياسة الخارجية اليابانية بشكل عام وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص. هذا القرار لم يفض الدوافع الحقيقية وراء نشر تلك القوات فقط ولكن أثار جدل عام داخل اليابان فالمعارضة تثير دوماً أن القانون الخاص بمكافحة الإرهاب الذي ربما استرداد وجود المقطعات العسكرية اليابانية في المحيط الهندي في أداء مهماتها لتجنب استهداف تنظيم القاعدة للقوات الأمريكية، وهذا القانون في نظر المعارضة لا يعطي الشرعية للمساهمة في الحرب الأمريكية ضد العراق بسبب عدم وجود أدلة ثبوتية وقاطعة بين نظام صدام حسين وتنظيم القاعدة وتزامن اصدار قرار البرلمان بإرسال قطعات إلى العراق في الوقت تصاعدت الإتجاهات الرافضة لمشاركة اليابان في الحرب.

وتم إصداره بتاريخ 25 / 7 / 2003 وتأتي أهمية هذا القانون أنه شكل نقله نوعية فيما يتعلق بمشاركة اليابان في عمليات حفظ السلام إنسجاما مع قانون دعم عمليات حفظ السلام عدة شروط لنشر قوات عسكرية يابانية غير مقابلة في الخارج شملت:

وجود إتفاق لوقف إطلاق النار بين الطواف المتحاربة.

قبول الأطراف المتحاربة لعمليات حفظ السلام تحت مظلة الأهم المتحدة.

أن تتمتع تلك القوات بالنزاهة والحيادية.

إلتزام الحكومة اليابانية بسحب القوات فورا في حالة فقدان هذه الشروط.

يقتصر تسليح القوات اليابانية المشاركة على الأسلحة الخفيفية لأغراض الدفاع عن النفس.

وعلى العكس من ذلك فإن قانون الإجراءات الخاص بإبداء المساعدة الإنسانية وإعادة الأعمار سمح بعدم الضرورة أن تتمتع المقطعات اليابانية بمظلة الأهم المتحدة.

ولم يثني التدهور في الوضع الأمني في العراق وحاد ث اغتيال الدبلوماسين وهم المستشار كاتوهيكو أوكر والسكرتير الثالث ماسا موري أينواري على يد مجموعة أرهابية لا تمت للعراقيين بصلة ولا تفرق بين مسلم ومسيحي أو بوذي أو من الشنتو وذلك بتاريخ 29/11/2003 لقد كان الشعور السائد هو أن الجميع في العالم الإسلامي يشعرون إتجاه الياباني بمشاعر الأخوة والمودة لكن الحادث سبب صدمة وأثارت في الأذهان التساؤلى عن مدى إمكانية تحول كل شيء بين لحظة وأخرى وأن تؤدي الظروف السيئة تضرج الفكرة في مخيلة الشعب وتتحول إلى هذه المشاعر الطبية الصادقة من المودة إلى جفاء ربما يتحتم في النهاية إنجاز فكرة الإنتقام والعداوة.

كل ذلك لم يثني تدهور الوضع عدول اليابان في إنجاز مهمتها وارسال القطعات للعراق.

ولم تقتصر المعارضة على الأحزاب فقط ولكنها أمتدت لتطال بعض الإتجاهات داخل أحزاب التحالف الحاكم وطالبت بتوخي أقصى درجات الحذر قبل إتخاذ القرار النهائي.

ونجحت المعارضة في إدخال بعض التعديلات في الجدول الزمني لنشر تلك القوات.

وفي مقابل ذلك حرص (كويزومي) على التوظيف السياسي. لمقتل الدبلوماسيين لذلك سارع للتأكيد على مهمتين (تزامنت مع تصعيد التهديدات الصينية/ الكورية)وهي:.

ضرورة التعجيل بتعديل الدستور الياباني لتحويل قوات الدفاع الذاتي إلى جيش وطني.

تعديل قانون وكالة الدفاع الذاتي (J.D.A) باستخدام القوات العسكرية لحماية البعثات الدبلوماسية في الخارج استثمرت وكالة الدفاع الذاتي "S.D.F" هذه الإجراءات قامت بلائحة للحصول على الأسلحة الهجومية والصواريخ المضادة وإمكانية استخدامها في حالة الهجوم الفعلي على اليابان دون الرجوع إلى موافقة البرلمان ورئيس الوزراء ولا زالت اللائحة معروضة على البرلمان للمناقشة واتخاذ القرار.

وصدر قرار من مجلس الوزراء عام 2005 بالموافقة على الورقة البيضاء الخاصة بالدفاع والتي تدعو إلى تحسين قدرات قوات الدفاع الذاتي "S.D.F" للتعامل مع تهديدات جديدة من قبيل هجمات الصواريخ الباليستيه وحرب العصابات.

ويشير التقرير الصادر عن وكالة الدفاع اليابانية تحت عنوان الدفاع الياباني

عام 2005 "Debence of Japan 2005"إلى ضرورة المراقبة الدقيقة للخطوات الصينية المتمثلة بزياد ة نفقات الدفاع وتحديث قواتها المسلحة، فبعد إعادة النظر بالإطار لعام للدفاع تدعو الورقة البيضاء إلى إتباع قوات الدفاع الذاتي الوطني قدرات دفاعية بمهام متعدد ة وبمرونة كافية.

ولتحقيق هذا الهدف تقترح الورقة البيضاء توحيد أكثر في المؤسسة العسكرية عبر تشكيل هيئة أركان مشتركة لفروع قوات الدفاع الذاتي البرية والبحرية والجوية إلى جانب مجلس الأركان المشترك الحالي.

وتحطما وكالة الدفاع لمناقشة إنشاء هيئة جديدة تتسم بأنه لكل جيش أو قيادة رئيس هيئة أركان وهناك رئيس هيئة أركان مشتركة عمله التنسيق بين القيادات الثلاث.

فيما يتعلق بالصين المواصلة في تكثيف الجهود لمتابعة مدى التجهيز في القوات المسلحة الصينية وتحديثها وزيادة ترسانتها النووية والصاروخية، كما تشير الأنباء في هذا الصدد إلى أن الصين زادت أنفاقها العسكري في السنة المالية 2007 بنسبة 12.6% عن السنة المالية السابقة، وتقول أيضا أن السنوات الـ17 الماضية شهدت زيادة متواصلة في الإنفاق العسكري بلغت نسبتها أكثر من 10% سنويا وأضافت أن ما كشف عنه حول إنفاق السنة المالية يعادل حوالي ضعف ميزانية سنة 2000 ، وحوالي ثلاث امثال ميزانية سنة 1997 ومع ذلك فإن تحليلات الورقة البيضاء تستند فقط على تقارير الدفاع الصينية التي أعلن عنها في عام 2004 ولقد صرح السيد يوشينوري أونو مدير عام وكالة الدفاع اليابانية "J.D.A" في مؤتمر صحفي: أن الصين لا تمثل تهديدا لبلاده لكن هناك قضايا تتطلب الإنتباه ونحن نحث الصين على تحسين شفافيتها ومن القضايا التي تقلق اليابان هي مشاريع التنقيب الصينية عن الغاز في البحر الصيني الشرقي قرب المنطقة التي تعتبرها اليابان جزءاً من منطقتها الإقتصادية الخاصة بها.

أما فيما يتعلق بكوريا الشمالية فتعتقد (وكالة الدفاع اليابانية)حسب التقارير في أن تقوم بيونغ يانغ بتطوير ونشر أسلحة الدمار الشامل والصواريخ والمساعدة على انتشارها، وترى اليابان أن الهدف النهائي لكوريا الشمالية هو المحافظة على النظام الحالي كيم جون متوقعة لجوء كوريا الشمالية إلى تصعيد حدة التوتر حول الجزيرة الكورية في حين تواصل برنامجها لامتلاك الأسلحة النووية.

وفي إطار الدعوات والصيحات المستمرة إلى أحداث تغيير في سياسة قوات الدفاع الذاتي بما يتلاءم وطبيعة المرحلة والتهديدات التي قد تواجهها البلاد شهدت المواقف السياسية موافقة مجلس المستشارين الياباني على إضافة فقرة في قانون الدفاع الذاتي الياباني يحول بموجبها مدير عام وكالة الدفاع إصدار الأوامر في الحالات الطارئة بإطلاق الصواريخ المضاد ة لمواجهة أي هجوم صاروخي محتمل قد تتعرض له البلاد دون إنتظار حصول موافقة رئيس الوزراء أو مجلس الوزراء على ذلك وهي خطوة من شأنها تفتح أعمال أمام تقديم نظام الدفاع الصاروخي الجديد في عام 2007 .

أن منتقدي هذا التعديل على قانون قوات الدفاع الذاتي يرون أن ذلك يعني تقويض للسيطرة المدنية على قوات الدفاع الذاتي "S.D.F".

وبموجب القانون الجديد يتوجب على رئيس الوزراء أن يعلم البرلمان بقرار عن حادثة التصدي بالصواريخ بعد فترة قصيرة من حدوثها. وبررت اليابان سبب اعتماد الإجراءات الجديدة إلى مخاوفها من برامج كوريا الشمالية، حيث يستغرق وصول الصاروخ الباليستي من كوريا الشمالية إلى اليابان حوالي عشرة دقائق هما يعني عدم توفر الوقت لاستحصال موافقة مجلس الوزراء أو مجلس الأمن الياباني يذكر أن اليابان مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية في بحوث حول إنشاء نظام دفاع صاروخي بحري حيث أتفق الجانبان على الإنتقال لمرحلة متقدمة لهذا المشروع في السنة المالية 2006 .

وقررت اليابان البدء بنشر صواريخ باتريوت (3) المتقدمة بحلول آذار (2007) والصواريخ المحمولة على مدمرات القوات البحرية بحلول 2008 .

3- قرار اليابان أعاده مجدها العسكري

المتطلعون ومتابعو مسار السياسة لم يكن مفاجئ لهذا القرار كنتيجة لتأثيرات سياسية معينة بل حالة حتمية لتطور الأحداث على الساحة اليابانية والدولية. اتخذت اليابان هذا القرار نتيجة الأوضاع الداخلية وتفاعلها مع مختلف الأحداث عبر المراحل التي أكملت المفاصل الرئيسية للقرار منذ عام 1945 وحتى بدايات النهائية للقرن الماضي وخلال هذه المرحلة الراهنة.

أ. مرحلة التطور الإقتصادي

اليابان كانت الدولة الوحيدة التي تعرضت أراضيها لهجوم نووي خلال الحرب العالمية الثانية من أثر في رسم المسار السياسي الجديد لها بعد انتهاء الحرب وأصبحت خلالها عضوا ثانويا في المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مقابل المعسكر الشيوعي بقيادة الإتحاد السوفيتي آنذاك لذلك كانت المحصلة لدى المسئولين اليابانيين أن اتجهوا بكل ثقلهم إلى الإقتصاد والتفكير الجاد في كيفية إعادة بناءه وتطويره.

لذلك سارعت اليابان في تعزيز تحالفها مع الغرب وبالتحديد مع الولايات المتحدة الأمريكية وشكلت (جزر أوكيناوا) القواعد الحربية لدعم القوات الأمريكية المتجهة نحو البلدان الآسيوية وبذلك تمكنت اليابان من الحصول على ضمانات مهمة:

أولاً: تعهد الأمريكان بتقديم الحماية المطلقة لليابان.

ثانياً: الحصول على التكنولوجيا الأمريكية ضمن شروط سهلة بهدف التنمية الإقتصادية وفتح الأسواق الأمريكية أمام البضائع اليابانية الناشئة دون فتح اليابان أسواقها أمام البضائع الأمريكية.

لذلك ابتعدت كافة الجزر اليابانية عن الصراعات العسكرية التي بلغت ذروتها في منتصف خمسينات القرن الماضي مثلا (الحرب الكورية) بين كلا المعسكرين وكان مسرحها الكثير من الدول الآسيوية. خلال هذه الفترة كانت اليابان منهمكة في الأسلوب المخطط لاقتصادها. ما لبث أن أحتل مرتبة متقدمة جدا في اقتصاديات الدول المتقدمة.

أما الإستراتيجية الأمنية فقد احتفظت اليابان بحد أدنى من قوى الأمن للحفاظ على الاستقرار الداخلي مع إشارة عدم إثارة غضب جيرانها الآسيويين الصين، وكوريا. حيث لا تزال معاناتهم مؤلمة لما قام به الجيش الياباني الإمبراطوري خلال النصف الأول من القرن الماضي.

لذلك اكتفت اليابان بإنشاء قوات الدفاع الذاتي (Self Defense Forces) "S.D.F" عام 1945 في بداية السبعينات حدث تغيير في السياسية اليابانية نتيجة لحصول صدامات عسكرية منها هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام كذلك إعلان الرئيس نيكسون في آب 1971 توقف الولايات المتحدة عن استبدال الدولار بالذهب. في هذه الأجواء الحرجة اعتمدت اليابان مرحلة جديدة اعتماداً على وضعها الأمني وقاعدتها الإقتصادية المتينة هي تحسين العلاقات مع كل من الصين والإتحاد السوفيتي فأقامت مشاريع في سيبيريا مقابل النفط في المناطق القريبة من اليابان نتيجة للحرب العراقية الإيرانية وأثرها في تأخير حصول اليابان على احتياجها من البترول.

وفي أواخر العقد عادت اليابان ثانية إلى المعسكر الغربي بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وبداية نشوء النظام الدولي الجديد. وفي هذه الفترة ابتدأ البرلمان بالنقاش حول الدستور وخاصة ما يتعلق بالماد ة (9) منه والتي تحدد هوية اليابان الوطنية على اعتبارها قوة مدنية وليست عسكرية للحفاظ على أمنها دون اللجوء إلى الوسائل الحربية ضمن المباد ى التالية:

(1) عدم اللجوء إلى السلاح النووي وعدم تصدير المواد التي تستخدم في

الصناعات العسكرية.

(2) تحديد الإنتاج العسكري 1 % من الناتج القومي العام.

4- مرحلة تعزيز القدرة العسكرية في حفظ السلام

أنهت اليابان المرحلة الأولى كقوة اقتصادية متطورة ومتينة بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان هذا التحالف مثمراً بالنسبة لليابان. الأحداث التي عصفت في بداية المرحلة بالكثير من الأنظمة السياسية والحروب الإقليمية ونشوء النظام الأحادي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية برزت الحاجة إلى مرحلة جديدة في اليابان لها الأثر على مسار السياسية الدفاعية اليابانية ففي الداخل عاد النشاط على ضلوع قوات الدفاع الذاتي ("S.D.F") بالإضافة إلى ما جاءت به الماد ة (9) من الدستور وكما ذكرت سابقاً اقترح الحزب الديمقراطي الليبرالي (9) بقياد ة (كويزومي) على تعزيز القدرة العسكرية للتدخل في مهمات حفظ السلام التي تقرها الأمم المتحدة وبهذا استطاعت اليابان من دمج سياستها في النظام الدولي الجديد. ولمراعاة مشاعر الشعب الياباني المتمسك اعتبار اليابان مجتمع مدني لا عسكري اعتبروا عمل هذه القوات كحكم في النزاعات الدولية متوخية من ذلك رد م الهوة بين القوتين الإقتصادية والعسكرية.

جرى تغيير سياسة الدفاعية خلال منتصف الثمانينات وامتدت عليلة فترة التسعينات وأهم نتائج هذا التغيير في المجال العسكري ما يلي:

أ. استقرار الإنفاق العسكري (1%) من الناتج القومي مقارنة ما تنفقه الحكومات في الدول الصناعية الكبرى ففي تلك الفترة كانت 1.7% ألمانيا و 2.5% الولايات المتحدة و 3.5% فرنسا و5.1% إنكلترا.

ب. امتازت الخطط الخمسية بإعادة هيكلة الإنفاق العسكري فقط انخفضت نسبة الإنفاق على المعدات الحربية من 41.2% إلى37.4 % والبعض الآخر ازداد

لصالح النفقات اللوجستيه وتضم (القياد ة والإتصالات والإستخبارات).

ج. بقت الخطط الخمسية اليابانية مكومة بأمرين اثنين فاليابان تقع في قلب المنطقة غير مستقرة وعليه يجب تعزيز قوات الأمن والقوات العسكرية ومن جهة أخرى مراعاة الرأي العام الياباني الذي رحب بنهاية الحرب البارد ة بين الشرق والغرب (وتعارض بشدة أي مس في القضايا السلمية التي حصلوا عليها) ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في تعزيز القدرة العسكرية وانهيار الإتحاد السوفيتي واقامة روسيا الإتحادية لتحل محله هذا التحول لم يلغِ عوامل التوتر التي كانت تسود بين البلدين الجارين من فترة وأخرى وأن المسافة بينهما لا تتعدى بضع كيلومترات لا بل عزز الروس وجودهم على الحدود في مناطق الشرق الأقصى ورغم تقليل القوات الروسية بأمر آخر زعيم لهم (غورباتشوف) ولكن تم تجهيزها بالمعدات العسكرية المتطورة التي تم سحبها من بلدان أوربا الشرقية ومن بعض جمهوريات الإتحاد والسوفيتي السابقة.

لقد حلت الدبابات T80 محل الدبابات 59 -56 -T62 وطائرات ميك (21) التي لم تستطع الوصول إلى منطقة الأرخبيل الياباني اختفت وظهرت طائرات (Mg-31) أن عدد الطائرات انخفض بعض الشيء وأصبح العدد (2060) بدلاً من (2240) وعدد الدبابات (11 ألف) مقابل (1150) دبابة يابانية حتى أن السلاح النووي الذي لم يكن موجودا في منطقة الشرق الأقصى أخذ ظهوره في منطقة يتزايد كالغواصات في فئة (O s e AS. 11) والطرادات من فئة (SLAVA) وحتى الصواريخ في ذات المدى القصير. وقد اختفت النماذج القديمة نوع (Frog) وحلت محلها صواريخ (21 ss-) المتطورة.

أن موضوع الصراع الياباني-السوفياتي السابق يتركن حول الجزر الأربعة في شمال اليابان التي احتلها السوفيات قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية وما زالت اليابان تطالب باستعادتها.

أما بالنسبة إلى الصين لم تكن اليابان تعتبرها خطرا حقيقيا على أنها رغم أن

الصين أخذت تعزز قواتها العسكرية عددا وتجهيزات بل كانت اليابان تعتبر الصين عامل عدم استقرار في المنطقة بسبب مطالبة الصين باستعادة جزيرة تايوان إلى الوطن الأم الصين لكن الخطر الذي تراه اليابان في المنطقة بعد الخطر الروسي هو موضوع تقسيم كوريا. وامتلاك كوريا الشمالية السلاح النووي والكيماوي والذي عملت بشكل سري على امتلاكهما.

إضافة إلى ذلك كانت الصواريخ الكورية الشمالية تنطلق من أراضيها لتفجر على شواطئ اليابان.

ورغم توقيع معاهدة الوجود الهادئ بين الكوريتين في كانون أول عام 1991 واتفاقيات نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية في كانون ثاني عام 1992 نلاحظ أن التوتر قد ازداد بشكل ملحوظ في المنطقة في النصف الثاني من هذا العقد ثم شهد عقد التسعينات تطورا بقرار اتخذته الإدارة الأمريكية قضى بتخفيض عدد من قواتها واغلاق القاعدة الجوية (Clark-Field) والبحرية في الفليبن واسكات الصواريخ من نوع (توما هوك) المحملة (Subibay) برؤوس نووية من كوريا الجنوبية خلصت اليابان في نهاية عقد التسعينات إلى نتيجة هامة (إذا كانت حالة التوتر قد انخفضت في المحيط الياباني، إلا أن سياسة الدفاع لبلد ما لا تبنى على انخفاض التوترات بل مثل كل شيء تبنى على التوترات الباقية وتلك التي ستزداد).

ومن هنا ندرك إلى المساعي واستراتيجية اليابان في إعادة النظر في أسس قواتها للدفاع الذاتي وبدورها ومهامتها المستقبلية بعد أن كانت قد طورت اقتصادا هائلا ولكي تزيل الهوة بين القوتين الإقتصادية والعسكرية.

5- اليابان والطموح المتواصل (القوة العسكرية)

في الثامن من شباط عام 1904 أغرقت اليابان الأسطول الروسي في مرفأ في الصين وبهذا تكون اليابان قد حققت أول (Liu-Shuw) حالياً (Port-Arthw) انتصار عسكري على الأمة الأوروبية (روسيا) ووضعت نفسها على قدم مساو

كنظام مع القوى الكبرى في تلك المرحلة (بعد قرن من الأمن وبخطوات رصينة وهادئة وبصمت مطبق تعيد طوكيو التفكير مجدداً لكي تأخذ نصيبها على المسرح الدولي كدولة عظمى لها صوت مسموع).

ويضيف الباحثون العسكريون في رغبة اليابان بأن تكون قوة عسكرية عظمى بجانب كونها قوة اقتصادية كبرى.

بدأت اليابان عن طريق وكالة الدفاع الذاتي (حاليا وزارة الدفاع) التدخل العسكري في الخارج فالصراع ضد الإرهاب الذي أعلنت عنه الولايات المتحدة الأمريكية (حليف اليابان الأول) قامت اليابان منذ عام 2001 دعماً لوجستياً للأمريكان في أفغانستان. ثم قررت في تموز 2003 إرسال قوات من ألف عنصر إلى (العراق) اكتمل انتشارهم في مركز محافظة المثنى "السماوة" في آذار 2004 (مهمتها المساعدات الإنسانية والإعمار).

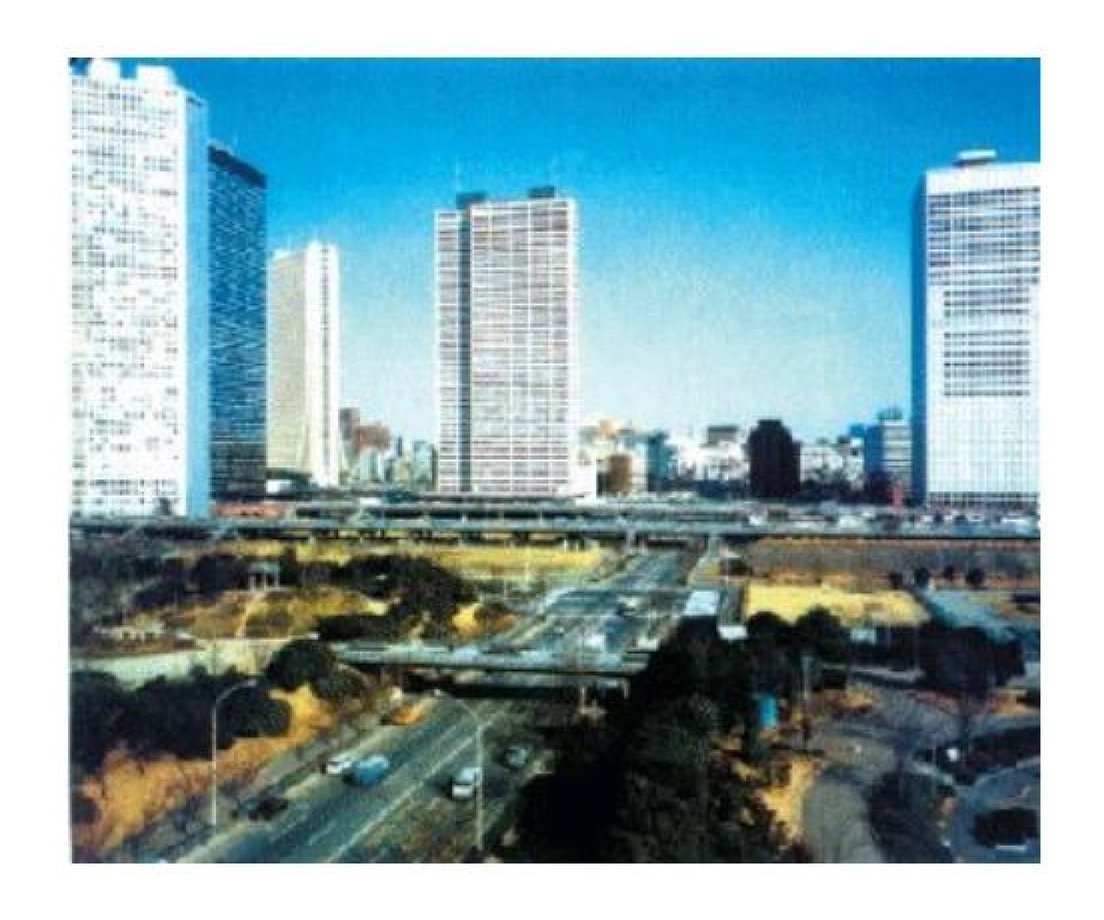
وقد اعتبر المراقبون إرسال القطعات مقدمة لعمليات مستقبلية وخصوصا أن إرسالها لم يدخل ضمن طلب الأمم المتحدة (UN).

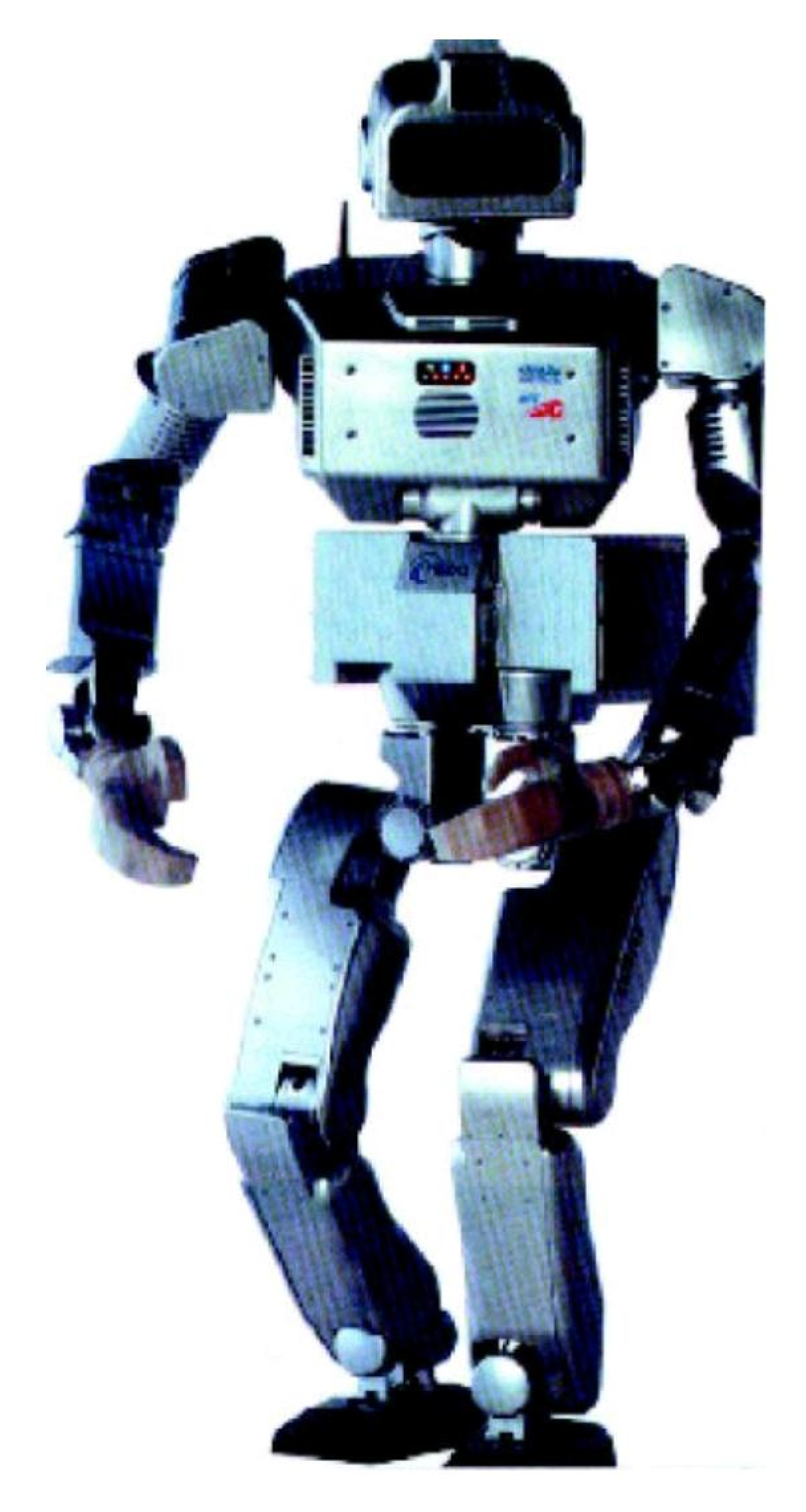
وقد جاء حديث مدير وكالة الدفاع الذاتي اليابانية (Self Defense Forces) واضحاً في هذا الإتجاه [إذ ا صادقت المهمة نجاحا، فتشكل نموذجا "S.D.F" للاستخدام في عمليات مشابهة وستصبح أحد المهمات الرئيسية لـ "S.D.F" ولقد تمت إعادة تنظيم القيادات الثلاث البرية، الجوية، البحرية تمهيدا لإنشاء قيا دة أركان مشتركة مطلع عام 2006 وتحويل قوات "S.D.F" إلى جيش محترف تديره (وزارة الدفاع) وبفاعلية مستمرة أوصت اليابان على أربع حاملات هيلكوبتر مع (4) طراد ات مزود ة بأنظمة توجيه (AE-gis) ومجهزة بصواريخ أمريكية (MS-3) ستنشر في بحر اليابان لاعتراض الصواريخ حال إنطلاقها كما سيتم نشر صواريخ باتريوت (Pae-3) من الجيل الجديد على الأرض اليابانية وسيتم حصول اليابان من الولايات المتحدة على نظام أمريكي مضاد للصواريخ بكلفة إجمالية تفوق المليار دولار.

أما السلاح النووي فإنه من المحرمات ومن وجهة نظر اليابانيين عموما (ولكن لا يعلم أحد ما يدور خلف الكواليس من نقاش اللجنة التي شكلتها الحكومة لمراجعة الدستور الأساسي لليابان.

ولا ننسى أن ازدياد التوترات الإقليمية والدولية دفع اليابان لتعزيز قدرتها الدفاعية واذ كان المراقبون يجهلون الإمكانيات العسكرية لقوات "S.D.F" التي سيشكل (العراق) أول اختيار عملي لها. ولكن يعترف المراقبون بأن وجود ها في (العراق) يعلن عن تغير عميق في الصورة العسكرية - اليابانية وحتى هذا الإسم يمكن أن يتغير هو أيضاً من (قوات الدفاع الذاتي) إلى اسم جديد يتناسب والمهمات التي ستقوم بهذا هذه القوات في المستقبل (وفي تشرين عام 2006) تم تشكيل وزارة الدفاع وأصبح فيرموكييوما وزيراً للدفاع).

العلوم الحديثة والتكنولوجيا





عقل أكثر مرونة وجسم ألين

منذ اللحظة الأولى التي ظهر فيها الروبوت واليابان تقود العالم في ابتكارات وتقنيات الروبوت وقد وفرت لنا التطو رات الأخيرة في السنوات العشر الماضية أنواع من الروبوت الآدمي الذي يسير على قدمين، من بينها روبوت أسيمو عرضته شركة سيارات هوندا عام 2000 . وقد احتل الكلب الروبوت يبو الذي اخترعته شركة سونى عام 1999ا. قامت اليابان عام 2005 في المعرض العالمى الذي أقيم في محافظة أيتشرجيك قدمت اليابان 70 نوع من الروبوت لكل منها وظيفة مفيدة أو مسلية، بعضها على شكل إنسان يسير على قدمين والآخر يعزف موسيقي أو يرشد الزوار أو يعمل كأحد عمال أو رجال الأمن.

1- العلوم الحديثة والتكنولوجيا

شهد القرن الحادي والعشرين في مجال العلوم اليابانية والتكنولوجيا قفزة نوعية فيما يتعلق بالأبحاث الأساسية والتطوير البيئة والأبحاث.

ولكن هناك مجالات لا تزال متخلفة فيها عن الولايات المتحدة وأوربا في عام 1995 صادقت الحكومة على قانون العلوم والتكنولوجيا كعمود فقري لسياستها في تطوير العلوم والتكنولوجيا باعتبارهما سمة وطنية حاسمة من أجل ضمان حصول اليابان مرتبة متقدمة لذلك بادرت الحكومة أعداد خطط أساسية تحص العلوم والتكنولوجيا فالخطوة الأولى التي غطت الفترة من عام 1992 -2000 تم تخصيص (17) تريليون ين لفترة 5 سنوات مع التأكيد بإنشاء نظام جديد للأبحاث والتطوير.

أما الخطوة الثانية للفترة من (2001- 2005) فهي تركز على إصلاح أنظمة العلوم والتكنولوجيا واعطاء الأسبقية في تطوير الأبحاث ويجب إقامة الاستثمارات الاستراتيجية في المجالات ذات الأفضلية الأربع التالية:

أ. علم الأحياء.

ب. تبادل المعلومات.

ج. البيئة.

د. تكنولوجيا المواد المجهرية.

لقد بلغت الميزانية المخصصة في الخطة الثانية 24 تريليون ينفي السنة المالية (2000) بلغت نفقات البحوث والتطوير اليابانية في حقل العلوم الطبيعية 16.3تريليون ين.

وشكلت نسبة 3 % من إجمالي الإنتاج المحلي (G.D.P) وعلى الرغم من ذلك قدمت في حدود 20 % فقط من هذه الاعتمادات والمتبقي منها 80 % جادت من القطاع الخاص، فإن استثمار الحكومة في العلوم والتكنولوجيا استمر بالتزايد بثبات منذ سن القانون الأساسي للعلوم والتكنولوجيا. ومن إجمالي المصروفات فإن ما يزيد قليلا عن 20 % استخدم في بحوث التطوير، واستخدم المتبقي في البحوث التطبيقية والأساسية.

في عام (2001) كان هناك (728200) باحث يعملون في اليابان و 70 % منهم يعملون في الشركات التجارية التكنولوجية.

ميزان تجارة التكنولوجيا هو أحد مؤشرات قدرات البلد البحثية والتطويرية والتكنولوجية، في السنة المالية (2000) سجلت اليابان وللمرة السادسة على التوالي، فائضا في تجارة التكنولوجيا بلغ (215) بليون ين مع أرباح تتجاوز المدفوعات بمعامل يبلغ 2.39مرة. ومعظم الفائض والى حد بعيد يتحقق في معدات النقل.

2- التعاون الدولي في مجال العلوم والتكنولوجيا:

تقوم اليابان بتعزيز التبادل في أنشطة البحوث والمعلومات والأشخاص في ميادين متنوعة منها الطاقة النووية وتكنولوجيا الفضاء والعلوم البحرية وعلوم الحياة وحماية البيئة.

لذا سارعت اليابان إلى إبرام اتفاقيات ثنائية للتعاون في مجال البحوث والتطويرات العلمية والتكنولوجيا مع حوالي 30 بلداً كذلك عقدت اتفاقيات بخصوص التعاون في تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية مع (6) بلدان كما أبرمت اتفاقيات ثنائية تغطي المجالات الأخرى وفي مقدمتها حماية البيئة والتطوير الفضائي مع عدد من الأقطار.

وفي مجال (التعاون الجماعي) حيث تصرف اليابان اعتمادات مالية إضافة إلى إرسال الأفراد لكثير من المنظمات الدولية المتعددة والتي لها علاقة بالمشاكل العالمية. والمستفيدون من هذه الأموال هي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بالإضافة إلى منظمة أبيك (APEC) وهي منظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي. فوزارة التعليم العالي والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا وكذلك الجمعية اليابانية للرعاية العلمية تشجيع التبادل العلمي الدولي في البحوث من خلال القيام بدور محوري وحيوي بدعوة الباحثين الأجانب وإرسال الباحثين اليابانيين خاصة الشباب.

إن عملية (تطوير الطاقة النووية واستعمالاتها) والاستفاد ة منها في اليابان تجري بموجب برنامج طويل الأمد للأبحاث.

هي خطة يقدمها اليابان كل خمس سنوات في عام (2000) وضعت لجنة الطاقة الذرية أحدث خطة ومن نتائج هذه الخطة أن محطات توليد الطاقة الذرية تجهز (1/3) الطاقة الكهربائية لليابان وحالياً أن المعهد الياباني لتطوير الطاقة والمعهد الياباني لأبحاث الطاقة النووية هما المنظمتان الرئيسيتان المسؤولتان عن تطوير التكنولوجيا المتعلقة بالطاقة النووية. فالمجالات التي تغطيها الأبحاث والتطوير حاليا تتضمن إعادة معالجة الوقود والمستهلك وتطوير المفاعلات في ذات الانشطار السريع والتخلص من النفايات ذات الإشعاع العالي.

ومن جانب آخر أن (برنامج أبحاث الفضاء) يتقدم بخط متوان مع السياسة الرئيسية للأنشطة الفضائية والتي تم تعديلها آخر مرة عام 1996. وتشترك في تطوير تكنولوجيا الفضاء كما ذكرنا هما (NASDA) الوكالة الوطنية اليابانية لتطوير تكنولوجيا الفضاء ومعهد الفضاء وعلوم الفلك (ISAS) في شهر كانون أول (2003) ثم دمج هاتان المنظمتان والمختبر الوطني الياباني للفضاء (NAL) معا لتشكيل الوكالة اليابانية لاستكشاف الفضاء (JAXA).

عندما نجح إطلاق أول قمر صناعي أوسومي OSUMI) عام 1970 أصبحت اليابان رابع دولة في العالم بعد الاتحاد السوفيتي وأمريكا وفرنسا قادرة على إطلاق قمر صناعي.

ولقد بلغ عدد الأقمار الصناعية التي أطلقتها اليابان (85) قمراً كان أول تطوير لسلسلة صواريخ (H) هو الصاروخ (1- H) الذي اكتمل عام 1986 أن الصاروخ ذو ثلاث مراحل للاطلاق يبلغ طوله 40 م ويزن 140 طن وهو قادر (1- H) لحمل ووضع قمر صناعي يزن (550كغم) حول مدار الأرض. أما صاروخ (H -11) ذو مرحلتي الدفع بالوقود السائل فقد تم صنعه اعتمادا على التكنولوجيا اليابانية دون الاستعانة بأي تكنولوجيا أو الأيادي الفنية وكان أول اطلاق له عام 1994 ويبلغ طوله (49)م ويزن (260) طن مترياً.

لا تزال عمليات التطوير مستمرة على الصاروخ (H- 11A) الذي صمم ليلبي متطلبات الإطلاق المتنوعة بأقل التكاليف وأعلى درجات الثقة.

أما سلسلة مركبات الإطلاق (HA- H) فهي تتألف من مركبة رئيسية ومركبة مساعدة. والتي مكنتها لاحقا من إطلاق أقمار من نوع وزن سبعة أطنان إلى المدار الخارجي للأرض وكان هذا نتيجة لإضافة صاروخ مساعد مزود بكمية كبيرة من الوقود السائل إلى المركبة الرئيسية.

3- وفي علوم الحياة:

أخذت الأبحاث والتطورات في علوم الحياة في اليابان رعاية الحكومة في ظل الخطة الأساسية لبحوث وتطوير علوم الحياة والتي تم إعدادها عام 1997 وبموجب هذه الخطة ركزت الحكومة على تطوير الأعضاء الطبيعية كنظام موحد " وتتضمن الأبحاث على وظائف الدماغ وميكانيكية السرطان في إحصاءات متكررة لعدد من السنين وجد أن سكان اليابان قاطبة وخاصة السكان قرب المدن التي تقع على سواحل البحار والبالغ عددهم 127.397 مليون نسمة لم يتعرضوا إلى أمراض السرطان وأمراض القلب لأسباب منها التقدم التكنولوجي في مجال الطب) وتناول معظم اليابانيون (الغذاء البحري) بكافة أنواعه. ووظائف النباتات والحيوانات بصورة منفردة في النظام البيئي والغلاف الحياتي والبحوث والتطوير على الجزيئات الحياتية الأساسية المستحضرة وتتضمن الأبحاث الجينية والخطة تأخذ أيضاً بنظر الاعتبار قضايا الآداب الحياتية المقدمة بتقنيات جديدة مثل (الاستنساخ) في عام 2002 أكمل فريق الأبحاث الدولي الذي يتكون من عشر دول وتلعب اليابان الدور المركزي جهود كل شفرة جينات الأرز. كما يبحث الباحثون اليابانيون المتخصصون لفهم طريقة عمل الدماغ وكيفية حمايته من الأمراض والقصور وتطوير حاسبات آلية تحاكي وظائف الدماغ حيث يعد هذا المجال واحداً من أهم المسائل العلمية في القرن الحادي والعشرين.

4- المجال في تكنولوجيا البحرية":

فالسياسة اليابانية في المجال لتطوير المحيط وينفذ العمل في مركز تطوير المحيطات وأجريت بحوث بحرية واسعة النطاق مستخدمة معدات المركز الياباني للعلوم والتكنولوجيا البحرية وخبراته حيث تم استخدام سفينة أبحاث المحيطات ميراي (Mirai) لاستكشاف النظام البيئي للمحيطات والدورة الحرارية وديناميكية قاع البحر، لقد جرت أبحاث بحرية متعمقة مستخدمة غواصة الأبحاث المأهولة شينكاي 2000 (Shinkai 2000) والغواصة شينكاي 6500 (Shinkai 6500) والمركبة غير المأهولة دولفين ثري كي (Dolphin-3k)

وكـايكو (Kaiko). شـبكة المنصـة الماشـية الطافيـة تـريتون (Triton) بـدأت تستخدم لدراسة الأرصاد الجوية للسطح وظروف المحيل العليا كجزء من برامج أبحاث المناخ العالي.

وفي مجال الطيران بلغت تكنولوجيا الطيران اليابانية مستوى تستطيع به أن تقوم بـدور فـاعل علـى النطـاق الـدولي بفضـل الخبـرة المتراكمـة خـلال إنتـاج الطـائرة "ي،س-11" وعـدد مـن طـائرات النقـل المـدني واشـتراكها حـديثا فـي تصميم دولي مشترك وانتاج طائرة الركاب النفاثة "بوينج 767" والخطط إلى الإنتاج المشترك دولياً لطائرة "واي.اكس.اكس" وهي طائرة مدنية من المقرر أن تبدأ الطيران التجاري في أوائل التسعينات، وسوف تحمل حوالي (150) راكبا كمـا أن اليـابان تشـترك مـع جمـهورية ألمـانيا الاتحـاديـة، وايطـاليا، والمملكـة المتحدة في إنتاج المحرك النفاث ف- 2500 .

وتتابع وكالة العلوم والتكنولوجيا استخدام الطائرة "آسوكا" وهي طائرة ستول تجريبية في ذات مروحة نفاثة ومواصفات هذه الطائرة تمثل تقدم كبير يبلغ طولها 29 م واتساع جناحيها 30.6م ووزنها 38.7 طنا مصممة لكي تجتاح ممر أرضي لا يزيد عن 900 م وكان أول تحليق لها بنجاح عام 1985 وفي تشرين أول 1987 سجلت تحليقا بعد (509)م وفي مارس 1988 هبطت على ممر طوله 439 م أي أقـل مـن نصـف الطـول الـلازم للنفـاثات الأخـرى مـن الحـجـم نفسـه يواصل معهد البحوث الفنية للسكك الحديدية العمل على المواصلات المرفوعة مغناطيسيا بموصـلات فائقـة القـدرة ويحـاول معهد البحـوث بإجراء تجـارب متكـررة لتسيير قطـار "ماجليف" علـى خـط تجـريبي فـي محـافظـة "ميازاكي" بجزيرة كيوشو لإيجاد

نظام قادر على التشغيل العملي. وقد تم الوصول إلى سرعة (517) كم في السـاعة فـي تجربـة لا تحمـل ركـابا فـي عـام 1979، وفـي 1987 حمل القطار أشخاصاً في تجربة مرفوعة مسجلا 400 كم في الساعة.

5- التكنولوجيا المتقدمة

أ. عصر الإنسان الآلي:

إن آلات الروبوت تتحسن في اليابان كل يوم وتقترب في حركتها من الإنسان، فهي تقوم الآن في تشغيل المعدات الثقيلة ود فع كراسي المقعدين وتقديم الشاي، وتتعلم المزيد من الأعمال النافعة لقد أصبح احتكاك الإنسان بالروبوت بصورة يومية أمرا يمكن تحقيقه في مستقبل غير بعيد.

"وبعد اتخاذ الخطوة الأولى حققت صناعة الروبوت الآدمي في اليابان خطوة كبيرة نحو الأمام في كانون أول عام 1992 عندما كشفت شركة سيارات هوندا عن اختراعها للروبوت السائر على قدمين أنه (P2) النموذج الأصلي للروبوت آسيمو "Asimo" كان P2 يقف بثبات على قدميه فكان مفاجأة كبرى للكثير من الباحثين في ذلك الحين كان الاعتقاد السائد هو أن لا أحد يمكن صنع روبوت يسير فعلاً على قدميه، وعندما رأى الباحثون (P2) أدركوا أخيرا الإمكانيات الهائلة للربوت الآدمي. ولكن السؤال هو لماذا تتولى شركة مثل هوندا صنع روبوت آد مي؟

يقول "شيجمي ساتوشي" وهو باحث اشترك في تطوير "أسيمو" أن الإجابة على هذا السؤال يكمن في إيمان شركة هوندا بأن سهولة الحركة تكمن في القدرة على المشي.

وقد بدأت هوندا في ابتكار روبوت يسير على القدمين عام 1986 لقد درس الباحثون كيف يسير الإنسان والحيوان ولجأوا إلى كتب الطب ليتعرفوا على مفاصل الإنسان والدور الذي يقوم به كل مفصل فأول عمل للقائمين على اختراع الروبوت كان دراسة جسم الإنسان. (P2) أو النموذج الأصلي للروبوت أسيمو والذي يزن (210كغم) ويبلغ طوله 182 سم.

وقد ابتكرت شركة هوندا الاختراع (P3) في (أيلول) من عام 1997 وكان أصغر

وأخف ووزنه 130 كغم وبطول 160 سم وقد أدى (P3) إلى اختراع أسيمو الذي يزن 52 كغم وطوله 120 سم.

ب. دقة شبه إعجازية

جهاز الربوت MM 1- للجراحات الدقيقة يساعد الأطباء على إزالة أورام المخ واعادة توصيل الشرايين الدموية الرفيعة وغيرها من الجراحات التي تتطلب الدقة وتحكم في غاية الضبط ينظر الطبيب نحو شاشة متابعة خلال إجراء العملية. ويتحرك الطرف للربوت مسافة 5 م فقط مقابل 100 ملم تحركها يد الطبيب وقد تم بالفعل استخدام (MM) في عملية توصيل شرايين ناجحة في شرايين لا يزيد قطرها 0.8ملم وعمقها 60 ملم.

وفي عام 1998 بدأت وزارة التجارة اليابانية برنامجها الخاص المسمى مشروع الروبوت الآدمي "HRP" وتم تحويله إلى المعهد القومي للعلوم الصناعية والتكنولوجيا المتقدمة (AIST).

وبحلول عام 2003 تمكن المعهد من صنع الروبوت الآدمي ومن ابتكاره الخاص وهو (HR P 2) الذي نجح باحثوا المعهد في جعله صغير الحجم إلى حد كبير (طوله 154 سم ووزنه 58 كغم وكانت قدرته على التحريك خاصة منطقة الوسط. يتميز هذا الروبوت بقوة ذراعيه واذا سقط على مؤخرته يمكنه الوقوف وحده مرة أخرى.

ويمكنه أيضاً تسلق عربة أشغال ثقيلة دون مساعدة ثم تشغيلها بنفسه تماما كالإنسان.

يقول (هيروكاواهيروهيسا) الذي يعمل في المعهد (المستقبل الأمثل هو أن تتمكن أنواع الروبوت الآدمي من العمل في نفس الوسط الذي يعيش فيه الإنسان وتستخدم نفس الأدوات التي يستخدمها وتحقق بذلك فوائد اقتصادية كبيرة.

وبالطبع يجب أن يكون لها شكل آد مي إلى حد ما حتى لا يصعب على الإنسان التعامل معها.

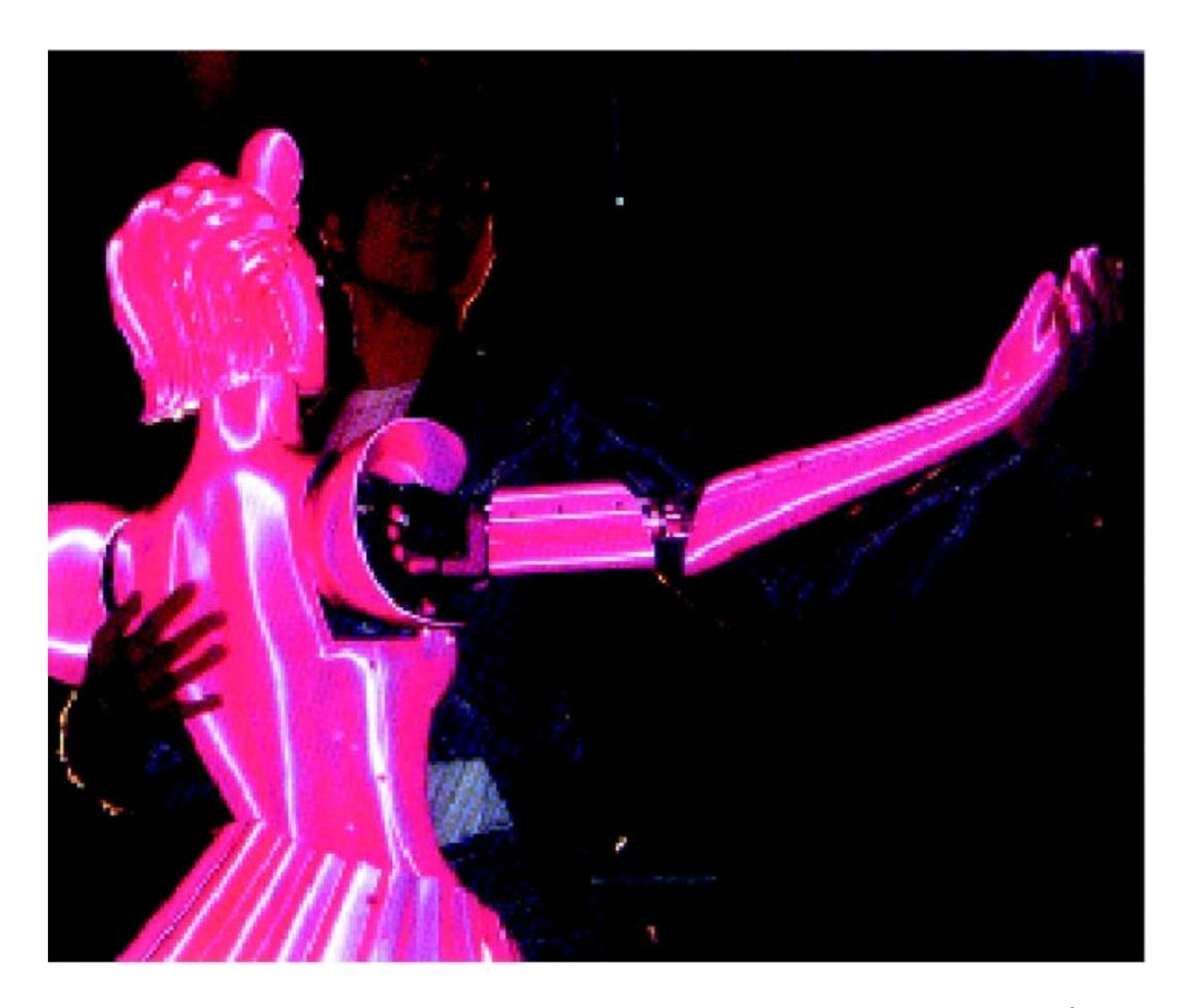
(HRP- 3) هو اختراع تالي اخترعه المعهد في عام 2005 ويمثل أحدث نموذج من صنعه يمكن لهذا الروبوت أن يعمل في الأماكن المكشوفة لأنه أكثر قدره على المقاومة من الغبار والتراب والأمطار.

ابتسامة جذابة من الموظفة الآلية: لنقدم تحية إلى "لسايا" فهي تجلس وراء مكتب الاستقبال لترحب بالزوار الوافدين إلى جامعة طوكيو وتزودهم بكافة المعلومات التي يطلبونها وهي تحرك الجزء الأوسط من وجهها بينما تميل برأسها جانبا وعندما تنظر نحوهم سيدهشك التعبير الحقيقي جدا على وجهها الدال على الفرح أو الحزن أو النفور أو الغضب أو الخوف.

ج.عقل أكثر مرونة وجسم لين

يقول "إينوي هيروتشيكا" وهو أستاذ شرف بجامعة طوكيو تولى قيادة مشروع (HRP) أن الروبوت الإنساني يجب أن يعمل كمساعد شحمي للبشر. فإن الحاجة إليه مهمة جدا في فترة الشيخوخة والفكرة هي أن تجعل الروبوت يطيعك عندما تصبح شيخا ضعيفا وأمنيتك هي أن يفهم أوامرك إذ ا قلت له مثلا أحضر لي ذاك" الشئ "أو أمسك لي هذا" باختصار نحن نحتاج لآلات تساعدنا على تحقيق حياة مستقلة لا قيدها الضعف الجسماني وسيكون الروبوت في متناول اليد عندما يصبح سعره بمرور الزمن بسعر السيارة هذا ينطبق إلى حد ما على " أسيمو" الذي لا تنقصه سوى خطوات قليلة ليصبح رفيقا للانسان. إذن ما الذي يمنع هذه الالات من أن تصبح رفيقا لنا الان؟

يجيب الأستاذ (أينوي) على ذلك قائلآ: أحد الأسباب هو أن جسم ورأس الروبوت يجب أن يتصف بقدر من الليونة فالاحتكاك بالروبوت سيكون أكثر أمانأ إذ ا كان جسمه ألين من الأنواع الموجودة الآن وسوف يصبح أكثر ذكاء إذ ا تمكن " مخه " من التفكير بمزيد من المرونة.



رفيقة أنيقة لرقصتك:

خبر سعيد للشخص الذي لا يجد رفيقة تراقصه لذا يمكنك أن ترقص مع PBDR)) ويقود حركتها بأن يلمس يدها وذراعها ووسطها فتستجيب له بأن تستنتج خطوات الرقص وتتبع حركاته الراقصة يبلغ ارتفاعها 165 سم ووزنها 100 كغم

قيم ومعتقدات وقواعد السلوك اليابانية



1- كيف ينظر اليابانيون إلى أنفسهم:

ينظر اليابانيون إلى أنفسهم كأنهم شعب يهتم بالآخرين. وأن قرارات العمل تأخذ في اعتبارها المتطلبات الشخصية لزملائهم وموظفيهم. إن التناغم والتناسق له الأسبقية والأولوية أكثر من الرغبات الفردية. وبالتالي فإن اليابانيين يقدرون إمكانية الحفاظ على واجهة خارجية من السلام والانسجام حتى وان كان الوضع الحقيقي يفتقد هذين العنصرين.

ومن النادر أن يتعدوا على المناصب، وبالتأكيد لا يفعلون ذلك مطلقا مع الأجانب والغرباء. تعني كلمة "Gaijin" باليابانية الأجانب وتعني حرفيا أشخاص من الخارج ومهما استطعت أن تقيم علاقة حميمة مع صديق أو زميل ياباني، فمن النادر أنك ستنسى لفترة طويلة بأنك ما زلت غريبا وأجنبيا.

ولن ينسى الياباني مطلقا أنك تبقى غريباً. ولا تغير الفترة مهما طالت والتي قضيتها هناك ومقدار الاحترام والحب من الأمر شيء.

ينظر اليابانيون إلى المغترب الياباني كشخص أجنبي ثم يعتبرونه رجل أعمال وبعد ذلك يمكن أن يعتبرونه صديق.

وينطبق هذا الموقف أيضا على مواطني أينو (Ainu) وهم شعب فطري يتميز بطول اللحى والذين يعيشون أساسا على الجزيرة الشمالية هوكايدو والذين يعتبرونهم أقل مكانة من اليابانيين في بقية الجزر ويمتازون بالبشرة الداكنة. ويشارك اليابانيون الكوريون من وجهة نظر واحدة كأنهم أحط شكلا من أشكال البشر على الأرض.

والكوريون الذين مضى على عواثلهم في اليابان لأجيال متتالية يعانون من التفرقة رغم نجاحهم في أعمالهم ومن الصعوبة بمكان أن يصبح أحد منهم مواطنا يابانيا ينظر اليابانيون بمزيج من الخوف، والرغبة، والإعجاب، والنفور إلى الأجانب من الدول الغربية لذلك فإن الكثير من اليابانيين يتجنبون تماما العلاقات الحميمة مع الأحانب.

2- المعتقدات تجاه الشعوب الغربية

ما يلي بعض الملاحظات العامة لليابانيين اتجاه الشعوب الغربية:

أ. ينشأون نشأة رفاه وثراء وينقصهم الخشونة التي يولدها الفقر والحرمان.

ب. بالرغم من أنهم شعوب خلاقة إلا أنهم لا يعملون جيدا كفريق.

ج. يتسمون بالنشاط ولكن ينقصهم الصبر.

د. يقيمون الصداقات بسرعة، ولكن تعبيرهم عن الصداقة دائماً يفتقد الإخلاص.

هـ. أنانيون ولا يقدرون الثقافات المختلفة ولا كيفية إنجاز الأعمال.

و. يهتم رجال الأعمال الغربيون بالمنتجات أكثر من اهتمامهم بزملائهم وموظفيهم.

يحظى الفرنسيون باحترام اليابانيون نظرا لكون المنتجات الفرنسية تحظى

وينطبق هذا الموقف أيضا على مواطني أينو (Ainu) وهم شعب فطري يتميز بطول اللحى والذين يعيشون أساسا على الجزيرة الشمالية هوكايدو والذين يعتبرونهم أقل مكانة من اليابانيين في بقية الجزر ويمتازون بالبشرة الداكنة. ويشارك اليابانيون الكوريون من وجهة نظر واحدة كأنهم أحط شكلا من أشكال البشر على الأرض.

والكوريون الذين مضى على عواثلهم في اليابان لأجيال متتالية يعانون من التفرقة رغم نجاحهم في أعمالهم ومن الصعوبة بمكان أن يصبح أحد منهم مواطنا يابانيا ينظر اليابانيون بمزيج من الخوف، والرغبة، والإعجاب، والنفور إلى الأجانب من الدول الغربية لذلك فإن الكثير من اليابانيين يتجنبون تماما العلاقات الحميمة مع الأحانب.

2- المعتقدات تجاه الشعوب الغربية

ما يلي بعض الملاحظات العامة لليابانيين اتجاه الشعوب الغربية:

أ. ينشأون نشأة رفاه وثراء وينقصهم الخشونة التي يولدها الفقر والحرمان.

ب. بالرغم من أنهم شعوب خلاقة إلا أنهم لا يعملون جيدا كفريق.

ج. يتسمون بالنشاط ولكن ينقصهم الصبر.

د. يقيمون الصداقات بسرعة، ولكن تعبيرهم عن الصداقة دائماً يفتقد الإخلاص.

هـ. أنانيون ولا يقدرون الثقافات المختلفة ولا كيفية إنجاز الأعمال.

و. يهتم رجال الأعمال الغربيون بالمنتجات أكثر من اهتمامهم بزملائهم وموظفيهم.

يحظى الفرنسيون باحترام اليابانيون نظرا لكون المنتجات الفرنسية تحظى

بالإعجاب الواسع. والألمان بوجه خاص يحظون بالاحترام كزملاء في الأعمال التجارية بسبب تقديرهم للوقت والدقة والكفاءة ينظر إليه وكأنه انعكاس للقيم اليابانية. تناقض المشاعر اتجاه الأجانب من جانب اليابانيين تمثل عائق غير رسمي للتجارة التي يرغب الأجانب في الدخول فيها. ولكن يمكن التغلب على ذلك عن طريق فهم القيم والتوقعات اليابانية، فالأجنبي الذي لديه الرغبة المخلصة للعمل في اليابان عليه التأقلم مع الثقافة والحضارة اليابانية وأن يتمتع بالصبر، سيقوده حتما في تحقيق أهدافه للدخول في السوق الياباني.

3- كيف تنظر الشعوب الأخرى إلى اليابانيين:

ينظر الغرب إلى اليابانيين بعد ضرب بيرل هاربر وأهوال الحرب العالمية الثانية كشعب غاط في سبات عميق وحذر ومتحمس لقوميته أما جيرانهم على حافة الباسفك "PacificRim" ينظرون إليهم كشعوب همجية. لقد تعلم الكثير من الكوريين أثناء الاحتلال الياباني اللغة اليابانية والآن يفضلون الموت على التكلم بهذه اللغة.

الاستثناء الغريب هو تايوان لدى اليابانيين والتي سميت فيما بعد فورموزا حيث حظيت هذه المدينة من الغزاة اليابانيين بالإعجاب لخلعهم الصينيين من السلطة بالقوة بقياد ة (شانج كاي شك).

إن الشعب الياباني ينظر إليه كشعب قاد ر على تحسين وابداع في التقنيات الصناعية ولكن لا يملك القدرة على خلق شيء جديد.

وبالرغم من ذلك واستمرار اليابانيين في براعتهم الاقتصادية ومشاركتهم في فرض السلام والبرامج الإنسانية ولكن العديد من هذه الأنماط أصابها الفشل وما زالت النظرة بوجه عام على أنهم شعب كتوم ومتماسك مثل القبائل كما أن شعورا لدى الغرب بوضع عوائق غير عادلة للأجانب الذين يرغبون في الإقامة واستثمار مشاريع تجارية داخل اليابان.

وعكس ذلك لهم سمعة وشهرة راسخة في أذهان اليابانيين عن أدبهم ولطفهم وحسن ضيافتهم للعملاء. وغالبا ما يكون الياباني على استعداد إلى حد بعيد لتقديم العون والمساعدة.

4- الهوية القومية والكرامة

دولة اليابان قائمة على أربع جزر كبيرة يسكنها اليابانيون الأصليون المهاجرون على مدى التاريخ تطورت لتصبح أحد أكثر دول العالم تقدما ثقافيا وحضاريا. ونتيجة لذلك لا ينظر اليابانيون أو يعيروا انتباههم إلى ما هو الياباني ومن هو غير الياباني فإن السبب الواضح لذلك (من) معتقداتهم الثقافية الغارقة في القدم عكست قيمة عالية للتعاون لديهم قد عززت هويتهم القومية والجنسية والعرقية وبالرغم أن اليابانيين أسسوا نظامهم الكتابي والسياسي القديم والعادات الكونفوشيوسية والبوذية من الصين في القرن السادس إلا أنهم جعلوا أنفسهم يابانيين.

وبالرغم من سمعة اليابانيين المعروفة برقتهم تجاه الزائرين الأجانب إلا أن من المستحيل أن يصبح الأجنبي يابانيا. ويمكن أن يصبح هذا الموقف بالنسبة للأجانب المستوطنيين منذ زمن طويل في اليابان مصدرا للاحباط وخيبة أمل لهم.

5- المغالاة في التعصب

(اليابانيون شديدي التعصب اتجاه قوميتهم واتجاه نسائهم). يشعر اليابانيون اتجاه بلادهم وموروثاتهم وتقاليدهم بفخر كبير ولديهم نزعة (دونية) على الأساليب الأجنبية ولكن توسع التعاون التجاري وزيادة تأثيرها في الميزان التجاري الياباني بدأ اليابانيون يتقبل تلك الأساليب واحترام وتقليد بعض المظاهر الثقافية الأجنبية.

كما اضطر اليابانيون إلى تصحيح ومراجعة مواقفهم تجاه النساء والمعاملة

الطيبة لهن كرد فعل لارتفاع المستويات الثقافية والتعليم بين النساء اليابانيات. ولقد لمس النساء أدبا واهتمام يلفت النظر والذي يقرب أكثر من شهامة الفروسية ولا يتسم بالمغالاة في التعصب.

6- البيروقراطية في الحكومة والمظاهر المتعلقة بالمعاملات التجارية

تعد العلاقات المشتركة بين الحكومة والصلات التجارية قوية جدا. ومنذ الحرب العالمية الثانية، دعت الحكومة إلى إعادة بناء الاقتصاد من خلال حوافز بنكوتية ومالية وانشاء اتحادات مالية "كونسورتيوم" (Consortiums) أمن لغرض التوجيه الإداري وأبحاث مدعومة وبالرغم من أن اليابان تعرف بالفعل نسبة أكبر من إنتاجها القومي أكثر من أي دولة أخرى في العالم. والحكومة جادة على نفسها بزيادة هذا الرقم إلى الضعف.

لهذا دأبت الحكومة اليابانية على حماية المشروعات اليابانية من المنافسة الأجنبية عن طريق هذه الممارسات غير الرسمية مثل التوزيع المقيد والاتفاقيات المرخص بها والضغط المالي على الموزعين وتجار التجزئة واجراءات ومتطلبات تسجيل معقدة. وعندما انتهت المعوقات الرسمية على التجارة مثل التعريفة الجمركية والتفرقة الواضحة، أدى إلى أساس قوي ومتطور للاقتصاد الياباني جعل الأمر صعبا للمنافسين القادمين الجدد.

ولكن كالعادة فعندما تتم حماية اقتصاد متقدم جدا تظهر الكفاءات والنجاحات المفاجئة مثل بعض الشركات الجديدة أمثال آمواي (Amway) (سلع المستهلكين) ودومينوز - بيتزا، وستارباكس كوفي، وكمبيوتر آبل، إن التحالفات بين الأعمال الكبرى والوزارات والسياسيين اليابانيين يشار إليها بالمثلث الحديدي إن هذه العلاقة الثلاثية كانت سببا في الهزائم التي عانى بها الحزب الحاكم (L.D.P) "الحزب الديمقراطي الليبرالي لذلك فإن دعم حزب سياسي ومرشحيه على شكل إسهامات ضخمة واتفاقيات غير رسمية بين الوكالة

الحكومية وبين شركة معينة، كلها مظاهر شائعة لإنجاز الأعمال التجارية.

إن أكثر الأعضاء سلطة وقوة في الحكومة اليابانية هم على الأرجح البيروقراطيون الموجودون في كافة الوزارات وكلمة "بيروقراطي" تعني في معظم الثقافات شخص مسؤول ضيق الأفق ومعوق والغريب أن هذا المنصب يحظى بالتقدير والاحترام في اليابان؟

إن هؤلاء البيروقراطيين مثقلون ومجهدون بالأعمال ولا يحصلون إلا على عائد ضعيف ولكنهم في غاية القوة والتسلط. وفي كثير من الأحيان يستطيعون بسهولة التفوق على سلطة رئيس الوزراء والبرلمان أيضا.

أكثر الوزارات قوة ومركزا هي المالية من خلال سيطرتها على ميزانية الدولة

وكذلك وزارة التجارة الدولية والصناعة ويعزو ذلك دائماً التحكم في المعجزة الاقتصادية "وتتسم العلاقة بين الوزارتين بالتوتر والمعارك الطاحنة.

أن الأحداث الحالية الخاصة بلوائح البنوك اليابانية تركز الضوء على مظهرين من مظاهر البيروقراطية الحكومية المتعلقة بالأعمال والمعاملات التجارية.

أ. أن الوكالات الحكومية الضخمة من الصعوبة بمكان للذين يعملون بها أن يتفهموا ما يجري بداخل هذه الوكالات، فالحصول على التراخيص، والتصاريح واستخراج الفيزات ودفع الرسوم هي أعمال لا يمكن اختراقها "أو على الأقل باهظة الكلفة ومضيعة للوقت" بالنسبة لمعظم الأجانب.

والأمل الوحيد لهذا المأزق وتسهيل الأمر وجود حليف في الحكومة أو من الأفضل متخصص ياباني في شؤون الأعمال الحكومية.

ب. لا يفضل اليابانيون نشر غسيلهم القذر على الملأ، وكان يبدو هذا واضحا في فشل واضعي اللوائح اليابانيين إلى الإعلان الفوري لنظرائهم من الحكومة الأمريكية عن المخالفات الخاصة بالعمليات الأمريكية في بنك دايوا "Daiwa

Bank".

والحكمة التقليدية التي يمكن أن تسمعها هي أن الحكومة ستتدخل بهدوء (بطرق عادة ما تثير الدهشة للمراقبين الغربيين) لحل المشكلة أو القضاء عليها قبل تسرب الأخبار إلى المواطنين.

أن الذين يعملون داخل النظام مستفيدين تماما، أما الذين هم خارج النظام فلديهم فرصة ضئيلة للمناورة كيف سيكون الوضع باختراق النظام؟

ويقدم مجال الأعمال وظائف يسيل لها اللعاب للبيروقراطين من الحكومة الذين أحيلوا على التقاعد وبدأ معدل تحول هؤلاء من الحكومة إلى الشركات الخاصة الارتفاع.

أن نسبة خدمات البيروقراطي في معظم الشركات الكبرى تقدر 23 % رغم القيود المفروضة. ومن المثير حقا معظم الشركات الأجنبية أجادت أداء اللعبة ونجحت في تجنيد البيروقراطيين اليابانيين السابقين للعمل معهم.

7- في محيط العمل:

أ.الالتزام

تتطلب الوظيفة التقليدية في اليابان التزام مدى الحياة مقابل الحصول على وظيفة يمكن التنبؤ بترقياتها ومكاسبها المتزايدة. لا تعتمد الترقيات عادة على الجدارة والأهلية أو إنجازات الشخص والإبداع بقدر ما تعتمد على سن الموظف ومدة توليه المنصب.

تركز الممارسات الإدارية، طبقا للتقاليد، على التنمية طويلة الأمد، فالموظفون لا يعملون أو يفصلون على أساس قدرتهم على تحقيق نتائج قصيرة الأجل وفي الحقيقة يعد الاستغناء عن عامل وصمة عار على جبين جميع الأطراف، المعنية وحتى وقت قريب للغاية اضطرت الشركات الكبرى فقط أن تفعل ذلك

في مواجهة صعوبات مالية كبيرة.

إلا أن هذا الأسلوب قد أفسح المجال لمعرفة الحقائق المتعلقة بالسوق العالمي وأصبح الموظفين لا يضمنون وظيفة مدى الحياة. ووجدت الشركات أن عليها التنافس لجذب والمحافظة على المواهب. بينما أبقت بعض التكتلات الضخمة نظم الترقية التقليدية.

إلا أن العديد من الشركات تحاول الآن أن تربط رفع الرواتب والترقيات استناداً على القدرات الخاصة للموظفين واسهامهم حتى في نسب النجاح المحدود ة للغاية. أن تغيير الوظيفة لا يحدث عادة في الشركات الكبرى فهي تهيء العمل ومتطلبات لحياته الاجتماعية كذلك المكافأة المالية والسكنية ولأجل سمعه الشركة يمكن أن تعطى اعتماد في المطاعم اعتماد بطاقة العمل دفع الحساب ويمكن استخدامها عند البحث عن شقة يسكنها. (أن الانفصال عن الشركة قد يعني تغييرا شاملا في حياة الشخص وليس مجرد تغيير وظيفة).

إن الموظفين الذين يعينون في الشركات الكبرى بعد تخرجهم من الجامعات هؤلاء يتم تدريسهم وتعليمهم على أساليب الشركة ويتحركون في أقسام الشركة أما قرار ترقيتهم إلى منصب مدير في الشركة بعد إكمال واستيعاب أكثر أقسام الشركة وباستطاعتهم الاستمرار بالعمل بعد سن الإحالة حتى لو وصلوا إلى الثمانين من عمرهم. واذا لم يتحقق ذلك من المتوقع أن يحالوا على المعاش في سن الخامسة والخمسين. أما الذين يرفضون الإحالة إلى المعاش فإنهم يأخذون جانبا ويطلق عليهم باليابانية (MADOGI WAZOKU) (الذين يجلسون بجانب النافذة).

إن الحصول على منصب عبر البحار بالنسبة للمدير الياباني يعد مأساة رغم وجود جوانب إيجابية كثيرة منها المحمصات التي تتيح له مستوى معيشي لم يحلم به في اليابان بجانب الاعتبارات الجليلة ومنها فرصة تعلم تجربة بلد آخر.

ترغب الشركات أن يكون الموظف الذي وقع الاختيار عليه للعمل في الخارج أن يكون متزوجا ولهم حق الإنجاب في الخارج واذا كان لهم أبناء كبار وخاصة الذكور لا يصحبونهم دائما يبقون داخل اليابان لكي لا يفقدوا كراسيهم لدخول الجامعة. يفقد معظم من هم بدرجة مدير والذين يعملون في الخارج الصلات والسلوكية الشخصية "Jimy-aju" وهي في الأساس الصفات المهمة التي تبحث عنها الشركات في مديريهم عند توليهم المناصب العليا.

وهي مشكلة تظهر عند انتهاء مهام المديرين في الخارج وعود تهم مرة أخرى لشركاتهم داخل الوطن.

في اليابان القديمة يصنف الياباني حسب انتمائه الطبقي ويعتمد ذلك خلفية الأسرة والوظيفة فالطبقة الدنيا تمثل العمالة الوضيعة أما الطبقة العليا فتضم إلى الإمبراطور وعائلته فالشخص الذي يتمتن بمهارة وخبرة يكون موقعه دائما في القمة. هذه الإجراءات تعتمد في الأساس على تعاليم كونفوشيوس ولا تزال هـذه الإجـراءات تمثـل الأسـاس للمجتمـع اليـاباني فـإن كلمـة وتستخدمان)"junior" التي تعني (الأصغر) "Kohai" وكلمة (الأقدم) "sem-pai" في التعبير عن العلاقات الهرمية في كلا في مجال التعليم والعمل.

ومن المفروض أن الخريجين القدامى من الجامعات اليابانية المرموقة (جامعة طوكيو، كيو، واسيدا) هم بمثابة المعلمين الجيدين الجدد من هذه الجامعات داخل الشركات.

8- أخلاقيات العمل اليابانية

ينظر إلى الولاء والإخلاص في الشركة هو امتداد للولاء للأسرة. وهذا ليس له وجـود فـي الثقـافات الغربيـة. اليـابانيون يترددون في قبول المدح أو الثناء بسبب إحساسهم في الخجل. ويتحملون مسؤولية الفشل بالعمل البعيد عن سيطرتهم المباشرة، وقد يكون أحد هذه الأمثلة استقالة رئيس إحدى شركات الطيران لأن أحد طائرات هذه الشركة قد تحطمت في مكان ما في العالم. إن

العلاقات بين العمل والإدارة وبين الطبقات الكادحة والطبقات العليا تتسم بالتناسق والتناغم، وبعيدة عن مشاعر الخصومة والعداوة فالأفراد عادة لا يتنافسون ولكن لاعبين في فريق شديد التنافس، داخل شركاتهم الخاصة، وضد الشركات المنافسة أن أسس الإدارة اليابانية صممت لإعاقة هذه التنافسية، فالعمال دائما ما ينتظمون في فرق تحاول التفوق إنتاجيا على بعضها.

لا يتصرف الموظفون طبقا لأهوائهم وليس في مقدورهم على الإطلاق أن يعملوا ضد رغبة المجموعة. لذلك من الغباء أن تقول لعامل ياباني سوف تحظى بكل ما تريد إذ ا عملت معي دون شركتك.

9- اقتراح حول مشروع

عاد ة يبدأ القرار على شكل اقتراح من قبل "kasho"(الذي يعني مدير ذو مستوى متوسط أو مجموعة من المديرين، ثم يتم تداول هذه الاقتراح كتابة (باسم اقتراح مشروع " ringi sho" بين كل من يعنيهم الأمر) وكل من يوافق يضع ختمه على الوثيقة ثم تمرر للشخص الذي يماثله في المنصب أو الأعلى منه. ويحظى المشروع بالموافقة كلما ازداد عدد الاختام الموافقة. وقد تجري عليه بعض التعديلات وفي النهاية إذ ا كان هناك دعم كان فإن الاقتراح يقدم إلى مجلس الإدارة. إن مثل هذه الاقتراحات تقرعن طريق طويل وعاد ة ما يتم التصديق عليه لغرض تنفيذه.

10- الشعارات "Shaken"

يطلق اليابانيون الشعارات بحماس كبير قد يبدو في نظر الغربيين تصرف طفولي. ويمكن رؤية ذلك في المبادئ الأساسية السبع التي يكررها الموظفون في شركة (ماتسو شيتا اليكتريك (Matsushita Electric company) يومياً وهي:

1 - خدمة وطنية من خلال الصناعة.

2 - العدل.

3 - التناغم والتعاون.

4 - النضال من أجل الأفضل.

5 - انحناءة الاحترام والتواضع.

6 - التوافق والاستيعاب.

7 - العرفان بالجميل.

لقد بذلت معظم الشركات الأجنبية الناجحة جهود ملموسة لترجمة وتعريف ونشر والزام موظفيها بالمهمات المناطة بهم.

فمسامي أتاراشي (Masami Atarashi) الرئيس السابق لشركة جونسون آند جونسون باليابان دائماً ما يلقي ملاحظاته خلال المحاضرات بأن موظفي شركته السابقة لمهمة تم نسيانها منذ زمن كانت هي خطوة حرجة دفعت حسابات اليابانيين الفرعية إلى طريق مظلم ومسدود بعد سنين من الجهود المضنية.

11- النساء اليابانيات في مجال الأعمال

يعتقد اليابانيون على مدى التاريخ أن أحسن وسيلة لأمنهم وحفظ عائلاتهم أن تكرس الزوجات حياتهن كأمهات لأطفالهم وأغلب الأسر اليابانية تكون مسؤولة عن ميزانية الأسرة (هناك شكوى دائمة من الأزواج بعدم سماح لهم بمصروف كاف) إضافة إلى القرارات تفرد المرأة بالقرارات خاصة بتعليم وتربية الأطفال وتعليمهم النظام.

وعادة يتحملن المسؤولية كاملة فيما يخص المشكلات التي تتعرض لها الأسرة وأفرادها عموماً. أغلب النساء اليابانيات يعتقدن بأن الزواج والأسرة هما الوضع المثالي الذي يجب أن يتطلعن إليه. كما أن الاعتقاد الراسخ حول

الاهتمام الذي تعطيه المرأة اليابانية لأسرتها قد أدى إلى خفض مستوى الانحراف والسلوك غير المرضي للأطفال اليابانيين في الفصول الدراسية، بالمقارنة بالأبناء من ذوي الأسر التي تعتمد على دخل ثنائي في العالم الغربي.

في الثمانينات من القرن العشرين، أدى نقص العمالة إلى تدفق النساء إلى مجالات العمل في حالة لم يسبق لها مثيل.

وحتى يومنا هذا، استطاعت النساء الحصول على قبول كبير في مجال الإنتاج والصناعات الخدمية، ولكن دخولهن في كثير من الأحيان أقل بكثير من نظرائهن من الرجال.

غالبا ما تحدد إعلانات الوظائف جنس الموظف المطلوب، وسن محدد إذ ا كانت الطلبات من النساء. ما زال العديد من اليابانيات يترددن في إثبات وجودهن في مجال العمل خوفا من الإضرار بالنظام الأسري التقليدي. بدأ رجال الأعمال اليابانيين إدراك ذلك بأن النساء في الغرب يتقلدن مناصب عالية وهامة في مجال العمل في القطاع الخاص أو الحكومي. واستطعن أن يكيفن تطلعاتهن وسلوكهن إلى حد كبير الكثير من الشابات اليابانيات حاليا رفض فكرة الزواج المبكر أو تسلق السلم الوظيفي ومع رؤيتهن لنظرائهن من الرجال ومعاناتهم من العمل الشاق والوقت الإضافي من أمل مجهول للحصول على مكافآت في المستقبل البعيد، أصبحن يشعرن بالسعادة لحصولهن على مرتباتهم والأرباح والمكافأت ووقت إجازات كامل وينتهين من عملهن في الساعة الخامسة مساءا.

من الأهمية أن تدرك أن مكان العمل ليس للتعبيرعن وجهات نظرك السياسية فيما يتعلق بحقوق المرأة أو في محاولة توجيه اليابانيين إلى الخطأ في أسلوب حياتهم.

هذا السلوك يخلق جو من عدم الراحة لدى اليابانيين واحراجهم وبالتالي فشل الغرض الذي أرد ت تحقيقه.

إن التغيرات الاجتماعية تأخذ مجراها في اليابان ببطء، لأنها تحدث من الداخل.

12- اقامة العلاقات:

يقدر اليابانيون الصلات والعلاقات الشخصية تقديراً كبيراً وخاصة في معاملاتهم التجارية (باعتبار أن خلق العلاقات هو الأساس) ولكن يجب عدم المبالغة في التشديد على هذه النقطة. عادة يفشل الأجانب في اليابان في بناء علاقات طويلة الأمد لأنهم ببساطة لا يأخذون الوقت الكافي لاكتساب ثقة واحترام نظرائهم من اليابانيين.

وقد توجد طرق معدود ة أو لا توجد على الإطلاق لاختصار هذه العملية. فإن اليابانيين لديهم المهارة في إدراك الأمور السطحية والزائفة، والتهور والسرعة وكل ما يعتبرونه بعيدا عن الاحترام. وبالرغم من أنهم لا يقولون لا على الإطلاق، فهم يترد دون في التحرك إلى الأمام، إذ ا شعروا بعدم وجود علاقة حميمة وصادقة، ويتطلب زيارات متكررة وشخصية من جانب الأجانب في اليابان وبعدها سيتضح أن هناك تقدم طفيف أو نتائج ملموسة لمدة طويلة.

أن المكالمات الهاتفية الجافة ومواد التسويق التي تفتقر إلى الجودة والجاذبية من الإستراتيجيات الفاشلة في العمل في اليابان، أن أفضل طريقة هو إيجاد"Chukaisha" (صديق أو شخص معروف) يمكنه تقديمك إلى عملائك المنظرين، ويعطي الضمانات والتأكيدات عن سمعتك وفطنتك في العمل. وعادة لن يبدأ الياباني العمل معك إلا بعد أن يأخذ وقت كاف لمعرفة نواياك وأخلاقك. وفي الحقيقة يتجنب الياباني اللقاء على الإطلاق بأي أجنبي إلا بعد تقديمك له من قبل ياباني آخر، وتذكر أن الصديق المشترك " Chukaisha " بالتالي يعطيك سمعته، وأن هؤلاء الأشخاص، والشركات والمنظمات والمدارس يقومون بمجهود شاق ودائم على مدى سنين طويلة لبناء سمعتهم والمحافظة عليها. وعند وضع هذه الأمور بالاعتبار فليس من المستغرب إذ ا لم تجد من

يعرفك معرفة طويلة فقد تفاجأ بالاعتذار بدلا من المساعدة في التقديم. ويمكن إيجاد بنك أو شركة بدل الصديق لتقديمك على أساس أنك عميل موثوق بك لديهم.

اعتادت الشركات الكبيرة لسنوات عديدة الاستعانة بالمسؤولين الحكوميين الذين أحيلو على التقاعد أو الشخصيات السياسية اليابانية المعروفة أو البعض الآخر الذين يتمتعون بمكانة عالية ويستطيعون أن يعملوا كوسيط وعلى الشركات الغربية التي تبحث عن شراكة"komonorsadan-yaku" إستراتيجية أن تضع في اعتبارها أن هناك أموال سيتم صرفها. هناك كثير من المستشارين والذين يدعرن معرفة كل هذه العلاقات مع الشركات أو المديرين الذين يعر فوهم وهم قد لا يمثلوا دائماً أفضل شريك واذا كان الصديق المشترك يفتقر إلى السمعة الطيبة ربما لا يعيروا أهمية لمشروعك وتجد نفسك مقيد الحركة. ويجب أن تضع في اعتبارك دائماً أن الصبر والإصرار ينظر إليها في اليابان بتقدير كبير وكما يقول اليابانيون يجب أن يكون لديك الصبر في الجلوس على الصخرة لمدة ثلاث سنوات حتى تدفئها " ishinouenimo sannen ".

13- المناصب الشائعة في مجال الأعمال

إن المكانة الاجتماعية في اليابان تتعدد إلى حد كبير بناءاً على الشعب أو المنصب فإن اليابانيون سوف يقدرونك كثيراً إذ ا كان لقبك يماثل لقب معروف لديهم.

قائمة بالألقاب وعنوان الوظيفة ومدة الخدمة في مجال الأعمال الياباني.

14- استراتيجيات من أجل النجاح

يحتاج كل أجنبي للتعرف على بعض الزملاء اليابانيين وبناء علاقة من الاحترام والثقة ويمكن اعتبار الاجتماعات أو حضور الحفلات هي بمثابة

وسيلة لزيادة أواصر الألفة ولا تتوقع وأنت تعود إلى بلدك أنك حصلت على صفقة بعد الرحلة الأولى أو حتى الثالثة، فالعلاقات لها قيمتها وثقتها في اليابان وإذا أردت أن تقطع العلاقات فمهما كانت الأسباب ستظل في نظرهم أجنبي لا يمكن الوثوق به ويجب أن تتصرف بتعبير لحفظ ماء وجهك بغض النظر عما حدث بالفعل وهذا التصرف سيضفي عليك الاحترام ويؤكد للآخرين أنك مدرك لظروفهم.

يهتم اليابانيون كثيرا بإيجاد أجواء من التناسق والتناغم وتجنب الأحراج أكثر من تحقيق مبيعات ومكاسب أكثر وهذا لا يعني أنهم لا يهتمون بالنجاح المالي مثلما يفضلون تحقيقه في ظروف متناغمة.

لا تعتمد على أسلوب الإقناع أو الكلام المنطقي عند عرض طلبك أن اليابانيين طبقا للمفهوم الغربي لا يملكون المنطق والتفكير وصلفين "dorai" فبالرغم من أنهم يقدرون عمق التفكير والأسلوب العلمي والثقافي فهم يهتمون بالحدس والغريزة والعواطف كعامل مهم في مجال العمل.

اليابانيون يهتمون بالمشاعر الخاصة بالآخرين وعندما يعتبروا أنك واحد من أصدقائهم أو عندما يقررون ضمك إلى محيطهم فهم يتصرفون بأسلوب أكثر حساسية وشفقة تجاه الآخرين. أكثر مما هو معتاد في مجال الأعمال.

حافظ دائماً أن تجعل معاملاتك رسمية والخاصة بالعمل مع اليابانيين كما أن المسؤولية والإدارة لغريمك المفاوض تحدد بدقة واتقان شديد والاتفاق على رأي موحد. كما لا تثير على الإطلاق وأنت في اجتماع مع الجانب الياباني أي فشل كما لا تضع ياباني في موقف يضطر فيه الاعتراف بالفشل والخلاصة أن النقد والشكوى يجب أن تتعامل معها بمنتهى الدقة فإذا حدث خطأ من جانبهم ضع اللوم على أنفسهم، فإن كل الحاضرين سيشعرون بالإعجاب لما أقدمت عليه.

فالتواضع "Kenson" أحد الفضائل وعلامة على قوة الشحمية والأصل الطيب.

وعليه أن تتجنب إطراء قدراتك ومنتجاتك وخدماتك ولكن دع أدواتك أو سمعتك هي التي تتكلم فاليابانيون ينكرون دوما أهمية إنجازاتهم ومستوى خبراتهم، وهو سلوك يتسم بالذوق وعلى الآخرين أن يحذوا ويتصرفوا بالمثل. وفيما يخص المال عدم التكلم به ضمن جدول الأعمال إن لم تجد فقرة في الجدول تشير إلى المال عليه تركها في وقت آخر أو يتم عن طريق الوسيط أو المساعدين فالعلاقة أولا ثم يأتي المال في المقام الثاني.

15- الألقاب والأسماء والبطاقات الشخصية:

اليابانيون عادة يستخدمون اللقب أو اسم العائلة أولا ثم يتبعه الاسم الأصلي ولكن جرت العادة استخدام الأسلوب الغربي الذي يبدأ بالاسم ثم اللقب عندما يقدمون أنفسهم إلى المواطنين الغربيين كان الاسم الأول عادة يكشف على نوع الجنس بالاعتماد على الحروف الأخيرة للاسم مثل "Ko" كما في (Michiko. Akiko. Yukiko) أو حرف "e" كما في (Michie. Akie. Yukie) التي تشير إلى الأنثى وحرف "O" كما في (Masao. Yukio. kazoo) أو "ro" كما في (ichiro Taro) والتي تشير إلى الذكر. ولكن خلال السنوات القليلة الماضية اتجهت إلى الأسماء الغربية مثل "Suzy. caty".

إن كلمة "San" السيد والسيدة والآنسة في آن واحد على سبيل المثال:

فكلمة "Mr.omar" بـ "Omar. San" و "Mrs Fawzyia" بـ " Fawzyia San " و " Shahad San " تصبح " Miss Shahad " و " Dania San " بـ"Miss Dania" Miss Naska " – "Naska San ".

أما مخاطبة الأساتذة الكبار أو البروفيسور يخاطب بكلمة "sensei" مثل البروفيسور زكريا تصبح في اليابانية "Zakaryia. Sensei" واذا كنت ترغب في أن تظهر احترامك بشكل خاص استخدم اللقب "Ali (quiss. Samma). وعدم المبالغة في استخدامه ربما ينقلب إلى "Shwan. Samma " Samma رياء في نظر اليابانيين.

لا يرغب اليابانيون عندما يدعوهم الأجانب بأسمائهم الأولى ولكن يرغب بها في العلاقات الأسرية الحميمة والصداقات القريبة.

وعندما يسافر الياباني إلى الخارج (أوروبا، أمريكا) قد ينادي صديقه أو زميله فير اليابان باسمه الأول ولكن يرجع إلى الأسلوب التقليدي عند العودة إلى بلادهم. ثقافة اليابانيين رسمية جدا فالتحية والأذن بالانصراف في غاية الأهمية فالانحناء دليل على الاحترام والتواضع وليس للخضوع والذل. ولكن تضفي عليك بشعور عدم الراحة فإيماءة الرأس تفي عادة بنفس الغرض. عاد ة الضيف يبدأ بالانحناء ولكن بدون مبالغة وعموما يبدأ الأشخاص من ذوي المناصب الأقل بالانحناء أولا وأكثر عمقاً. أما بالنسبة للأمس فليس من المتوقع أن يطبق هذه التواعد إلا عند مقابلة شخص يتمتع بمنصب ذو أهمية كبيرة. بالنسبة للرجال تكون اليدان على الجانبين أما بالنسبة للنساء فتوضع اليدان على الفخذين.

16- البطاقات ˝كارت˝ وأهميتها

تكمن أهمية البطاقة في إقامة علاقات العمل والنسيان في تقديم البطاقة في الاجتماع الأول يشير إلى عدم الإدراك لقواعد السلوك السليمة في العمل أو عدم الاهتمام.

عادة في كل زيارة تستمر لمدة أسبوع يجب أن تكون لديك من (50-100) بطاقة مع وجود اسمك باللغة الإنكليزية والجانب الآخر باللغة اليابانية وهذا يساعد وييسر نظرائك من اليابانيين. وعاد ة تقدم البطاقة من الموظف الأصغر أولا.

بكلا اليدين قدم واستلم البطاقة مع إظهار الحفاوة ويجب أن تكون البطاقة بين إصبعي السبابة والإبهام والناحية المطبوعة في مواجهة الشخص. وعادة تقدم إلى أكثر الأشخاص أهمية أولا. ويجب دراسة كارت وأعني البطاقة لوقت

قصير جدا ثم النظر إلى صاحبها ثم ضعها بعناية أو امسكها حتى تجلس على المقعد. وهي بمثابة امتداد للشخص الذي يحترمونه.

17- تقاليد في الحركات والتعبيرات:

ستجد وأنت مقيم في اليابان هناك تقاليد عليك التمسك بها وهي:

أ. يشعر اليابانيون بعدم الراحة من إظهار المشاعر والتودد والعواطف مثل ملامسة الجسدية للشخص مثل لمس عفوي لكتف ياباني أو احتضانه وأكيد أنها حركات غير مقصود ة للأجنبي الزائر أو المقيم اليابانيون لا يرغبون في القيام بهذا الأسلوب ولا يفضلون القيام به من طرف الآخرين. من الأفضل عدم لمس أي ياباني إلا في حالة التصافح بالأيدي.

ب. يقف الأجانب عند بعضهم حوالي (30-40) سم عند التكلم مع بعضهم على العكس من اليابانيين الذين يجدون الراحة إذا كانت المسافة حوالي المتر الواحد. فإذا وقفت أكثر قربا فإن من المؤكد أن شريكك في الحوار سوف يضطر إلى التراجع.

ج. التحدث بلطف هو من حسن سلوك اليابانيون وعليه أن تتجنب الضحك المصطنع والصوت العالي وخاصة في حالة الغضب. كذلك لا يتحدث اليابانيون بأيديهم، ولذلك فهم لا يتفهموا حركاتك فاليد كثيرة الحركة أثناء الكلام تعد وقاحة وبعد عن الذوق والأدب على الأقل. وأحيانا تعد تهديدا. بعكس الحركات البسيطة والمؤشرة التي تجسد كل ما تحاول قوله تلاقي تقديرا كبيرا. وعندما يقف اليابانيون، يضموا اليدين إلى الأمام أو توضع على جانبي الجسم وعند الجلوس توضع اليدان أمامهم على المائدة. الإصغاء لديهم ظاهرة مهمة حيث ينتظر الياباني حتى ينتهي الآخرون من الكلام وقد أصبحت البرامج التي تحث على مواهب الإنصات بين اليابانيين من أكثر عروض التدريب المشترك الشائعة والمحبوبة في المنظمات المتنوعة اليابانية.

د. إن التوازن من أهم المبادئ التي يقدرها اليابانيون والذي يطبق في نواحي الحياة العديدة وأهمها عدم الوقوف وأنت محني الظهر أو يديك في جيوبك أو الميل إلى الوراء أثناء الجلوس على مقعد، كل هذه السلوكيات تقابل بالنفور كذلك إسناد ظهرك على الباب أو الحائط عند التحدث إلى الآخرين.

عليك المشي ببطئ مع إعطاء فسحة لمضيفك حتى يظهر بوضوح كمسؤول عن الحفل وعند المرور أمام ياباني جالس فمن الأدب الانحناء قليلاً وبالتالي تشعره بوجوده.

18- تقديم الهدايا

تعتبـر الهدايا رمز إلى الأمل في الوصول إلى اتفاقيات جيدة في المستقبل واليابانيون عادة يحبون تقديم الهدايا لتقدير جميل تم تقديمه، الغربيون عادة وبوجـه عـام عند حصولهم على خدمة ما تعد سلوكا كاف عند قولهم شكرا بعكس اليابانيون يعتبرونه سلوكا غير كاف وقد يفتقر إلى الإخلاص الهدايا في اليابان عاد ة ترمز لشيء ما وليست قيمة مالية. وعليه يجب الابتعاد عند شراء الهدايا المبالغ بها إلا إذ ا كان الشخص ذو مكانة أو صلة عالية بك وربما مستلم الهدية يردها بهدية قد تكون أكثر قيمة، في محيط العمل والزيارات الرسمية تكون الهدايا عبارة عن أقلام أو مساند للورق مكتوب عليها شعار شركتك أو دائرتـك واذا كـانت هنـاك هـدية واحـدة عمومـا تقدم إلـى رئيس المجموعـة اليابانية أثناء العشاء. أو بعد الانتهاء من اجتماع ناجح. واذا كانت الهدايا تقدم إلى عدة أفراد فيجب أن تكون بنفس القيمة للكل أو أن الشخص الأكبر سنا أو الأكثر أقدمية يحصل على أكثر الهدايا قيمة وثمنا.

من الاستراتيجيات الناجحة أن تحضر معك عند زيارتك لأحد اليابانيين في منزله هدية من الفاكهة أو الحلوى أو هدية من بلدك لا يوجد مثلها في اليابان وهذه ملاحظة مهمة (إن زجاجة من الويسكي الفاخر قد تلقى قبولاً كبيراً). ويجـب الامتنـاع عـن تقديم أمشاط الشعر والتـي تعني بالإنكليزيـة "Comb"

والكلمة المرادفة لها باليابانى "Kushi"(فإن كلمة "ku" تعني المعاناة وكلمة "shi" تعني الموت.

ولكن تقديم الزهور على اختلافها عدا زهور الكاميليا وزهور اللونس والزنبق أو السوسن (لأنها مرتبطة بالجنازات) فتعد نوع من المباهاة والتفاخر. إن تغليف الهدايا باللون الأسود والرمادي أو الأبيض (وهي ألوان جنائزية) كذلك الشرائط المزخرفة والغالية.

اليابانيون لا يفتحون الهدايا أمام صاحبها ولكن إذا كان هناك تشجيع على فتحها عليك الفتح ببطئ وحرص، فتمزيق الورق أو الفتح بسرعة يعد إشارة إلى الطمع والجشع.

عند زيارة المسؤولين وكبار رجال الدولة من العسكريين والمدنيين يحدد وقت الزيارة وتسلسل المزاريين حسب مناصبهم، تم يسألونك أنك ستجلب هدية أم لا.

وصادف أن زرت رئيس هيئة الأركان العامة (لوكالة الدفاع اليابانية) "J.D.A" ورؤوساء أركان القيادات البرية، الجوية، والبحرية ورئيس الدائرة السياسية قبل أن تصبح الوكالة بعد تبديل اسمها إلى (وزارة الدفاع) اليابانية أن اتصل سكرتير الوكالة واستفسر عن جلب الهدايا للأشخاص أعلاه وكانت مناسبة جيدة أنني قد حملت معي من بغداد علب (البقلاوة) و(المن والسلوى) حملتها معي السكرتيرة وقد اعجبوا بها واعتبرت هدايا جيدة تدل على القيمة والاحترام الذي يحملها الملحق العسكري العراقي إليهم.

19- رأس السنة اليابانية:

يحتفل اليابانيون برأس السنة الجديدة بمجموعة من الأطعمة الرمزية فالحبوب (الفاصوليا واللوبيا) رمز للصحة الجيدة ومجموعة الأسماك رمز للثراء والرفاهية والحبار الجاف للسعادة، بجانب عشاء منتصف الليل الذي يشمل

المعكرونة "Soba" والذي يرمز إلى الحظ للسنة الماضية إلى السنة الجديدة ومن الأطباق الأوزوني "ozouni" وهو عبارة عن حساء، أما التوسو "Toso" فهو خليط من الساكي "شراب الأرز" ومستخرجات الخضر المحلاة بالأعشاب. فإذا وجهو لك دعوة للحضور من التقليدي أن تحضر معك كمية قليلة من النقود (الينات) لتقديمها للأطفال بعد لفها في أظرف جميلة ومرتبة بشكل منمق. ومع حلول الساعة الثانية عشر يقوم العديد من اليابانيين بزيارة ضريح الشنتو "Shinto" وتقضي الأسر بعدها في الأيام التالية إجازة أو البقاء داخل المنازل لمشاهدة التلفزيون وأكثر البرامج استحساناً برنامج كوهاكو "Kouhaku" وهو برنامج تنافسي لأشهر المغنين الشعبيين.

20- "الكيمونو" الزي التقليدي الياباني:

قد يفضل اللبس الغريب في الأماكن العامة ولكن كبار السن من اليابانيين يفضلون ارتداء الكيموني "Kimono" عند الاسترخاء في منان لهم (وملحوظة مهمة عدم وضع الجانب الأيمن من الكيمونو على الجانب الأيسر لأن ذلك يرمز للموت).

أ. تاريخ الملابس اليابانية:

أصبح الكيمونو في اليابان اليوم لا يرى إلا قليلاً وللكيمونو برغم هذا جذور عميقة في حياة الشعب الياباني ويرتديه اليابانيون في بعض المناسبات ومنها الزيارة للمعابد في العام الجديد وحفلات التحرج في الجامعة وحفلات الزواج وغيرها من المناسبات الهامة والحفلات الرسمية. وفي هذه المناسبات ترتدي النساء كيمونو ويتميز بتصميمات جذابة تعتبر واحدة من الجوانب العديد للثقافة اليابانية التقليدية التي تواصل ازدهارها.

يرجع تاريخ استخدام القماش المخيط إلى حوالي القرن الرابع وكما يظهر في الشكلين رقم (1) و (2) وكان كل من الرجال والنساء يرتدون جزءاً علوياً من الملابس يمتد أسفل الوسط.

وله أكمام مستقيمة ضيقة أما بالنسبة للجزء السفلي من الملابس فكان الرجال يرتدون هاكاما تشبه البنطلون، بينما النساء يرتدين تنورات طويلة في ذات ثنيات وتسمى مو "Mo" وخلال عصر أسوكا (593 710) وعصر نارا "Nara" (710-794) عندما دخلت البوذية إلى اليابان وكانت الثقافة الصينية قد طغت بشكل واسع كانت الأزياء التي يرتديها الأفراد الذين لهم صلة بالبلاط الأمبراطوري يظهر منها التأثيرفي الملبس الصيني واضح كما يتضح في شكل رقم (3).

وكانت الأزياء في البلاط خلال عصر هيان (794-1185) تقسم إلى ثلاث فئات زي للاحتفالات الخاصة. وزي رسمي يرتدي في البلاط الأمبراطوري وزيّ عادي للمناسبات الأخرى وكان الزي الرسمي للرجال يعرف باسم سركتاي، كما في شكل (4) وكانت النساء يرتدين عدة أنواع من الملابس فكانت هناك أثنا عشر زي رسمي تعرف باسم جونيهيتوني (شكل 5).

وفي عصر كاماكورا (1185- 1332) وعصر المحاربين (الساموراي) الذين في مناصب حكومية يرتدون سوكناي في المناسبات الرسمية ولكن ملابسهم العادية كانت معروفة باسم كاريغينو شكل (2) وتشبه الملابس التي يرتدونها في رحلات الصيد.

وكانت النساء السا موراي في المناسبات العادية يرتدين ملابس حريرية تعرف باسم كاسودي ليست بعيدةفي شكلها عن نوع من الملابس الرسمية التقليدية للنساء لا يزال يستحدم حتى اليوم، أما في المناسبات الرسمية فكن يرتدين أثوابا طويلة تعرف باسم أوتشيكاكي شكل (7).

وكان رجال طبقة المحاربين في عصر إيدو (1600-1868) يرتدون ملابس تعرف باسم (كاميشيمو) شكل (8) عند ذهابهم إلى الشوجون أما في المناسبات العادية فكل من الرجال والنساء يرتدون (كوسودي) وهاكاما وكان من المعتاد ارتداء (طول من القماش يلف حول الوسط ويعرف باسم أوبي ويضع رجال

طبقة المحاربين سيوفا في الأوبي الذي يلفونه حول وسطهم شكل (9).

أما "الأوبي" الخاص بالنساء فقد زاد في الاتساع تدريجيا كما ازدادت زخرفته شكل (10) وفي أوائل عصر إيدو كان كثير من الناس يرتدون أزياء بسيطة برغم من أن النساء يمكن أن يرتدين "أوتشيكاكي" في المناسبات الرسمية.

ولكن حتى ملابس الحياة اليومية أصبحت أكثر وسامة تدريجيا مع ظهور الأقمشة المصبوغة الجذابة والنماذج التي تناسب الأذواق المختلفة ولا تزال ترى أزياء الكيمونو اليوم.

أما الشباب الياباني يلبسون آخر صيحات الموضة الأمريكية والأوروبية. وهناك موضة حالية، وخاصة بين المراهقين من اليابانيين ومن هم عادة في العشرينات من عمرهم وهي موضة "Chapastu" وهي صبغ الشعر الأسود باللون البني. وهما يبدو أن كلا الجنسين يفضلان الشعر البني. يمتاز كلا الجنسين بالشعر المسترسل والطويل وأحيانا يصعب التفريق بينهما وخاصة عند النظر إليهم من الخلف ويفضل كلا الجنسين الأكسسوارات الغالية.

21- الحركات والتعبيرات:

يتوقف الضحك والابتسامة بالنسبة للياباني على الموقف نفسه وعندما يشعر بالتوتر أو الإحراج. فهو عادة يضحك ويبتسم بعصبية وقد يكون ذلك رد فعل لطلب غير مناسب أو إثارة قضية معينة خلال الحوار أو إلى خطأ غير مقصود عن السلوك.

وهناك حالات تشاهدها يوميا وخاصة تتميز بها الفتيات بتغطيتهن أفواههن باليد عند التكلم لعدة أسباب حيث إظهار الإنسان إشارة إلى العدوانية.

ويسري ذلك على التثائب، والكحة، أو استخدام السواك لا يشير إلى طبقة معينة في اليابان فكل شخص يستخدمه.

إن ارتداء أعداد كبيرة من اليابانيين الأقنعة البيضاء من الشاش دائماً ما يكون مصدراً لحب الاستطلاع وعادة ما يكون السبب هو من نزلات البرد التي لا يريدون نقلها إلى غيرهم من الأشخاص.

وحالة أخرى تلفت النظر أيضا فحركة "OK" يستخدمها اليابانيون بواسطة "الإبهام والسبابة على شكل حرف O" يشير اليابانيون إلى الأنف عند التعبير عن أنفسهم.

22- عجائب الطبخ

الأقطار الياباني يشمل الأرز والأعشاب البحرية والخضروات المحللة والسمك المجفف. أما الغداء أو العشاء فيقدم لك بكل تأكيد السوشي "Sushi " أو الساشيمي "Sashimi" وأحيانا يقدم اليابانيون للزائرين أنواع من الطعام شديد الغرابة، وتشمل هذه الأنواع بتقديم السمك الحي الذي يجب أن تأكله وعيناه تحدق فيك أو تكون نوع من صغار الضفادع أو السحالي التي تعيش في حقول الأرز.

أما الأنواع الخاصة في الأقاليم فتشمل أنواع مختارة ولذيذة الطعم من لحم الحصان الطازج الموجود في مدينة كيوشو. سيسعد اليابانيون إذ ا كانت لديك الرغبة في تناول كل هذه الأصناف أو بعضها. واذا لم ترغب فلن يندهشوا أيضا. ويقدر بشكل ملفت للنظر اليابانيون المسؤولين الوفود من المسلمين حيث يقدمون لهم كل ما هو حلال من لحوم وأنواع الطعام الأخرى ونحن الملحقين العسكريين من العرب والمسلمين كانوا يضعون على موائد الطعام أمامنا جميع أنواع الغذاء الحلال الذي نرغب في تناوله برغبة وشهية. وكذلك تهيئة مكان لنا للصلاة في المدن التي نزورها لحضور التمارين أو الزيارات للمؤسسات العسكرية فيها.

عادة يدعو اليابانيون ضيوفهم على العشاء في أحد المطاعم اليابانية التقليدية حيث توجد المائدة في غرفة خاصة تغطى جدرانها بورق الأرز

وتغطى أرضيتها بالتاتامي "Tatami" وهو حصير سميك ويجلس الضيف في أقصى المكان في مواجهة باب الخروج. وبدأت هذه السياقات منذ زمن قديم حيث يعتبر هذا أفضل مكان يستطيع فيه الساموراي العظام من مقاومة اي هجوم من القتلة.

ويجلس الزوار على الأرض جلوس القرفصاء أما النساء فيجلس وهن ركوع أو وضع أرجلهن تحتهن على أحد الجانبين.

وبعد جلوسك سيقدم لك الأوشيبوري "Oshibori" وهي قطعة من القماش مبللة وملفوفة بشدة وفي الشتاء تقدم وهي دافئة وبارد ة في الصيف. يشرب الساكي "Sake" قبل تقديم الطعام عدة أكواب صغيرة وهو نوع من الخمور القوية المصنوعة من الأرز والتقاليد تحتم عند تناول الكوب الأولى في تناغم وانسجام بعد أن يتلو الضيف بعض كلمات الترحيب ويقول بعد رفع الكأس الكلمة التقليدية "Kanpai" وتعني حرفيا حتى آخر قطرة ومن المناسب أن يرد ضيف الشرف هذا النحب.

أن تعلم كيفية استخدام العيدان الخشبية "Kashi" قبل الوصول إلى اليابان قد يوفي عليك وقتا طويلا يعتقد اليابانيون أن الأدوات الفضية التي تستخدم في تناول الطعام تضفي مذاقا غير مستساغ على الطعام.

وهناك قواعد في استحدام العيدان الخشبية وهي:

أ. قد يبدو طبيعياً غرزا لعيدان رأسياً فيطبق الأرز (فهي تذكر اليابانيين بالبخور الذي يحرق في الخبائز فمن الوقاحة بمكان استخدامها بالشكل الذي ذكر.

ب. عدم استخدام العيدان على الإطلاق للدلالة أو الإشارة.

ج. في حالة عدم استخدام العيدان يجب وضعها على حامل خاص بها وإبعادها عن الطبق.

إن الطعام اليـاباني يمتـاز بمنظـرة الممتع ومذاقه الجميـل وفي اليابان يقدم بكميات أقل بكثير من مثيلاتها في الكثير من الدول الأخرى. ولسو> الحظ فإن الذين يتمتعون بشهية مفتوحة يمكنهم الحصول على طبق آخر من الأرز ولكن من عدم اللياقة طلب طعام أكثر من ذلك. يلتقط المضيف عيدانه كإشارة لبدء تناول الطعام ثم يقول "Itadakimasu" وتعني "بالهناء والشفاء".

وفي كثير من المطاعم يعرض في النافذة عدد مذهل من عينات الطعام وهذه الأطباق البلاستيكية تتفاوت هذه الأطباق من المعكرونة المصنوعة من الحنطة السوداء "Soba" وحتى أفخر الأطباق من جراد البحر "iobsters" وما عليك إلا أن تشير إلى النادل بما تريد من هذه العينات "shokuhin sampuru" والمطاعم في المدن الكبرى تقدم الطعام الهندي والإيراني والكوري والإيطالي والصيني المتنوع والتركي.

ومن الأطعمة الشائعة في اليابان ما يلي:

أولاً: التمبورا "tempura" أسماك بحرية وخضروات مهروسة خفيفاً.

ثـانياً: الأودون "Adun" معكرونـة علـى أنواعـها خشـنة وناعمـة تقدم بارد ة أو ساخنة.

ثالثا: الأود ين "Oden" مجموعة من السمك المغطى بالكعك قرشلة والخضروات والبيض تقدم في حساء السمك.

رابعـا: شـابو-شابي "Shabu-Shabu" لحم، وجمبـري وخضـروات تطبـخ علـى مائدت كفي ماء مغلي توضع على طباخ صغير متنقل.

خامسا: ياكيتوري "Yakitori" دجاج وخضروات مشوية في (سيخ) من اليامبو.

سادسا: كوشياجي سكوشياكي "Kashiage-Kushiyaki" أصناف متنوعة على أسياخ خشبية، يقدم كل صنف على حدة حتى تقول اكتفيت.

سابعا: كديسكي "Kaiseki" (طعام تقليدي يتكون من عدة أطباق صغيرة المرتبة بدقة وأناقة.

ثامنا: دون "Don" في طعام يقدم فوق طبق الأرز.

أما لحم البقر كوبي "Kobe-beef" فهو أفضل وأغلى اللحم البقري في العالم فأبقار واجو (Wago-cows) تتغذى على البيرة (الجعة) ويتم تدليك معدة البقرة بانتظام للتأكد من تداخل البيرة تماما باللحم ويتم وضع حماية على أبقار (الواجو) حتى تضمن اليابان احتكار هذا النوع من الأبقار وقد حدث أن نشرت الصحف عن سرقة الحيوانات (المنوية) لبقر الواجو وعرضت في مزاد علني بأثمان عالية جدا في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الأيزاكايا "Izakaiya" وهي بارات منتشرة للشرب وفي طوكيو توجد ثلاث أماكن رئيسية للترفيه وهي: الشينحوكو "Shinjuku" والشيبويا "Shibuya" والروبونكي "Roppongi" وكلها تتحدث الإنكليزية وتبقى مفتوحة حتى الخامسة صباحا. والروبونكي بوجه خاص والذي يعرف باسم قطاع الأجانب لكثرة زواره منهم يستحق بعض الاهتمام وهو المكان الذي تقام فيه أعياد رأس السنة والفرق الموسيقية تعزف للمغنيين والرقاصين أعذب الألحان قرب نصب (العنكبوت) وفي هذا المكان يختلط اليابانيون مع الأجانب على اختلاف جنسياتهم. إن اليابانيين أكثر الشعوب الآسيوية رغبة في شرب الخمور وهذه الحالة ترجع إلى نزعة المجتمع إلى كبت الفرد وأصبح شديدي الصحب بشكل غير عادي وهم حازمين جدا عندما يشربون حتى الثمالة وعندما يصبح أحدهم في وضع صعب جدا حيث لا يقوى على حمل نفسه وأردت أن تساعده تعتريه الغطرسة والتكبر ويهتف بصوت عالي أنا ياباني أعني لا أحتاج لمساعدتك.

23- الرياضة التقليدية وفنون القتال:

في أعقاب فترة الإصلاح السياسي والاقتصادي الذي حدث في عهد ميجي عام 1828 ، تم إدخال الألعاب الرياضية الغربية الحديثة مثل رياضة البيسبول

وسباقات الساحة والميدان من الولايات المتحدة وأوربا وانخفض الاهتمام بفنون القتال على اعتبارها تعكس تنامي الروح الوطنية وتؤكد على القوة القتالية لذلك فإن رياضة الكيندو والجودو والكاريتية أصبحت جزءا من التدريب.

العسكري وأدخلت في المناهج الدراسية في بدايات القرن العشرين ومن الحرب العالمية الثانية تم منع ممارسة تمارين فنون القتال لفترة من الوقت على أساس أنها تشجع النزعة العسكرية لكن رياضة الكيندو، والجودو بالإضافة إلى رياضة السومو عادت إلى ظهور في الخمسينات في برامج الرياضة وفي عام 1924 تقرر رسمياً أن تكون الجودو واحدة من مباراات الألعاب الأولمبية في دورة طوكيو.



إن رياضة السومو "Sumo" أكثر الرياضات اليابانية قدما وتسبق هذه الرياضة طقوس أو تليها أيضا ولعبة ربما تستمر أقل من دقيقة حتى يهرع الخاسر خارج الحلبة أو يقضى عليه ويقع بداخلها. يعيش مصارعي السومو في اسطبلات "heya" حيث يتم تدريبهم واطعامهم كميات كبيرة من الأسماك والخضروات والتوفو"Tofu" والأعشاب البحرية والبيض والأرز ثم شرب البيرة

بكميـات كبـيرة بعـد أن يسـتمتعوا بـالطعام، يخلـدون إلى النـوم حيـث يتحـول الطعام إلى دهون.

ويصفف مصارعوا السومو شعورهم منذ القرن الثامن عشر على شكل أشرطة معقودة تنزلق إلى الأسفل بدهن له رائحة خاصة ومميزة وعند إحالتهم على المعاش يتم قص هذه الأشرطة المعقود ة بحضور كبار السن من المصارعين. وتظهر صور هؤلاء المصارعين مع صديقاتهم من النساء صغيرات الحجم من عارضات الأزياء الشهيرات في جميع صحف اليابان ويقوم التلفزيون الياباني وخاصة أيام السبت أو الأحد. بعرض هذه الجولات من المصارعة.

24- وسائل الإعلام في اليابان:

في اليابان هناك العديد من الصحف ووكالات الأنباء وقنوات التلفزيون أهمها:

أ. الصحف

- صحيفة أساهي صحيفة سن كاي.
- صحيفة يوميوري صحيفة جابان تايمز.
- صحيفة ماينيشي صحيفة ديلي يوميوري.
- صحيفة نيكاي.

ب. القنوات التلفزيونية

- NHK - تلفزيون طوكيو.
- NTV - تلفزيون أساهي.
- TBS - تلفزيون فوجي.

- تلفزيون ABC.

- PERFECT TV.

ج. وكالات الأنباء:

- وكالة كيودو للأنباء.
- وكالة جيجي للأنباء.

25- منظمات المجتمع المدني:

تتميز منظمات المجتمع المدني في اليابان باعتمادها المتبادل مع المجهودات الحكومية والأهلية وهناك تنسيق في السياسات التي يتبعها كل منهما باتجاه الآخر والذي يصب في النهاية لخدمة المجتمع في القضايا الاقتصادية والاجتماعية والصحية. ولقد أدركت الدولة أهمية منظمات المجتمع المدني الواسعة الانتشار في عموم اليابان إلى دعمها وتقديم التسهيلات لها والتخفيف من الإجراءات الروتينية الخاصة بعملها هما يتيح لها مساحة كافية للعمل والتحرك كشريك فاعلفي عملية التطوير والتنمية في مواجهة المشكلات الاجتماعية وتحمل جزء من المسؤوليات الأمنية للحد من ظاهرة الجريمة وتحقيق الأمن فقد عمدت اليابان إلى تطبيق مقولة أن مسؤولية الأمن مسؤولية المجتمع من خلال اعتماد إستراتيجية أمنية على أسس رئيسية تنفذها الشرطة في اليابان ومنها الخدمات الإنسانية والاجتماعية والتي تعكس حرصها على سلامة المواطنين كافة كما تعتمد على تحقيق قدر كبير من التخطيط والتداخل والاندماج في المسائل الأمنية التي تقوم بها المؤسسات المدنية في المجتمع مع ما تقوم به الشرطة المحلية بقصد الوقاية من الجريمة، إضافة إلى تشجيعها بإنشاء الجمعيات الأهلية في مجالات الأمن المختلفة ويتفرع عن هذه الجمعيات الأهلية مراكز اتصال يتم انتحاب العاملين فيها عن طريق مؤتمرات سنوية وتتولى التبليغ عن الحوادث الجنائية والمرورية ويعمل في تلك المراكز (475 ألف) مواطن على مستوى اليابان مع أكثر من (1100)

ألف متعاون يعملون على مدى 24 ساعة وهناك منظمات مدينة أخرى مؤلفة من كبار السن والمتقاعدين تقوم بحملات توعية وسلامة المجتمع والقاء المحاضرات في المدارس وخلق أجواء متماسكة بين قطاعات المجتمع إضافة إلى تأسيس جمعيات لمكافحة المخدرات وجرائم الإنترنيت، والجهاز الأمني الياباني يشجن أيضا على إنشاء مؤسسات خاصة للحراسات الأمنية تقوم بدور فاعل لحراسة المجمعات السكنية والمرافق الأهلية كالأسواق والنوادي والمراكز التجارية والشركات الأهلية وقد بلغ عدد وكالات الأمن الخاصة في اليابان (8145 ألف) وكالة وتستخدم (8145 ألف) وكالة وتستخدم "258415 مواطن" تسهم في تحقيق الأمن.

26- المنظمة اليابانية للعلاقات الدولية:

وهـي كتلـة مستقلة عـن الحكومـة وتتـألف مـن المتقاعـدين العسكريين والسياسيين ورجـال الأعمال والأكاديميين ورجـال الإعـلام هذه النخب من المجتمع الياباني تنصب أيدولوجيتهم بأن العالم يريد أن يعرف بدقة وبصورة مباشرة وبعيده عن مفاهيم وآراء الحكومة وجهات نظر الشعب في اليابان. وأن على اليابان أيضا إيجاد أرضية جديدة لنظام دولي جديد وهي منظمة غير ربحيـة وإنمـا تأسست لتحسين وتعميق الفكر والفهم السياسي للسياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

إضـافة إلـى اهتمامـها فـي مجال أنشطة أخرى متعدد ة فهي تستضيف المؤتمرات وتنظم البرامج والبحوث والقيام بطبع ونشر التقارير والتوصيات السياسية ومن هذه التوصيات هي:

أ. الاهتمام بوجه نظر التهديدات القديمة والجديدة فرغم انتهاء الحرب البارد ة فـإن أسباب التوتـر لا تزال قائمـة فـي المناطق المحيط باليابان ولاسيما في كوريـا وتـايوان وعليـه يجب اتخـاذ مسارين من قبـل اليابان لمواجهة هذه التهديدات وخاصة مسألة الأمن الوطني.

ب. التوفيق بين التحالف الأمريكي - الياباني وبين السياسة الثنائية كمدخل لسياسة الأمن الوطني الياباني.

اليابان تحتاج حاليا للدعم المتواصل لتقوية التعاون والتحالف الأمني مع أمريكا وعدم اعتبار هذا التعاون دفاع عن الأراضي اليابانية فقط باعتباره جزء أساسي لزيادة قدرة اليابان للتفاعل مع التهديدات وعندما تقوم الولايات المتحدة حاليا هيكلة نشر قواتها العسكرية عبر البحار فعلى اليابان أن تساهم مع الولايات المتحدة في كيفية مساهمتها في إنشاء شبكة القواعد الأمريكية التي تكون أكثر فاعلية في تحقيق سياسة (الأمن الوطني) ورغم أن هناك دعوة للتخفيف عن كاهل الشعب الياباني الذي يعاني من القطعات الأمريكية في (أوكيناوا) ولكن التركيز الإستراتيجي يظل له الأولوية في مسألة (الأمن الوطني).

ج. الاستجابة للطلبات المتعدد ة من المنظمات والأحزاب المتعدد ة للوقوف بوجه التهديدات من قبل كوريا والصين.

إن تعزيز النظام الصاروخي الدفاعي أمر محتم ويجب الأخذ بهذا الخيار والسعي لمضاعفة الاعتماد على القوة الضاربة للقوات العسكرية المنتشرة في اليابان لمواجهة القوة المتصاعدة للأسطول الصيني.

لذا يجب إعطاء اهتمام أكبر للتعاون الأمريكي الياباني في جزيرة (ديويكو ونانسي) مع الاهتمام بالاحتفاظ على تفوق عسكري في الجو البحر.

د. إدخال أفكار جديدة في الإستراتيجية الأمنية اتجاه النوع الجديد من التهديدات مثل (الإرهاب الدولي - أسلحة الدمار الشامل- الدول (الرخوة) أو التي لا تمتلك المؤهلات. إن منظمات الإرهاب (غير التابعة للدولة) عادة تختبأ في مثل هذه الدول (أعني الدول الرخوة - حسب الترجمة) هذه المنظمات الإرهابية تهدد بشكل تحدي للمجتمع الدولي فالأسلحة الفتاكة والصواريخ الحديثة التي تهدد كوريا الشمالية واليابان. تصبح بلا جدوى أمام الإرهاب

وعليه فالإستراتيجية الأمنية يجب أن يتم وضعها عالميا.

هـ. الاستعداد للدفاع عن القطر داخليا والثاني عمليات عبر البحار أن الرؤية الحالية للدفاع تقوم على أساس توفير (القدرات الدفاعية الأساسية) وهذه الرؤية يجب أن تتغير في ضوء التهديدات المشار إليها وتحتاج إلى مبدئين أساسيين.

- الاحتفاظ بأعداد مناسبة من القوات للقيام بالعمليات اللازمة للدفاع.
- تطوير قدرات النقل الجوي لمسافات بعيدة للقيام بعمليات خارج الوطن.

و. إقرار (قانون أساسي) لمهمات قوات الدفاع الذاتي عبر البحار على اعتبار أن هذا القانون إذا تم إقراره فإنه يحدث تغييرا جذريا في الوضع القائم ويكون بمثابة إجابة منسجمة في التوقيت مع الحاجة للأوضاع المتغيرة واعتبار المهمات التي تقوم بها قوات الدفاع الذاتي عبر البحار مهمات اعتيادية شأنها شأن بقية العمليات الحربية وغير مشروطة لأن الدفاع عن الأراضي الوطنية تبقى لها الأولوية ويصاحبه تغيرات دراماتيكية في المحيط الأمني الياباني وإلا ستبقى الحالة على وضعها.

ز. التشجيع والتحفيز على مناقشة جدية وفاعلة لمفهوم الحق في الدفاع الذاتي الجماعي. كل الاستجابات اليابان العسكرية في السنوات السابقة تأشرت بتفسير أن الدستور الياباني يحرك حق أو استخدام حق الدفاع الذاتي الجماعي وهناك شكوك متزايدة حول هذا التفسير باعتباره مطابق للمفهوم الدولي العسكري ورغم أن الولايات المتحدة تصرح بأن الأمر يعود لليابانيين أنفسهم وهي وحدها لها حق تغيير بعض مواد القانون ولكنها في الوقت نفسه ترغب في رؤية تفسير يسمح بالدفاع الجماعي للشعب.

لذا يجب التشجيع على مناقشة المسألة ويقتصر على تغيير المادة (9) من القانون أفضل من تغيير القانون كلياً. ومناقشة ذلك في أجواء مشجعة

وبصورة مستقلة تخص اليابانيين وحدهم ولا تعطي انطباع بأن المناقشة والتغيير تحت ضخما خارجي.

ح. صياغة إستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب

يجب وضع إجراءات مواجهة الحرب على الإرهاب الدولي على أنها إجراءات في ذات مدى متوسط وطويل وليس حالة مؤقتة. فالأعمال الإرهابية والتنظيمات تتزايد والتعهدات الدولية والانفاقات المتعلقة بالإجراءات الخاصة بمكافحة الإرهاب تتزايد فعلى الحكومة اليابانية أن تركز ترتيباتها واجراءاتها لمكافحة الإرهاب ضمن إستراتيجية شاملة متوسطة وطويلة الأمد لمواجهة مختلف أنواع الإرهاب.

ط. زيادة وتشجيع وظائف جمع وتحليل وتقديم البيانات الخاصة بالأمن والدفاع وسن قانون حماية الخصوصية

اليابان لا تملك منظمات استخبارية ضخمة كما هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية فالمعلومات الخاصة بالأمن والدفاع تجمع وتحلل من قبل عدد من المنظمات الحكومية ولا يوجد نظام مركزي لتقييم وتطبيق هذه المعلومات وهناك ضعف في (المعلومات الاستخبارية) ويعود ذلك إلى سذاجة الشعور بأن هذه العملية تشبه إلى حد كبير عمليات التجسس وهي حالة سيئة في مفهوم اليابانيين والحكومة مطلوب منها إفهام الشعب أن المعلومات الاستخبارية لا يمكن صياغتها بدون الحصول على المعلومات وإفهام الشعب أن هذه الاستخبارات المتنوعة والشاملة أمر بالغ الأهمية للدولة لذا فالبقاء على هذا الوضع أي بدون الحصول على المعلومات سيضعف اليابان لأن الدول الأخرى من جانبها ستستبعد اليابان من المشاركة في تبادل المعلومات الاستخبارية والترتيبات الخاصة بها.

ي. تشجيع الفهم الثابت والراسخ للأمن الوطني

يجب الأخذ بوسائل فاعلة لمواجهة التهديدات ومن الضروري أن تمتلك اليابان فهما ثابتا وواسعا للأمن الوطني. وأن انتقال (S.D.F) "وكالة الدفاع الذاتي للعمل عبر البحار وما يتعرضون له من تهديدات يجب أن لا يضعف اليابانيين عندما يواجهون مثل هذه المواقف.. وهذه العملية تبدأ من خلال تعديل الدستور وأن تتولى الحكومة مسؤوليتها لتوضيح القضايا الأمنية لعامة الشعب.

27- الدين والعبادة

ينص الدستور الياباني الصاد ر عام 1942 أن حرية الأد يان مكفولة للجميع والماد ة (20) تنص لا يجوز لأي تنظيم ديني أن يتمتن بأي امتيازات من الدولة أو ممارسة أي سلطة سياسية ولم يرغم أي شخص على المشاركة في أي عمل ديني أو احتفال أوطقوس أوممارسات عقائدية ويحظرعلى الدولة وأجهزتها ممارسة التربية العقائدية أو أي نشاط ديني آخر والديانة السائدة في اليابان اليوم هي الديانة البوذية التي يبلغ عدد أتباعها 92 مليونا في نهاية عام 1985 كما أن المسيحية نشطه هي الأخرى. وهناك حوالي 1.7 مليون مسيحي في اليابان في العام نفسه وبين الديانات الأخرى يبلغ عدد المسلمين حوالي 155 ألف وبينهم أشخاص غير يابانيين يقيمون مؤقتا في البلاد .

والدين الفطري في اليابان هو الشنتو الذي ترجع جذورة إلى المعتقدات الروحانية لليابانيين القدماء. وقد تطور الشنتو إلى مجموعة دينية لها مزارات دينية للعائلات وآلهة حارسة محلية. ويؤله الناس الأبطال والزعماء البارزين في مناطقهم أجيالا ويعبدون أرواح أسلاف عائلاتهم.

لقد أصبحت خرافة الأصل الألهي للأسرة الأمبراطورية واحد من المعتقدات الأساسية للشنتو وفي أوائل القرن التاسع عشر أحرزت حركة وطنية للشنتو تقدما. وعقب عصر ميجي في 1828 ، لقد تعزز وضع الشنتو بعد دخول اليابان الحرب العالمية الثانية عندما اعتبرتها السلطات الحكومية دينا للدولة.

غير أنه بمقتضى القانون (الدستور) الذي صدر بعد الحرب العالمية الثانية لم تعد الديانة الشنتو تحظى بأي تشجيع أو امتياز رغم أنها ما زالت تقوم بدور شعائري هام في كثير من جوانب الحياة اليابانية.

الشنتو والبوذية تقفان إلى جانب واحد وتتداخلان في عقول الشعب. ويمارس كثيرون في اليابان الطقوس الدينية للشنتو ومنها مراسيم الزواج وطقوس الجنازات البوذية عند الممات.

لقد دخلت الديانة البوذية لليابان من الهند عن طريق الصين وكوريا حوالي منتصف القرن السادس ورسميا في 538 قبل الميلاد. وبعد أن حظيت برعاية إمبراطورية قامت السلطات بنشر البوذيةفي أنحاء البلاد. وفي أوائل القرن التاسع دخلت البوذية إلى اليابان عهدا جديدا كانت تروق فيه لنبلاء البلاها أساسا.

وفي عهد كاماكورا (1192-1338) وكان عصر اضطرابات سياسية كبرى وفوضى اجتماعية، برزت طوائف جديدة من البوذية تقدم أملا في الخلاص للمحاربين والفلاحين على السواء. ولم تزدهر البوذية كدين فحسب بل أنها فعلت الكثير أيضا لأثراء فنون البلاد والمعرفة.

وخلال عصر أيدو (1603-1868) عندما أدى الحكم الحديدي للحكومات العسكرية إلى سلام ورخاء نسبيين والى علمانية متزايدة، خسرت البوذية حيويتها الروحية إلى حد كبير إلى جانب اضمحلال السلطة الاجتماعية والسياسية للأديرة والمعابد البوذية، والتأثير الثقافي للدين بصفة عامة. وتبشر البوذية اليابانية، التي تنتمي إلى بوذية ماهايانا (الوسيطة الكبرى) في شرق آسيا بصفة عامة بالخلاص في الفردوس للجميع بدلا من الكمال الفردي وهي توجد في شكل منتلف تماما عن الشكل الموجود في أغلب جنوب شرق آسيا وكل الطوائف البوذية التي تتجاوز المائة في اليابان اليوم تنتمي إلى أو ترجع إلى أصولها إلى الفروع الكبرى للبوذية التي ظهرت في اليابان في العصور

الأولى. وهي جودو، وجودوشين، ونيشيرين وتنداي،وزن.

وعقب الحرب العالمية الثانية اكتسبت حركات دينية عديدة قوة دافعة وكان بعضها يقوم على أساس الشنتو والبعض الآخر يرتبط بطوائف معينة من البوذية، وأخرى في ذات توجيهات دينية مختلفة. ويقوم الكثير من هذه الحركات الدينية بأنشطة اجتماعية وثقافية مختلفة داخل مجموعتها الدينية والبعض الآخر منها أخذ يشتغل بأنشطة سياسية جوهرية.

وقد جاءت المسيحية إلى اليابان عن طريق المبشر اليسوعي (سانت فرانسيس جزافييه) في عام 1549. وقد انتشرت بسرعة في النصف الثاني من القرن. وهو عصر من الحروب الداخلية والفتن، حيث رحب بها أولئك الذين كانوا بأحوج إلى رمز روحي جديد وكذلك الذين كانوا يأملون في الحصول على منافع تجارية أو تكنولوجية غريبة جديدة وخاصة الأسلحة النارية. غير أنه بعد توحيد البلاد في أواخر القرن السادس عشر قمعت السلطات كل إمكانية لوحدات تغيير آخر، وتقرر حظر المسيحية باعتبارها حركة هدامة للنظام القائم وظلت محضورة حتى منتصف القرن التاسع عشر، عندما أعاد اليابان فتح أبوابها للعالم.

والمسيحيون في اليابان اليوم (981) ألف بروتستاني وهم أكثر عددا من الكاثوليك (457 ألفا) وقد احتفل البروتستانت بالذكرى المئوية لوصول دينهم إلى اليابان في عام 1959.



تتم مراسيم الزواج لأغلب اليابانيين في احتفال على طريقة (الشنتو) ويشمل احتساء بضع رشفات من الساكي ويعتبر اليابانيون الكونفوشيسية مجموعة قواعد للسلوك الأخلاقي أكثر منها ديانة. وكانت الكونفوشيسية، التي أدخلت إلى اليابانفي أوائل القرن السادس، تأثير كبير على الفكر والسلوك الياباني، ولكن نفوذها أخذ يتناقض منذ الحرب العالمية الثانية.

تتم مراسيم الزواج لأغلب اليابانيين في احتفال بالطريقة (الشنتو) ويشمل احتشاد بضع رشفات من السا كي.

28- اللغة اليابانية عبر العصور التاريخية:

اللغة اليابانية هي لغة محلية للأغلبية الساحقة لأكثر من 00 1 مليون نسمة من سكان الأرخبيل الياباني. أن نظام الكتابة مشتق في الأساس من اللغة الصينية، حيث تستحدم فيه الحروف الصينية (kanji) (الكانجي) مع استعمال صنفين من الحروف اللفظية (الصوتية) المنفصلين عن بعضهما (katakana hiragana) والتي ظهرت في اليابان.

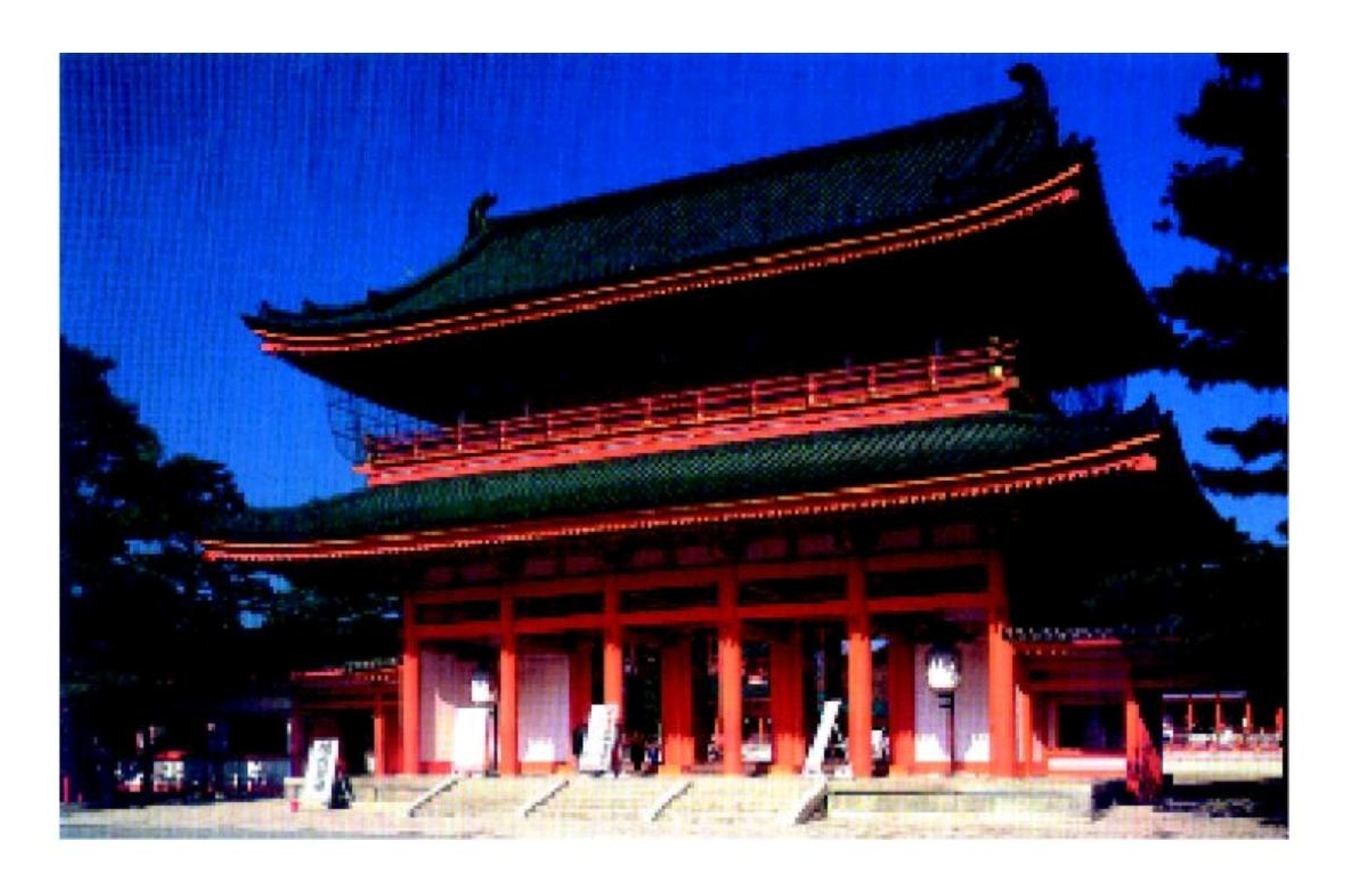
واقتبست اللغة اليابانية أيضا الكثير من المصطلحات من لغات أخرى. وخاصة الصينية والإنكليزية بدأ الاقتباس اللغة الصينية خلال القرن الثامن إلى القرن التاسع عشر وبالنسبة للغة الإنكليزية. فقد بدأ خلال القرن العشرين. هناك أجماع متزايد بين الدارسين اليابانيين بأنه تركيب كلمات الجمل اليابانية شكلا واعرابا يظهر وكأنه مصاهر مع اللغات الطائية (أسرة من اللغات المغولية والمنشورية والتركية) ولكن اللغة اليابانية تلقت في وقت ما قبل التاريخ تأثيرات من حيث المفردات والصرف من لغات الملايو بولينزية في الجنوب. وكان للمهاجرين اليابانيين الدور الفعال في الإسهام في جهد مشترك في عدم إبقاء اللغة اليابانية بمعزل عن اللغات العالمية لذلك تنامت الرغبة عالميا على دراسة وتعلم اللغة اليابانية. لقد حرصت على إدخال بعض الكلمات باللغة اليابانية وما يقابلها باللغة العربية مع اللفظ والتي يحتاجها المبتدى إضافة إلى الاستعانة بالأشرطة المسجلة أو بأحد اليابانيين.

نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة بين الذين تخطوا الخامسة عشر 99 % من إجمالي السكان، وهي نسبة مرتفعة جدا قياسا بالنسب السائدة في مختلف دول العالم الأخرى.

رموز "الكانجي" قد تكونت في القديم من رسوم وقد تغيرت هذه الرسوم مع مرور الزمن عن أشكالها الأصلية وباتت تعبر عن كلمات أو أجزاء من كلمات ويبلغ عدد حروف الكانجي حوالي (2000) حرفا للاستخدام يتعلم الأطفال منها (1006) حرف في المدارس الابتدائية و 939 في مرحلة الدراسة الإعدادية وكما ذكرنا أن اللغة اليابانية تحتوي على مجموعتين من الحروف

الصوتية (الحروف اللفظية) وهما "الهيراغانا والكاتاكانا" وكلاهما مشتقان من الكانجي وتتألف كل مجموعة من (46) حرف، ويمثل كل منهما مقطعا صوتيا (يحتوي في الغالب على حرف ساكن وحرف متحرك من "كا" ويتم باستخدام بعض النقاط الإضافية الإشارة إلى كافة متغيرات الأصوات الأصلية وهذا ما يكفي للتعبير عن كافة أصوات اللغة اليابانية الحديثة وتستخدم "الهيراغانا" والكانجي في كتابة الكلمات اليابانية العادية. بينما تخصص "الكاتاكانا" لكتابة الكلمات الدخيلة من اللغات الأخرى وفي كتابة أسماء الأشخاص الأجانب والأماكن الأجنبية والأصوات، وأصوات الحيوانات تحتوي اللغة اليابانية على العديد من اللهجات المحلية ويطلق عليها اسم "هوغن" وتستخدم اللهجات المختلفة كلمات متفرقة للتعبير عن نفس الأشياء إلى ذلك تنوعا في اللكنات التنغيم مثل النهايات الملحقة بالأفعال والصفات ويستخدم الناس اللغة اليابانية القياسية للتغلب على عقبة الفوارق الإقليمية في اللكنات تتسم معظم اللهجات للذين يتحدثون باليابانية بأنها واضحة ومفهومة، أن لهجة طوكيو تمثل لهجة المعيارية والقياسية في الكتب الدراسية ووسائل الإعلام وفي مجال الأعمال.

انظر الملحق (ب) عبارات يابانية مفيدة.



29- المعابد والمدن والمناطق المهمة

كثيرة هي المعابد في اليابان وقد تجدون عددها أكثر من 2500 معبد والصورة أعلاه لمعبد (هيان) في كيرتو شيد عام 1895 لتحليا ذكرى مرور (1100) على تأسيس عاصمة الدولة في (كيوتو)، وابنية المعبد هنا عبارة عن فسحة من القصر الإمبراطوري في القرن التاسع في شكل مصغر (نسبة 5/8 من القصر) إن الأسلوب المعماري القديم لبناء قاعة الرسميات الكبرى وبوابة أوتن المطلية باللون الأحمر الزاهي هو أسلوب يسحرك بجماله أما حديقة المعبد الكبيرة حوالي (30 ألف م2) فهي مصممة على الطراز العصري الحديث وتعد تحفة فنية حقيقة، وهي تمثل مكانا رائعا للاستمتاع بالوقت في كل وقت من العام وهناك مهرجان رئيسي يقيمه المعبد سنويا في الثاني والعشرين من أكتوبر ويحمل اسم "جيداي ماتسوري" يتميز هذا المهرجان بعرض أن أزياء فريدة يمثل شخصيات من تاريخ كيوتو العريق.

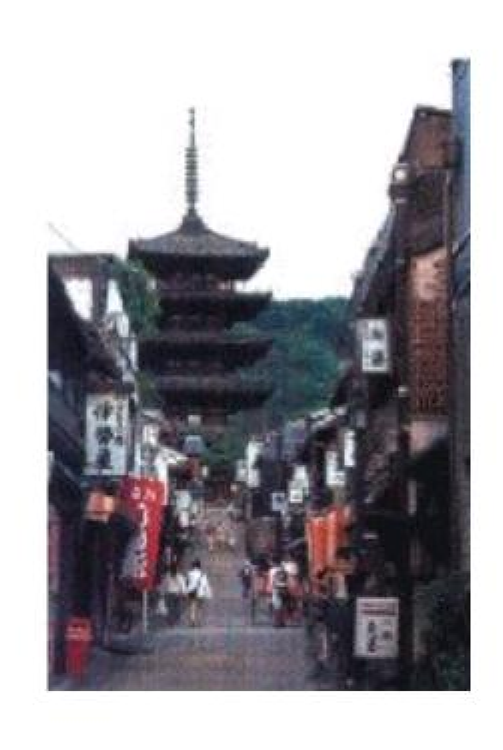
أ.جينكاكو- جي (معبد الجناح الفضي)

سم المعبد سابقاً هو "جيشو – جي" وقد شيده عام 1482 الحاكم أو

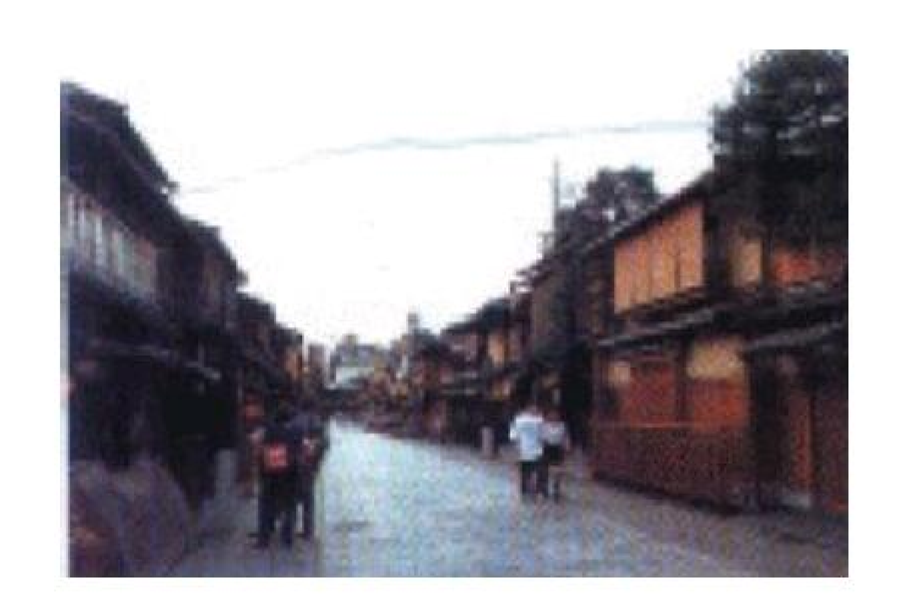
الشوجونأشيكاجا شيكاجا يوشيماسا، ويبين تصميم المعبد بوضوح تأثير معبد الجناح الذهبي بناه جدة (أشيكاجا يوشيميتو) يشتمل المعبد على حديقة تظل دائماً مطبوعة في ذهن من يزورها فهذه الحديقة فيها ما يسمى "جينشاوان " وهو عبارة عن "بحر" من الرمال البيضاء صممت لتبدو كبحر ذو أمواج، وكذلك "كوجتسوداي" وهو مخروطي الشكل من الرمال صمم على هيئة جبل " فوجي" ويتميز معبد الجناح الفضي بتقشف واضح يتناقض مع فخامة المألقة لمعبد الجناح الذهبي، والواقع أن زيارة هذا المعبد سوف يمنحك فكرة عن المفهوم الياباني الجمالي المسمى وابي /سابي أو هدوء متقشف/ بساطة أنيقة وهنا يلزم التنويه بأنه على حين طلبت الادوار العليا في معبد الجناح الذهبي بطبقة من الذهب الخالص فإن معبد الجناح الفضي ليس مطلياً بأي طلاء فضي.

ب.هيكل ياساكا:

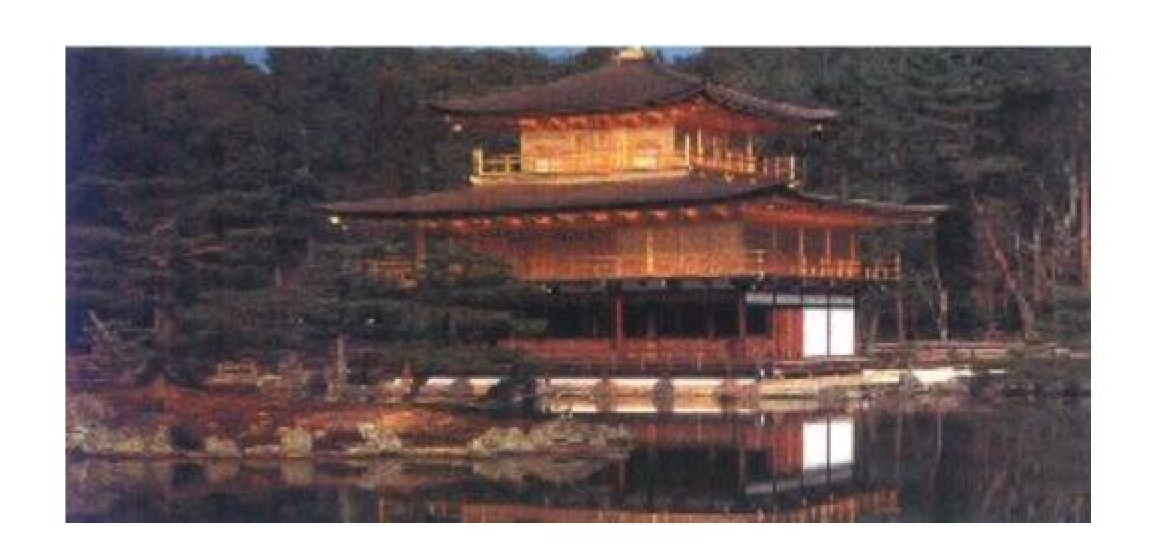
شيد للمرة الأولى منذ حوالي 1400 سنة أما بناؤه الحالي فقد تم تنفيذه عام 1440 وهو بارتفاعه البالغ 46م لا يعد عالي الارتفاع إلا أنه من المعالم الهامة التي ينبغي زيارته ويمثل علامة هامة في حي " هيجاشياما" والذهاب غليه سيراً من معبد (كيوميزو) عبر سان فيء-زاكا مروراً بالعديد من الأبنية والمعابد القديمة.



ج.جيون:

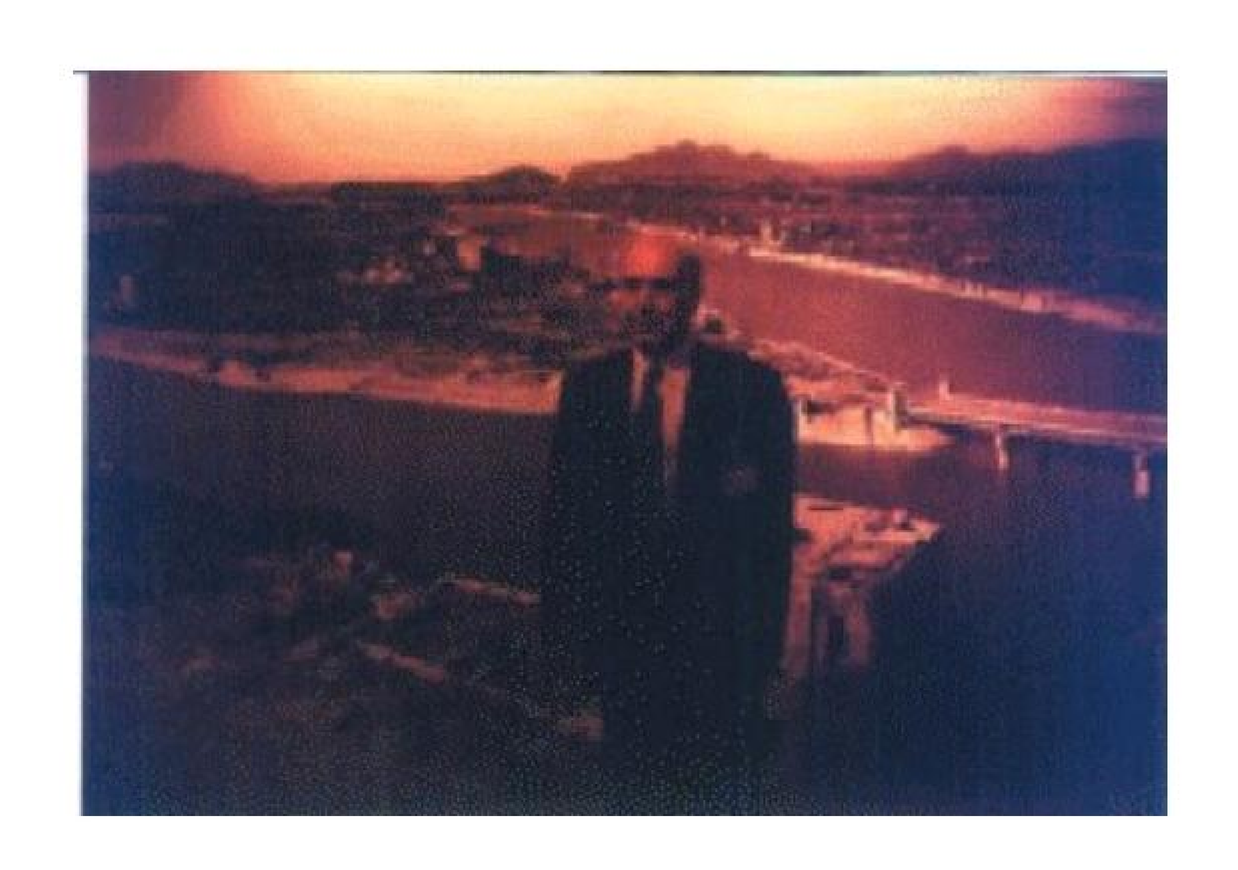


حي تطور على طول الطريق المؤدي إلى معبد "ياسكا" فقد بدات أعداد كبيرة من الزوار والسواح تتوافد على هذا المكان في القرن السابع عشر وقد جذبتها العروض المسرحية ومسرح العرائس الغنائية " جوروري" المقدمة في أبنية صغيرة جداً. وقد تحول (جيون) بعد ذلك ليصبح واحد من أشهر الأحياء الترفيهية في اليابان ولا يزال الحي يحتفظ بطباعة هذا حتى اليوم ولا زالت المؤسسات الصغيرة القديمة باقية منذ الماضي المجيد وتمر أحياناً الراقصات أو " مايكو" وقد ارتدين الكيمونو الجميل.



معبد جينكالو – جي (معبد الجناح – الفضي).

هيروشيما.



بصورة إلى الأعلى المؤلف أمام صورة لمدينة هيروشيما في المتحف أثناء القاء القنبلة الذرية في 6/8/1945 وبالساعة 8.15.

الصورة إلى الأسفل هيروشيما بعد إزالة الأثار المدمرة لها.



هيروشيما:

أول مدينة تتعرض لهجوم بالقنبلة النووية بالساعة 7.15 يوم 6/8/1945 وكان ذلك عام 1945 ولكنها نجحت فيما بعد بأن تصبح واحدة من أهم مدن اليابان. تقع جزيرة ميجيما بالقرب من هيروشيما وتحتوي على معبد الشنتو "إنوكوشيما" وتشتهر بوابة هذا المعبد بمنظورها المتميز في وسط البحر لدى ارتفاع المد. ويعد هذا المعبد موقع تراثي عالمي.



فوكؤوكا:

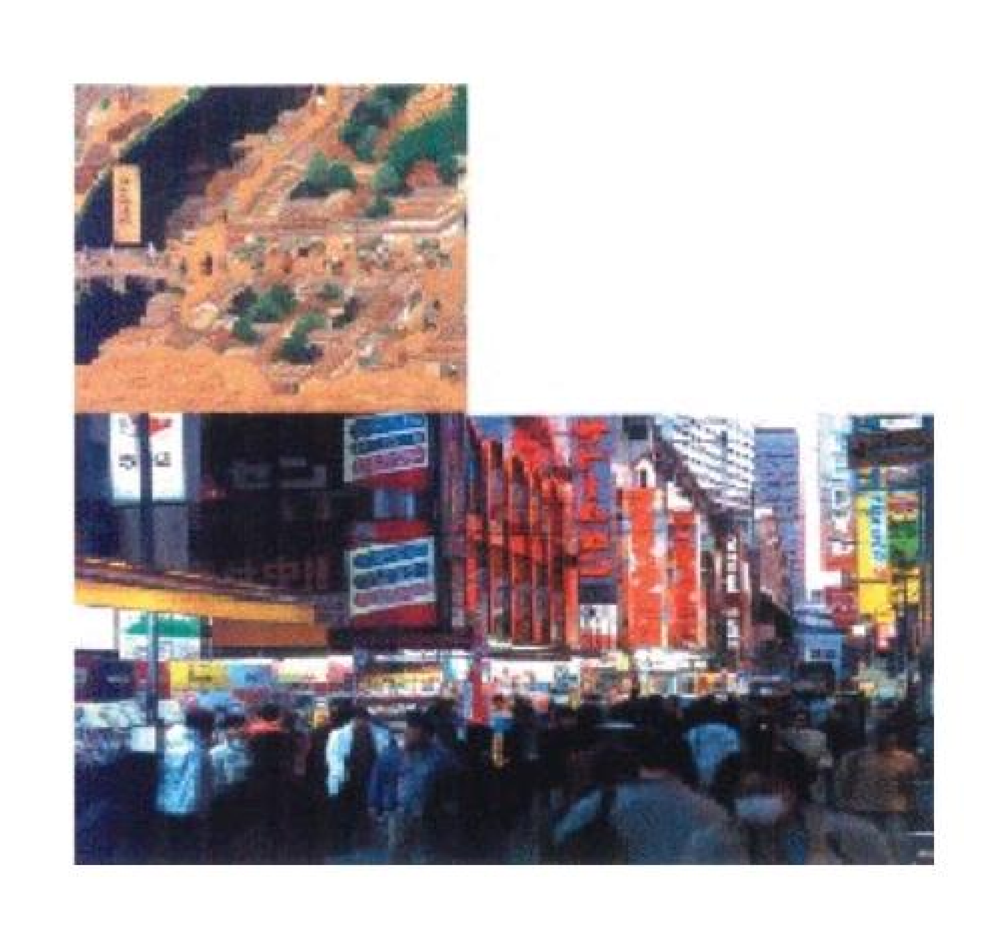
هي أكبر مدينة في كيوشو وأقرب مدن اليابان جغرافياً الى قارة آسيا مما يجعلها همزة وصل بين اليابان والمناطق الأخرى من القارة وتقام فيها مهرجانات "هالكانا" و"دونتاكو" و"كاكانا غيون يا ماكسا" وتشتهر فؤكؤوكا بالعديد من الأطباق المشهورة مثل "الميزوناكي" (طبق دجاج ساخن) وشعيرية (الراهن) وتعد أكشاك الطعام المنتشرة على ضفاف نهرها من مفاتنها السياحية

الهامة.



حي اكيهابارا في مدينة طوكيو:

يشتهر حي اكيهابارا في العالم كله بمتاجرة التي تبيع جميع الأدوات المنزلية والإلكترونية ولا زال الحي في تطور مستمر حيث يقدم الآن تشكيلة هائلة من البضائع الأخرى مثل الكومبيوتر وبرامج الألعاب الإلكترونية الصورة الى الأعلى الحي في النصف الأول من القرن السابع عشر. تقع هذه المنطقة قرب البوابة الشمالية للخندق المائي الخارجي لقلعة أيدو وهو محور استراتيجي هام للنقل.



سابورو:

سابورو أكبر مدينة في جزيرة هوكايدو في الشمال تتميز هذه المدنية عن المدن الأخرى الكبرى في منطقة هونشو التي تم بناءها بعيداً عن المدن الأخرى الكبرى في منطقة هونشو التي تم بناءها بعيداً عن المدن الأخرى الكبرى في منطقة هونشو تدريجياً وخلال سنوات عديدة بأنها بنيت وفق تصميم محدد في نهاية القرن التاسع عشر وتشهير بشوارعها الممتدة على نحو متناسق ومنتظم تع دسابورو مركزاً للتمتع بجمال الطبيعة في الصيف بالإضافة الى

التزلج والتزحلق على الجليد في الشتاء وفي الصورة هناك شيئان يوضحان معالم المدينة وهما حديثة "الأودوري" وبرج التلفزيون سابورو وفي الحديقة يتم الاحتفال بمهرجان سابورو للثلج الشمهور في شهر (شباط) من كل عام.



أوسكا:

حافظت أوسكا على دورها كرمكز للتجارة مع الدول الأجنبية منذ تأسيسها في القرن السابع وتعد أوساكا الكبرى ثاني أكبر مدينة مركزية في اليابان بعد (طوكيو) الكبرى وتشتهر المدينة بالأطعمة الشهية والأعمال الكوميدية في عام 1970 استضافت أول معرض عالمي يعقد في آسيا وفي عام 1994 تم افتتاح مطار كاناي الدوةلي على جزيرة من صنع الإنسان في خليج أوساكا وهو الآن بوابة رئيسية لزوار اليابان من كل أنحاء العالم.



ناغويا:

تعد ناغويا أكبر مدينة في منطقة (تيشوبو) وتعتبر المنطقة المحيطة بها مركزاً من أعلى المستويات في تطوير صناعة السيارات والصناعات الأخرى تمثل قلعة (ناغويا) رمزاً للمدينة. وقد تم بناؤها في عام 1612 بأمر من (نوكوغاوا إياسو). وهو أول قائد عسكري لحكومة (أيدو) التي حكمت اليابان لمدة (270) عاماً وتشتهر القلعة بسقفها المزين بتمثالين ذهبين على شكل "شاتشبهوكو" وهو حيوان أسطوري بحري وقد تم تدمير القلعة في 1945 باستثناء بعض

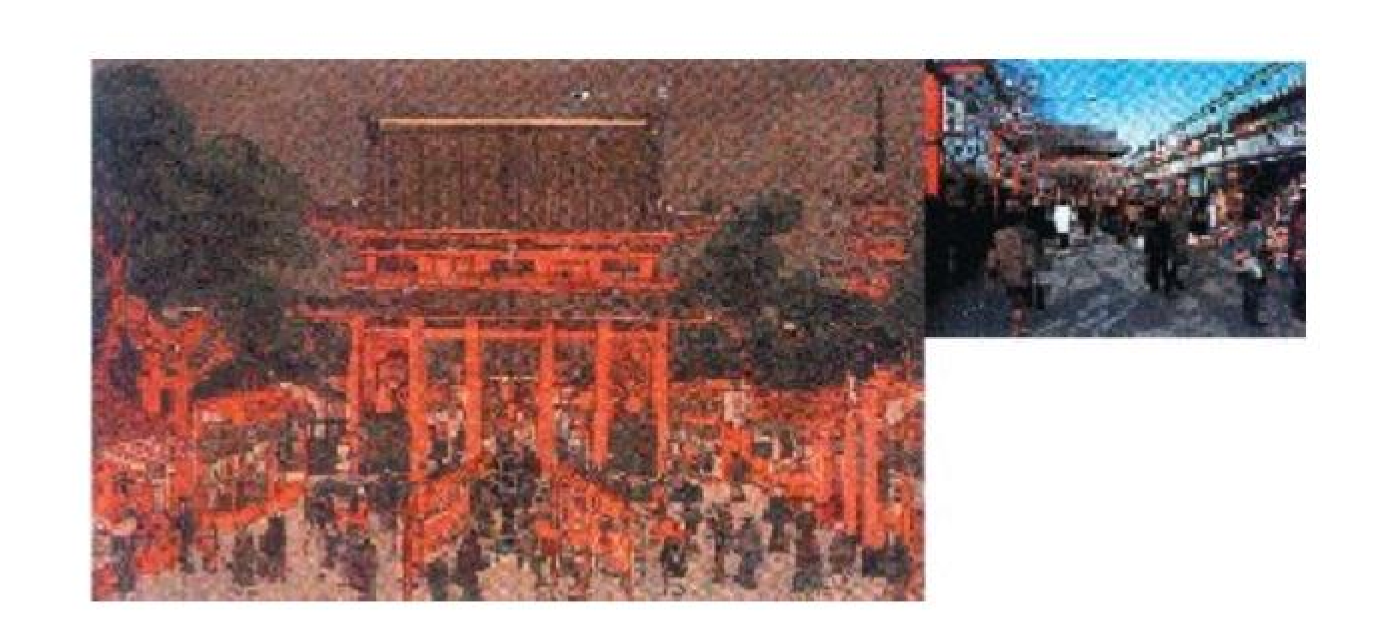
الأبراج والبوابة الرئيسية.

وقد أعيد بناؤها كاملة بما في ذلك التمثالين الذهبيين في عام 1959.



أساكوسا ضاحية في طوكيو:

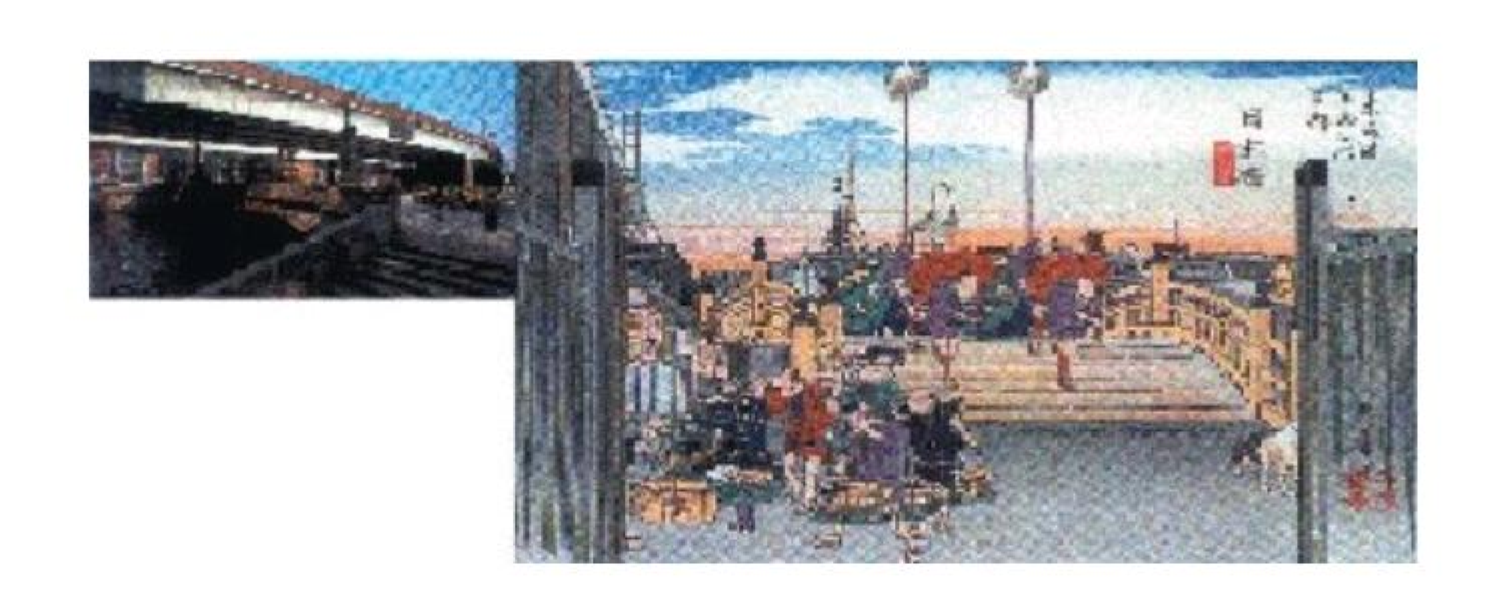
اشتهرت أسكوكوسا كمقر لمعبد سيفو-جي وتحولت الى مركز تجاري، وقد ازدهرت كحي للطبعة العاملة عبر قرون طويلة. الى اليسار صورة (أوكيء كينر بوزان كابتشونوزو) وفي الصورة العليا لا زال جانبي الممشى الطويل (ناكاميسي) المؤدي الى المعبد يزخر بمتاجر بيع التذكارات واللعب وحلوى المانجو المصنوعة من الأرز والفول وغيرها.



نيهونباش حي في طوكيو:

تبدأ جميع الطرق الكبرى في أيدو (طوكيو) من حي نيهونباشي حيث كان هذا الحي هو مركز المدينة ومصدر المعلومات فيها ومنطقة لتجمع السكان والنقود والبضائع الى اليمن متجر كيمونو في نيهونباش كان شهيراً في عصر أيدو

"توتو ميشيو سورو غاتشو نو زو". أما اليوم فيتم بيع الكيمونو في نفس المكان حيث احتله متجر ميتسوكوشي الضخم في الوقت الحاضر حيث يقطع الطريق السريع مجرى.



مجتمع محاربي الساموراي:

في الفترة التالية خطيت طبقة المحاربين بنفوذ أضافي ساعدها في استلام السلطة بحلول نهاية القرن الثاني عشر تقريباً. وتأسست إمارة (أوشوجونيت) توكوجـاوا (Tokugawa-shogunate) لتـدل الستار على سنوات الصراع والانقلابات لعدة أنظمة حكم، وكانت عاصمتها إيدو (وهي طوكيو المعاصرة). وتبنت حكومة أيدو سياسة الغزلة الوطنية وذلك بتقيد الاتصالات مع الدول الأجنبية ومع وصول القائد (بيري) لليابان في عام 1853 انتهت فعلياً سياسة الباب المغلق.

الفترة الحديثة:





أعيدت السلطة والحكم للإمبراطور بعد استقالة الشوجون في عام 1868 فيما يعرف بإصلاحات ميجي. وبعد استعادة السيطرة على شؤون الدولة بدأت الحكومة الجديدة تحت سيطرة الإمبراطور (ميجي) بترويج سياسات التقريب بما يشمل تأسيس نظام مجلس الوزراء ووضع الدستور وإصلاح النظام

والحكومات المحلية ونظام التعليم الحديث. وجرى استيعاب مظاهر الثقافة الغربية بموجب سياسة تعزيز الازدهار القومي والقوة العسكرية.

جرجرسيتو أوهاشي:

يمتد جرسيتو أوهاشي بين جزر هونشو وشيكوكو عبر بحر سيتو المتداخل مع اليابسة ويصل محافظات أوكا ياما وكاجوا ليكون بذلك أطول جسر في العالم متضمناً مسارات للقطارات والسيارات معاً وهو مقسم الى (6) مقاطع تشكل معاً مسافة 9.4 كم.





مقام شنتو اتوكوشيما:

بني على جزيرة اتسوكوشيما الصغيرة ويعود تاريخه الى القرن الثالث عشر ويشتهر بأنه واحد من المواقع الخلابة الثلاثة الأكثر جمالاً في اليابان. ونلاحظ الصورة الجميلة للانسجام والتوافق مع البيئة الطبيعية المحيطة في مواجهة البحر والجبال (تراث العالم الثقافي).





كيوشو وأوكيناوا (ياكوشيما) جزر جنوب اليابان:

هذه الجزيرة الجبلية تحتضن عدة قمم عالية ترتفع أكثر من ألف متر فوق سطح البحر. وبهذا تؤمن البيئة الخصبة للنبات الخضراء من مناخ ما تحت الاستوائي وفوق الجليدي. وأكثرها شعبية شجرة أرز (سيدوز) ياكوشيما الصخمة وعمرها (1000 سنة) او أكثر.

القطارات السريعة شينكانسين:

قطارات شينكانسين تبدو مثل القذيفة وتسير بسرعة تتراوح ما بين (200) و(300كم) في الساعة. ودشنت لأول مرة عام 1964 بين طوكيو وأوسكا وتربط خدماتها الآن طوكيو مع معظم المدن الرئيسية في اليابان، وتعتبر مفضلة لرحلات الأعمال وللسفر السياحي.



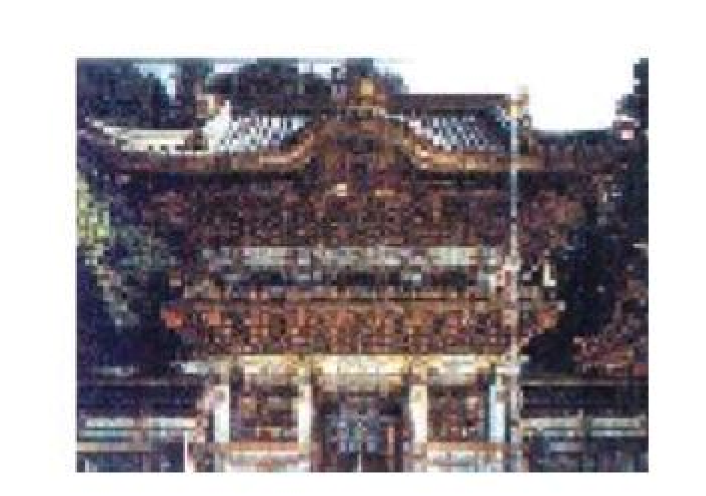
حي كيكي (أوساكا):

تطورة أوساكا في البداية كمدينة تجارية وتعتبر اليوم مع (طوكيو) من أهم مراكز اليابان الاقتصادية وعدد كبير من الأنهار والأقنية تتدفق عبر أحياء هذه المدينة المشهورة بمياهها وبعدد من الجسور يناهز (808 جسور).



أضرحة ومعابد نيككو (منطقة كانتر):

ضريح توشوجو هو مدفن إياسو توكوجاوا الذي وحد اليابان في بداية القرن السابع عشر وأسس إمارة (توكوجاوا) (1603-1867) وأعمدة مبنى الضريح حزينة بشكل جميل ومحاطة بالغابات.




إيدو القديمة طوكيو الحديثة "400 سنة من التغيير"

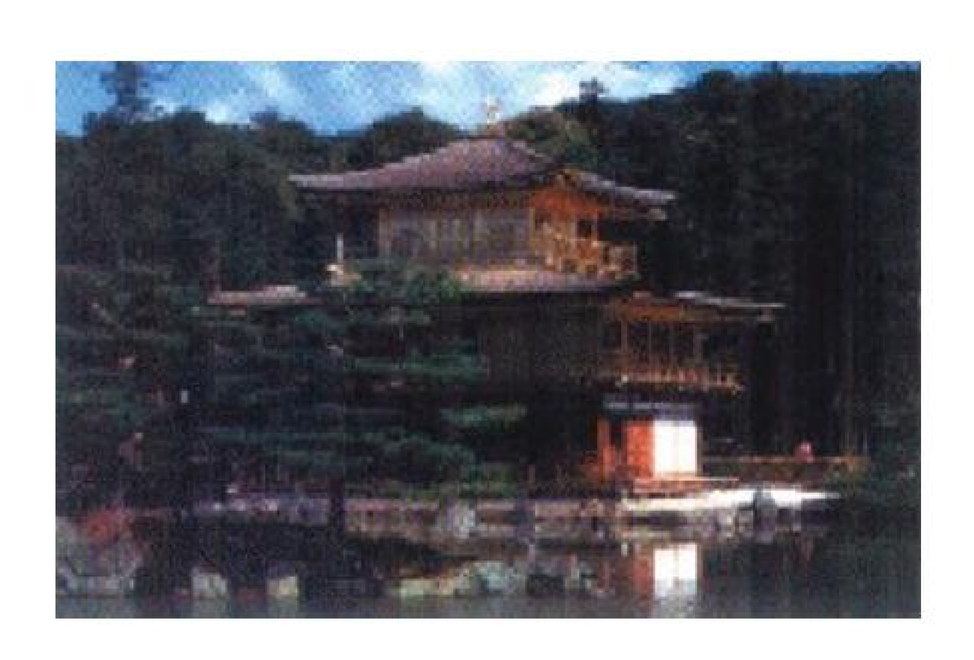
تعرضت مدينة أيدو مراراً وتكراراً للحرائق والزلازل وفي كل مرة كان بناؤها وبعد ان تحول اسمها الى (طوكيو) عقب حركة الإصلاح في عهد ميجي أصاب الميدنة زلالزل جديدة ثم ضربت بالقنابل خلال الحرب العالمية الثانية ولكنها رغم ذلك انتصبت من جديد وتمت للتحول الى العاصمة الحديثة التي تراها اليوم كما في الشكل الأسفل لأيدو (طوكيو) عبر 400 سنة لتعطينا فكرة عن التغيرات التي حدثت لها عبر السنين وما تبقى من القديم منها الى يومنا هاذ كما يظهر في الصورة الصغيرة أعلاه والصورة الصغيرة السفلى. فطوكيو هي عاصمة البلاد ومركزها الاقتصادي إضافة الى كونها المركز السياسي لليابان منذ 1603 وتعد أيضاً مركزاً كبيراً للمعلومات يقع القصر الإمبراطوري "قلعة إيدو سابقاً" في وسط المدينة وتحيط بالقصر مباني المجلس التشريعي والوزارات الحكومية والأحياء التجارية.

يعيش حالياً في طوكيو الكبرى حوالي 30 مليون نسمة اي ما يقرب من ربع إجمالي سكان اليابان ونلاحظ مجموعة من ناطحات السحاب في منطقة شينجوكو التجارية.




كيوتو:

كانت كيوتو عاصمة اليابان قديماً كان ذلك في القرن الثامن. يمتد تاريخ كيوتو الى 1200 عام وتشتهر بالعديد من المعابد والحدائق القديمة وقد اخترات اليونسكو (17) من المعابد البوذية والشنتور والقلاع. في مدينة كيوتو وأوجي وأوتو مواقع أثرية عالمية.



تصرفات خارجة عن القانون

1- الياكوزا والسوكايا:

تدير الياكوزا "Yakuza" اقتصاد ضخم للسلع والخدمات وتجارة العقارات غير القانونية وهذه الاستثمارات التي قامت بها الياكوزا في مجال المشروعات غير القانونية الى فضائح تربط بين الآباء الروحانيين للياكوزا مع رجال السياسة. إن اسم الياكوزا مشتق من لعبة البلاك جاك (blak jack) استخدمت ومارست هذه المنظمة بعض التصرفات الاجتماعية السيئة مثل لعب القمار والدعارة وأدخلت اليابان من قبلهم خلال حكم التوكوجاوا شوجونات "Tokogawa shogunate" (1603-1867). ويحكمون المناطق الخاضعة لهم بالتهديد والإرهاب والعنف. وغالباً ما تبتعد عنهم الشرطة وتطلب من الضحيات عدم تقديم الشكاوى لتجنب شرهم وعدم إثارة الشغب.

في اليابان أكثر من (2500) عصابة من الياكوزا وأكبر هذه العصابات تعرف باسم "Yamaguchigumi" ومن السهل التعرف على هذه العصابات وخاصة المتدنية منها والوسطى عن طريق الوشم المنقوش على أجسادهم ولبس

الأحذية البيضاء والشعر المجعد والمحاك مع فتائل من الصوف وأسنان ذهبية ويمتاز الأكثر منهم بوجود بعض مفاصل أجساهم مقطوعة وهذا ناتج عن فشل في عدم قيامهم في الظفر او كسب مهمة ما.

وعادة لا يضابقون الأجانب والسواح.

وقد يحتاج الأمر الى فحص والبحث عن خليفة زملائك في العمل ربما تجد صعوبة بالغة إذ حصل سوء فهم من أحدهم واكتشفت أنه من الياكوزا وبجانب ذلك هناك ما يسمى "بالسوكايا" "Soukaiya" الذين يقومون باتزاز الأموال من اليابانيين الذين يرمون العيش في سلام وتناغم ويكثر هؤلاء في المجتمعت الثرية والتي تمارس أعمال البورصة. حيث يستغلون الموظفين ويلجأون الى البصق في وجوههم وأحياناً الاعتداءات الجسمانية، وعادة هؤلاء ولسوؤ الحظ مسندين منقبل الشركات التي تدفع الأموال لهم لتجنب شرهم والابتعاد عنهم.

وصلت هذه الجرائم في شوارع اليابان ذروتها عام 1992 وهي تافهة إذا ما قورنت بالجرائم التي تحدث في الدول المتقدمة الأخرى من العالم.

2- الابتزاز والفساد:

هناك تقاليد يابانية بأن تترك رجال السياسية الفاسدين بالاستقالة من مناصبهم ولكن يبقى العار يلاحقهم فاسحين المجال للساسة الآخرين من حزبهم بتولي منصبهم. وهناك فضيحة شملت دفع رشاوي في السبعينات من القرن العشرين من شركة لوكهيد "Lockheed corporation" أدت هذه الفضيحة الى الإحاطة بحكومة تاكيدا "Takeda" واستمرت هذه الفضائح في التكرار وكان آخرها الضيحة التي وقعت في الثمانينات من القرن الماضي حيث تم القبض على عدد من الدخلاء السياسيين وهم يحصلون على هدايا غير شرعية من أصحاب الأسهم مقابل تقديم بعض الخدمات.

3- تضاؤل الياكوزا ونظرة على المستقبل:

في التسعينات من القرن العشرين تم اكتشاف عدد من الشركات الكبيرة في مجال الأمن (وبمعرفة من الحكومة) تقوم بتعويض خسائر الاستثمار لعدد من معين من العملاء الكبار على حساب المستثمرين الصغار وشركات أصحاب الأسهم وقد أثار ذلك غضب العامة من الناس. وفي آذار 1993 أصبح الناخبين أقل تسامحاً عندما حكم على أحد قادة الحزب الديمقراطي الليبرالي (L.D.P) لتهربه من دفع الضرائب وبالصدفة اكتشف أنه يملك (51 مليون دولار أمريكي). قامت الحكومة بشن غارات لتقليل جماح سطوة الياكوزا، وأصبح رجال السياسية أكثر حرصاً وعدم إظهار أية علاقة مع المنظمة بأي شكل من الأشكال.

ولكن التداخل في الممتلكات والمشاركة في الأعمال ذات المستوى العالمي ما زالت موجودة فإن التجارة المخفية عن الأنظار واستغلال السوق، وفرض الأسعار، والمخالفات ما زالت شائعة نسبياً. ولقد أكد المراقبون على وجود تلاعب في المناقصات والمزايدات وردود الفعل لعنيفة ما زالت متغشية بشكل ملحوظ.

وبالتالي يمكن القول بأن النظام ما زال في مجموعه يعمل بنظافة "ولكن من الصعب رؤية شفافيته".

العرب واليابان نظرة جديدة

1- العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، والثقافية والعلوم التكنولوجيا:

تجمع العرب واليابان على هذه العناوين والكثير من الجوانب المشتركة الأخرى بجانب الفرص الكبيرة المتاحة بين الطرفين والتي يمكن بناء روابط مشتركة في ميادين مختلفة وهذا ما يحدثنا به اليابانيون المسؤولين بالأخص وتلمس

بشكل جدي الرغبة الأكيدة ولعل ما لمحت إليه وزيرة البيئة اليابانية السيدة "يوريكو كويكي" عندما قالت وباللغة العربية الفصحى وبطلاقة الى أهداف عملية مباشرة يحددها سؤالان ماذا لديكم لنأخذه عنكم او منكم وماذا لدينا لتأخذوه عنا او منا؟

أشارت الى ان العرب لديهم الثورة النفطية التي يحتاجها اليابان ولدى اليابان العلم والتكنولوجيا الذي في حاجة ماسة إليه العرب.

فهل نركز حديثنا ويكون هدفه موازي الى ما لمحت له الوزرة اليابانية "صديقة العرب" التي قضت بضع سنوات من عمرها والذي تعتز به كمراسلة لصحيفة "أساهي" ثم صارت مذيعة في تلفزيون "أساهي" ثم أصبحت نائبة واسعة الشبعية في البرلمان ثم وزيرة وأصبحت عضوة فاعلة في السياسية اليابانية عند الحزب الديمقراطي الليبرالي (L.D.P) وهي صوت صديق للعرب. فهل يصغي العرب لعمق كلامها وهل ننظر الى اليابان بجدية؟ وبرغبة حقيقة في التفاعل والتعاون الجدي؟

إن الإجابة المنتظرة منوطة بناء ومتوقفة على العرب أولاً حيث ان الجانب الياباني لا يزال هو صاحب المبادرة في الدعوة الجدية للتعاون، بالرغم من أننا قد نكون أكثر حاجة الى هذا التعاون من لدن اليابانيون.

لا تقف بيننا وبين اليابانيون تراكمات سلبية، فهي لم تكن يوماً قوة استعمارية غزتنا او قهرتنا وهي لم تدخل معنا في صراع كما فعل الغرب عبر الحروب الصليبية وهي كذلك لم تظهر انحيازاً مستفزاً لقضية العرب المحورية فلسطين، وما تتميز به من عاطفة فإن فرص التعاون تكون أفضل مع من نرتبط معهم في إيجابية العواطف.

(لقد كتب مهاتير محمد تحت عنوان "اليابان معلماً" من الحكمة ان نتعلم من الناجحين في الماضي كنا ننظر الى الغرب لأنه كان ناجحاً أكثر من الشرق ولكن بعد الحرب في الماضي كنا ننظر الى الغرب لأنه كان ناجحاً أكثر من الشرق

ولكن بعد الحرب العالمية الثانية رأينا معجزة النجاح الياباني ووصلنا الى أن اليابان تملك المعادلة للتنمية السريعة. مما جعل الغرب ينتقد التجربة اليابانية التي تعتمد عل المشاركة بين القطاع العام والقطاع الخاص "اليابان المثمرة" إنها فكرة جيدة وعليه فقد جئنا بمفهوم مماثل "ماليزيا المتحدة" فالتخطيط القومي والتنيم والأساليب المنجية الإدارية لعموم الشركات اليابانية حالة تستحق ان يحتذى بها.

ما نتمناه ان يحسن العرب استغلال هذه الفرص وأن يجدوا طريقهم الى التنمية ويتأملوا التجربة اليابانية والاستفادة من دروسها المستنبطة. لقد فات على العرب قطار الرأسمالية في حقبة القرن التاسع عشر والتي لحقت بها اليابان بنجاح مذهل. فعلينا الاتعاظ وتعني هنا السعي العملي وليس مجرد موقف معنوي.

(ويقول الدكتور مسعود الظاهر المفكر العربي ومن المتعمقين في دراسة التجربة اليابانية "إن-العرب ما زالوا يفتقدون الى مشروع نظري لتجديد نهضتهم ومواجهة تحديات عصر العولمة) خاضع الى دراسة تجارب التحديث الناجحة في العالم وليس بها جس التقليد للتجارب او الاقتباس السهل كما كان يجري في السابق بل استخلاص الدروس والعبر "بعيون عربية" وبناء مشروع نهضوي عربي بأفكار عربية بوقى عربية وهذا يتطلب حوار ثقافي بين العرب وجميع شعوب العالم. خاصة الشعوب الآسيوية "آسيان" والتي لم تحدث صراع او توشيه تاريخ العرب بالقمع والاضطهاد والاستعمار او توشيه تراثهم الثقافي والحضاري.

إن الدراسات تؤكد ان اليابان التي تعد ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم.

تحصل على أكثر من نصف احتياجها من الطاقة ممثلة بالنفط والغاز- من المنطقة العربية ومن المتوقع ألا تمانع اليابان في تبادل خلاق بينها وبني العرب.

لقد عبر السيد "اسيو أريما" المبعوث الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، حيث تعتبر اليابان ان سلام الشرق الأوسط وازدهاره أمر مهم بالنسبة للاستقرار الاقتصادي في اليابان.

لقد أشار المبعوث الياباني (تاسيو آريما) الى هذا المعنى بوضوح خلال كلمته أمام قمة الخرطوم في مارس 2006 قائلاً إن سلام الشرق الأوسط جزء لا يتجزأ من سلام اليابان واستقرارها".

ويكفي ان نذكر بان اليابان جادة في أعطاءنا بنداً واحاد من بنود التعاون معها وهو مجال التعليم في الجامعات والمعاهد والمؤسسات البحثية اليابانية تمتلك زحماً هائلاً من العلوم والمعرفة لن تمانع في إعطاء بعضه لنا. والجدير بالذكر هنا ان ميزانية التعليم تصل الى (200) مليار دولار سنوياً اي ما يعادل 16% من إجمالي ميزانية اليابان. والتي تعكس عظمة النظام التعليمي الياباني.

وهي تستطيع ان تعطينا من المعرفة العلمية والتقنية ما يفوق عطاء غيرها.

بعد هاذ كله من الذين يؤخرنا لاحتضان المبادرة اليابانية بمبادرات عربية كثيرة؟ فالتوجه لليابان لم يعد عامل من عوامل ترف الاختيار بل حزمة ضوء طويلة من علاقات متنوعة.

فالتوجه-العلمي- نحو الشرق عموماً وخاصة مع اليابان صار باباً للخروج من حصار سوء الظن الغربي بعد (11) أيلول.

2- ملامح يابانية جديرة بالاهتمام:

في اليابان، نادراً ما ترى العلم الياباني فوق المؤسسات الحكومية والشيء الآخر حرص اليابانيين على عدم الخطأ ولو بقدر صغير وجدت أخيراً تفسير ذلك في كلمة واحدة هي (الانتماء).

العلم رمز واليابانيون لا يترجمون انتماءهم الى الرموز او الشعارات ولكن الى

عمل ينصب في النهاية لصالح الوطن وهم كأي بشر يخطئون ولكن نسبة الخطأ ضئيلة ذلك ان نتاج عملهم في النهاية سيحمل اسم اليابان ولا يسمح لهم انتماءهم بأن يكون نتاج اليابان معيباً.

لذا نرى في الثلث الأخيرة من القرن العشرين ترسخت تجربة التحديث او النهضة "الثانية" لصالح الياباني فحققت معجزة اقتصادية حولتها الى القوة الثانية في العالم والى نموذج يحتذى لدى عدد كبير من دول جنوب وشرق آسيا "هذا هو المعنى الحقيقي (للانتماء) ومن هنا نستطيع ان نفهم ماذا تعني عبارة "صنع في اليابان".

من أسباب نجاح تجربة تحديث هو أن الياباني يضحي بنفسه من أجل اليابان كما أنها لم تتخل عن كل ما هو إيجابي من تراثها الثقافي والتقليدي من جهة، ولم تتبنى أياً من الثقافات الغربية لتجعلها مرجع في حياة اليابانيين اليومية الا ما يتلائم مع مكونات المجتمع الياباني ويساعد على تحصين الإنسان الياباني من سلبيات ثقافات عصر العولمة.

ومن المؤسف ان الأقطار العربية وعلى وجه الخصوص العراق لم تبذل الجهد اللازم لمعرفة الأسباب الحقيقية لنجاح تجربة "التحديث" في اليابان وما رافقها من تضحيات كبيرة بذلت في بلد يفتقر الى الحد الأدنى من الموارد الطبيعية وهناك الى جانب هذا تعرضت اليابان الى الضغوط التي تعيق حركة "التحديث" وتحاصرها في عهد العولمة لمنعها من التحول الى النموذج الذي تحتذى به الدول الأخرى. الى جانب الاتفاقيات التي تم تكبيل اليابان بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ومنعت حرية الحركة أمام اليابانيين لبناء علاقات طبيعية مع دول الجوار وبشكل خاص مع الصين وكوريا وروسيا. الى جانب الوجود العسكري الأمريكي المستمر على أراضيها والقواعد الجوية في جزر (أوكيناوا) إضافة الى ذلك ما زالت جزر "الكوريل" اليابانية المحتلة من قبل الروس يخشى من ذلك في حالة الاستمرار على الاحتلال تجديد "النزعة القومية" الشوفينية اليابانية ربما تتحول في اي لحظة الى نزعة عسكرية

تتحدى الخطر العسكري الأمريكي المفروض على اليابان. لقد ساد الاعتقاد "الياباني يضحي" بأطفاله من أجل زوجته ويضحي بزوجته من أجل عمله ويضحي بعمله من أجل اليابان".

يمتاز المجتمع الياباني بثقافته العالية وأخلاقه الرفيعة المتيزة في ظل النظام الديمقراطي المستقر.

انتماء اليبانيين لوطنهم هو محصلة الارتقاء المميز بين دول العالم المتقدم.

أمور كثيرة بشأن تعامل الشعب الياباني مع الكوارث عامة وكيفية نهوضهم بعد كل كارثة أكانت طبيعية او كارثة من عمل الإنسان.

في هذا البلد الصاعد الناهض تتكشف لي الإجابات الصحيحة في كل يوم يمر علي أحد هذه الإجابات (المعرفة) والتي تستلزم أمرين هما شعب محب للقراءة والإطلاع وفئة حريصة على نقل خبراتها وتجاربها أنها إحدى معادلات الحضارة كم هائل من المعرفة تصادقني كل يوم في جميع المجالات ومن خلال وسائل نقل المعلومات فهي في النهاية تجعل المواطن الياباني واعياً بمجتمعه ومصالحه والتي تصب في النهاية في مصلحته الشخصية الذاتية.

إن نجاح النهضة اليابانية المستمرة بقوة في مطلع القرن الواحد والعشرين يعود الى تظافر عوامل عدة منها الدور الريادي للقيادة السياسية في عملية التحديث الشامل وتحليل مدى نجاح السلطة السياسية في تجنيب الصراع الدموي بين القديم والحديث فاليابان ستساهم في ولادة نظام عالمي جديد تلعب فيه التكنولوجيا والعلوم والتراكم المالي والقدرة على المنافسة التجارية والإعلامية والتفاعل الثقافي وتلاقي الحضارات وغيرها البعد الأساسي في بنائه واستقراره.

كل هذا التقدم الحضاري المتسارع في اليابان لا تزال اليابان سياسياً غير مستقرة أمام الكثير من الدول العربية بسبب خضوعها للضغوط الأمريكية

وبقاء القوات العسكرية الأمريكية تدنس أراضيها على الرغم من الاحتجاجات الكثيرة ضدها، وما دفعته اليابان الى أمريكا لتغطية نفقات تدخلهم العسكري في غزو العراق عام 2003 وإرسال ألف جندي ياباني للمساعدات الإنسانية والبناء للعرق كتغطية لحرب شعب آمن.

هذه الملامح من الحضارة اليابانية التي تتميز بأخلاق وثقافة جديرة بالتقليد والاهتمام والاستفادة من تجربة اليابان في المجالات كافة وفي مقدمتها الصناعات التكنولوجية والعسكرية مسألة غاية في الأهمية للأمة العربية عموماً والعراق بصورة خاصة.

علينا أخذ الحكمة من (اليابانيين)، وكثيراً ما يتحدث الناس اليوم عن البطالة والكساد وقلة الاستثمار وركود الأسواق التي ينتاب تجارها الخوف نم المجموعات الإرهابية وسيطرة الخارجين على القانون وبالتالي ان أخطر ما ينجم عن هذه المجموعات والخارجين عن القانون اتجه الشركات والمصانع الى تسريح موظفيها وعمالها او تقليص ميزانيات التدريب والتعليم وتطوير الموارد البشرية فيها.

وتكون النتيجة اصطناع أزمة مفتعلة تتحول الى أزمة حقيقية حينما يصدقها الجميع. في مثل هذه الظروف الصعبة علينا ان نتصرف العكس فليس منطقياً ان تسير هكذا في الاتجاه الخاطئ وعلينا متابعتها والتقليل من آثارها والسير الى إعادة الأمور الى نصابها فالأسواق المغلقة علينا فتحها والإنتاج الراكد والطلب قليل علينا انتهاز الفرص لتدريب موظفينا ومهندسينا وتيئتهم لوقت ارتفاع الطلب وتحسين الإنتاج وحتى المشاكل التي صنعنها بأنفسنا ليس من الحكمة ان نغر طريقة تفكيرنا وأسلوب عملنا لكي لا نكررها.

علينا ان نسير جنب الى جنب عمليات التطوير في شبكة المعلومات وإدخال الانترنت الى كل مكتب او دائرة من دوائر الوزارات والتدريب على تطبيقات الحاسوب الآلي.

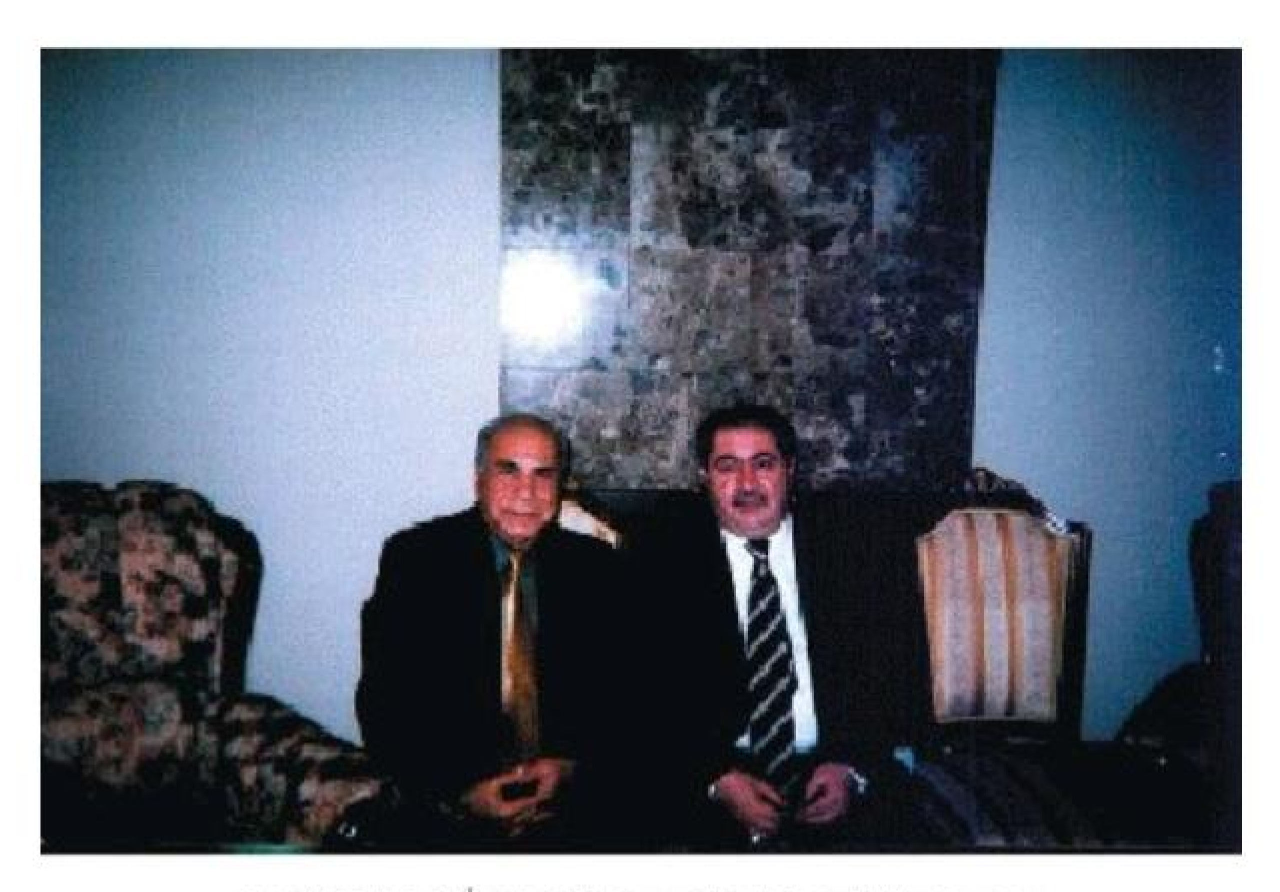
عند ذلك سيتبدد خوفنا وعزمنا يتحدد، بعدما عرفنا ان اليابان لم تنهض من فراغ. لقد نمت وتطورت لأنها في زمن الحرب والخراب باعت قوتها الذي هو قوت الشعب الذي كان يعطى للمواطنين (بالتقنين) فكانت مادة الفاصوليا على سبيل المثال توزع (15حبة) لكل فرد من أفراد العائلة. ووفرت أغلب قوت الشعب لشراء الكتب والتدريب وكسب المعرفة؟

(متى يشاء القدر ونستفيق على تجربة اليبانيين هذه؟؟).

الملاحق

الملحق (أ)

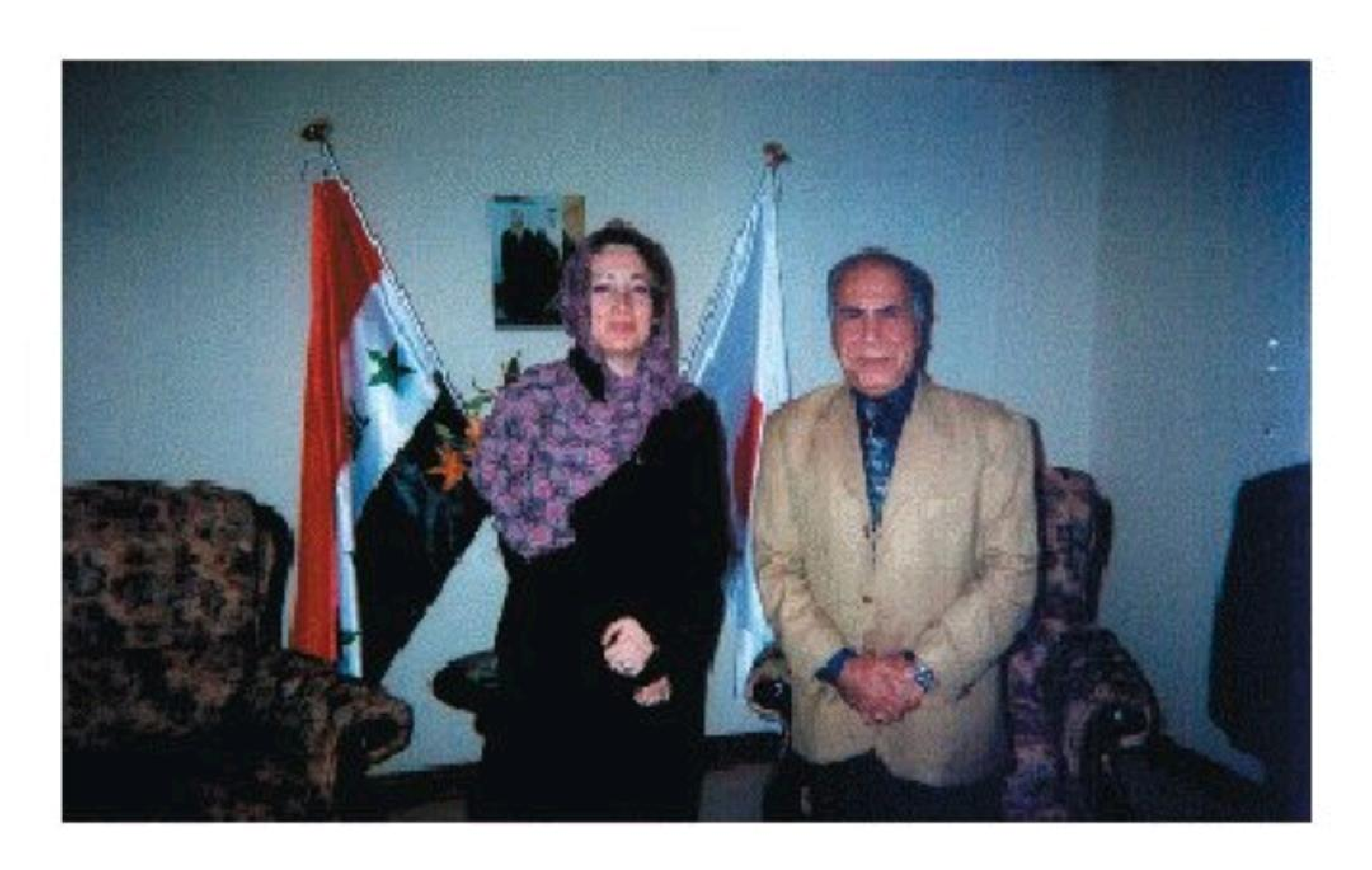
صور من المجتمع الياباني



معالي وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أثناء زيارته لليابان



مع السيدة زهلاز يونايدن سفيرة تركيا في اليابان والسيدة كاناني عضو البرلمان الياباني



مع معالي السيدة نسرين برواري وزيرة البلديات والأشغال العامة أثناء زيارتها لليابان في ٢٤/١٠/٢٠٠٥.



أخذت هذه الصورة في مدينة كوش موتو من اليمن زوجة الأدميرال (تاكاشي سياتو) وانا والسيدة (كانالي) عضو البرلمان الياباني الأستاذ سمير الناعوري سفير الأردن والأدميرال كازواري قائد منطقة كورية الجالسون سعادة سفيرة تركيا زولماز يونايدين والسيدة زوجة السفير الأردني.



الملحق العسكري مع عقيلته في طوكيو



الملحق العسكري مع البروفيسيرة ايتكاكي يوزو – جامعة طوكيو
والأستاذ حميد مجيد عضو مجلس النواب العراقي

السيد وسام ثابت سلطان محاسب السفارة -طوكيو- الدكتور محي الدين حسن عبد الله المستشار في السفارة. معالي وزير الخارجية هوشيار زيباري والملحق العسكري اللواء سامي الخفاجي أثناء زيارة معالي وزير الخارجية لليابان

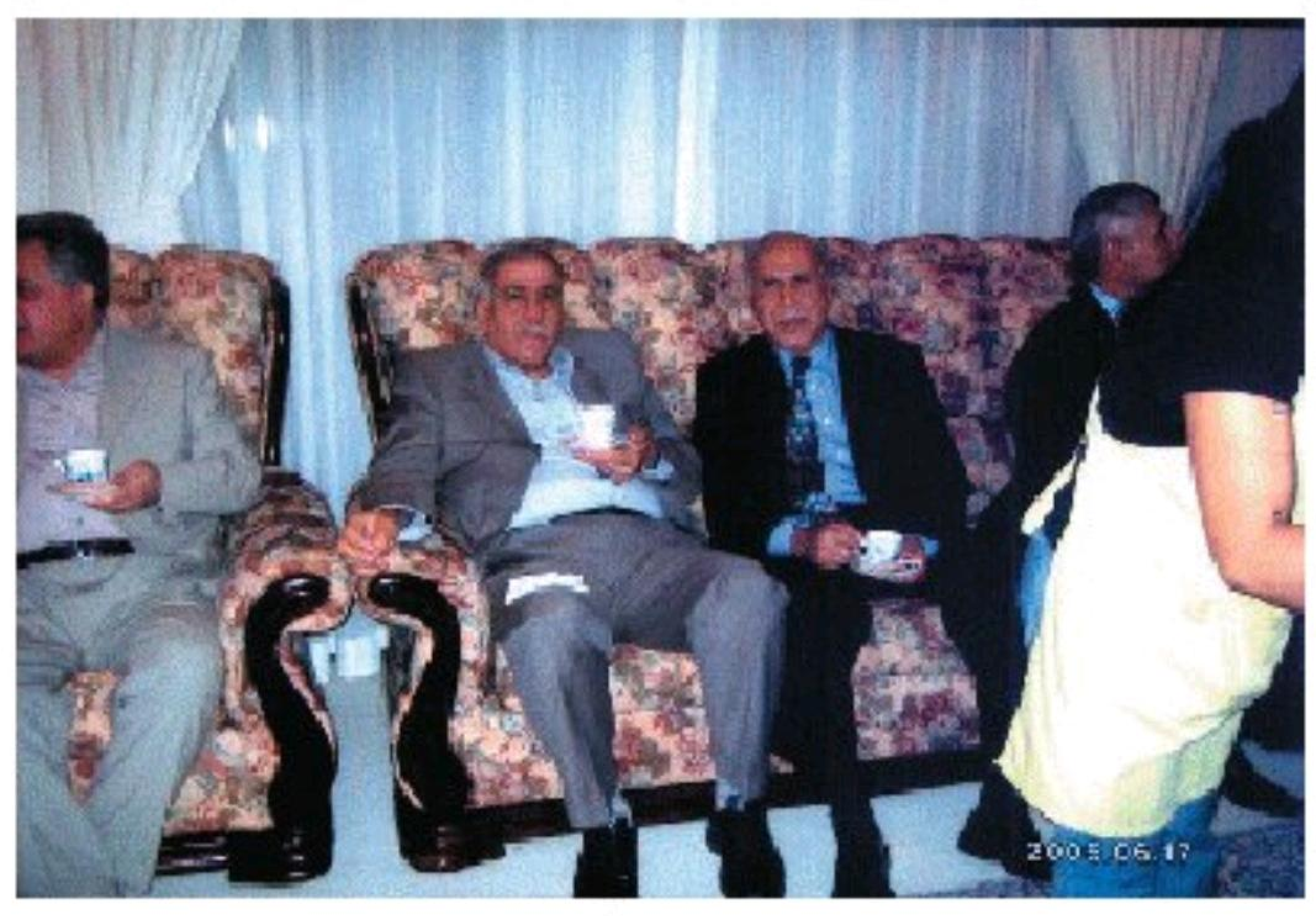
معالي وزير الصناعة العراقي والسيدة كاناني عضو البرلمان الياباني واللواء سامي الخفاجي الملحق العسكري

من اليمين السيدة فكتوريا زوجة السكرتير الثاني في السفارة العراقية - عقيلة الملحق العسكري العراقي
اللواء سامي الخفاجي - سعادة سفيرة تركيا السيدة (زوناز يونايدين) الملحق العسكري العراقي -
السيد وليم أشيعا السكرتير الثاني في حفلة السفارة التركية



أثناء الحفل الذي أقامته البحرية اليابانية وفي الصورة الملحق العسكري العراقي
مع مجموعة من الملحقيين العسكريين وزوجاتهم

من اليمين مستشار الوزارة الخارجية اليابانية– معالي الدكتور حاجم الحسني رئيس مجلس النواب العراقي السابق والملحق العسكري العراقي اللواء سامي الخفاجي



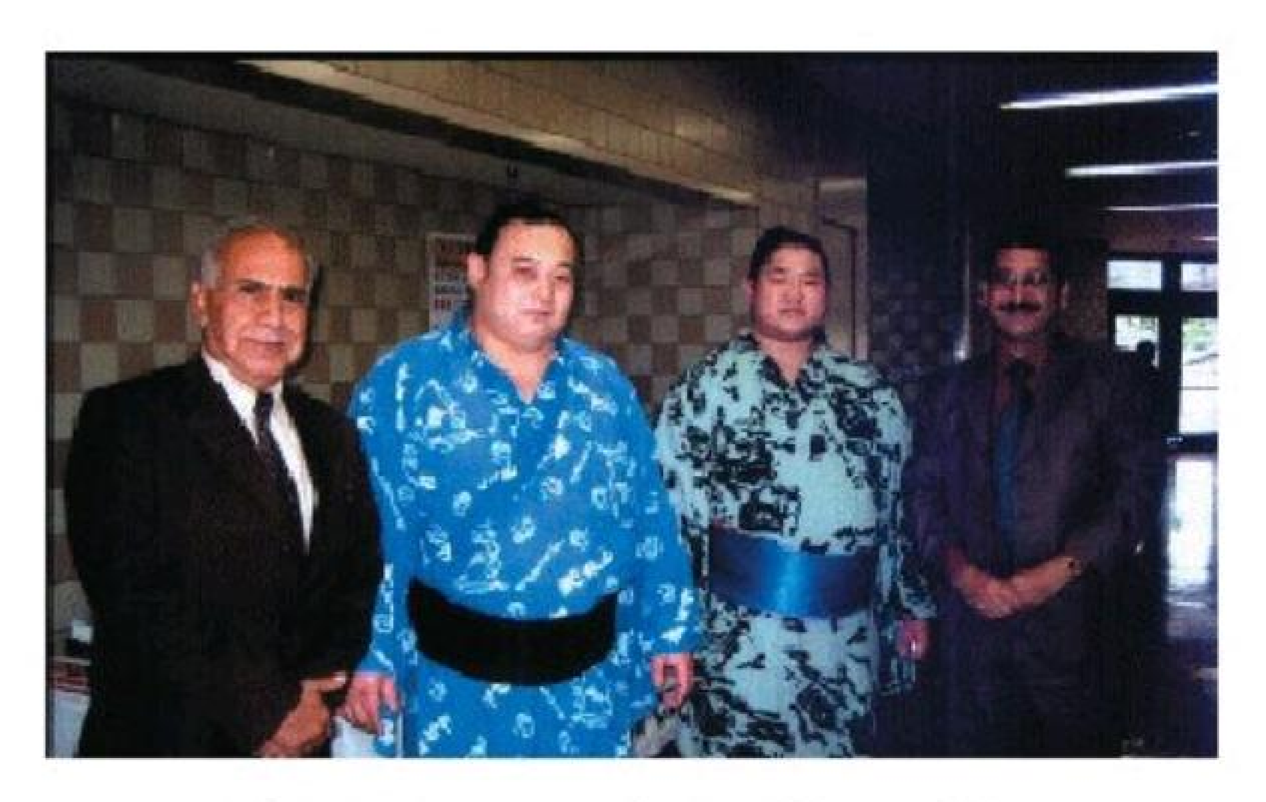
الملحق العسكري العراقي اللواء سامي الخفاجي مع الأستاذ القاضي وائل عبد اللطيف والسيد حميد مجيد أعضاء مجلس النواب العراقي أثناء زيارة وفد من مجلس النواب إلى اليابان



أخذت هذه الصورة في ذكرى غرق السفينة التركية سنة ١٨١٠ عندما وصلت مدينة سيكوميتو بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١١ مع أدميرال القوة البحرية التركية (أدم ينير) والملحق العسكري الكوري وأنا والعقيد نظام الملحق العسكري التركي وأطفال الفرقة اليابانية.



الملحق العسكري الماليزي العقيد رشيد آونك مع زوجته وبناته والملحق العسكري العراقي اللواء سامي الخفاجي



مع أبطال مصارعة (السومو) ويظهر معي مستشار السفارة العراقية الدكتور محي الدين حسين عبد الله.

الملحق (ب)

عبارات يابانية مفيدة

التسلسل	الكلمة في اللغة العربية	المعنى باللغة اليابانية	كيفية اللفظ
1	صباح الخير	Ohayo gozai masu	أوهايو كوزا يمص
2	السلام عليكم (يوم سعيد)	Koh nichi wa	كونيجي وو
3	مساء الخير	Kon ban wa	كووم بام وا
4	مع السلامة (السلام عليكم)	Sayo nara	سيوو نارا
5	تصبح على خير (ليلة سعيدة)	Oya sumi nassi	اوياسومي ناساي
6	آسف	Sumi masen	سومي ماسين
7	شكر جزيلا	Arigato gozai masu	آري كاتو كوزاي مص
8	فرصة سعيدة (إني مسرور للقائك)	Hajime mashite Dozo yoro shiku	هاجي مي مشته دوزو يورو شي كو
9	سأراك غداً صباحاً	Mata ashita	ماتة اشيتا
10	كيف حالك (هل أنت بخير)	O-genki-desu-ka	اوكنكي دسكا
11	أنا بحالة جيدة	Genki desu	كينكي دس
12	ما هو اسمك	O- namae-wanan desu ka	اونا ماي وا نان دسكا
13	كيفك (how do you do)	Hajime mashite	هاجي ماي مه شته
14	أريد الكارت العائد لك	O messhi o itada kemasen ka	أوماي أوئيتا داكي ماسين كا
15	من فضلك ادخل	Dozo o hairi kuds ai	دوزو اوهيري كودساي
16	اشكرك جداً	Arigatoo gozimasu	ركاتو كازيمص
17	سوف لن أنساك	Anata no-ko to wa wa-sure masen	نتانوو-كوتووو-واسوره ماسين
18	ماخذ برد (منشول)	Kaze wo hikashita	كازي ووخيكي ماشيتا
19	ما هذا	Kore wan an desuka	كوري وانان دسكا
20	لا تفعل هذا	Like-masen	ايكي ماسين
21	اشاهدك منذ زمن طويل	Ohisashi buri desu	اوهي ساشي بوري دش
22	أنا حزين لفراقك	Sonotoki kanashi desu	سونو تووكي كاناشي دس
23	من فضلك (اسمح لي)	Gomen nasai	كوو من-نساي
24	إنا لله وإنا اليه راجعون	Shika tag a ari-masen	شي كانا كا اري مسين
25	هل هذا صحيح؟	So desu ka	سوو دس كا
26	هل تستطيع المجيء غداً	Ashita corokto Ga deki masuka	اشيتا كورو كوتوكا ديكي مس كا
27	بسم الله الرحمن الرحيم أبو بالهنا والشفا	Ita da ki masu	ايتا داكي مس
28	ليس كافياً	Tarinay	تاري ناي
29	موجود	Arimaska	اري ماسكا
30	هل يوجد شيء	Tanjka	تان يكا
31	كلمني بصرحه	Shoj ki yota	شوجي كي يووتا

الأرقام			
33	واحد	Ichi	ايجي
34	اثنان	Ni	ني
35	ثلاثة	San	سان
36	أربعة	Yon	يوون
37	خمسة	Go	كوو
38	ستة	Roku	رووكوو
39	سبعة	Nana	نانا
40	ثمانية	Hachi	هاجي
41	تسعة	Kyu	كيوو
42	عشرة	Jyu	جوي
43	تصبح على خير	Oyia somi Nasaya	أويا سومي ناساي
44	من فضلك	Koda saya	كود أساي
45	سوف اتصل بك بعدين	Ato da dh in wa shi masau	آتو دا ده إن وا شي ماس
46	ذلك الشخص او الفتاة	Ano hito	آنوو هيتو
47	سفارة	Taishi-kan	تاي شي كان

	الجهات		
50	يمين	Miki	ميكي
51	يسار	Hidari	هيداري
52	امام	Macigo	ماسيكو
53	انت جميلة	Anata wa ki-ira daus	أناواكي اي ردس
54	انا شعبان	Tabe sugi	تابه سوكي
55	لقاطارات تحت الأرض (صب وي)	Nichi yobi	نيجي يوبي
56	الأب	Oto san	اوتوسان
57	المرة شابه	Oni san	أوني سان
58	المرأة الكبيرة (جدة)	Obajen	أوباجن
59	الزوجة	Oku san	أووك سان
60	زوجتي	Kanai	كاني
61	الزوج	Go shujin	كوو شوجين
62	زوجي	Shujin	شوجين
63	الأطفال	O-ko san	أو-كو-سان
64	أطفالي	Kodomo	كوو دوو موو
65	البنت	Ojoo-san	او جوو سان
66	ابنتي	Musume	موسوماي
67	لابن	Musuko san	موسوكوسان
68	ابني	Musuko	موسوكو
69	اهلا وسهلا	Irasshaimase	اي را شاي مسه
70	كيف تشعر (كيف صحتك)	Go- kibun-wa ika ga- desu ka	كو كي بوون وا ي كا كا دس كا
71	أنا أشعر بتحسن الآن أشكرك	Okagesama- de yoku narimashita	اوكا كي سا ما- دي يوكوو ناري ما سشتا
72	ما اسمك	O- nama-wa nan-desu-ka	اونا ماي وانان دسكا

73	اسمي	Watashi-no namae wa sahar desu	وات شي نوو ناماي وا كروس
74	من فضلك اذهب الى روبونكي	Roppongi-ni itte kudasai	روبونكي ني إيت تاي كوو داسا
75	من فضلك أسرع	Isoide kudasai	ايسو اي دي كوو دا ساي
76	كم دقيقة الى شان جيكوو	Shinjuku-made nanpun-gurai-desuka	شنجيكو مادي نان بوو كووري دسك كا
77	فندق	Hotery	هوتاي رو
78	دعوة	Yoyaku	يوياكوو
79	عمل	Bijine su	بيجي ناي سو
80	غرفة	Ruuma	روو موو
81	واسع أو واسعة	Ookii	وكي
82	صغيرة	Chiisai	جيسي
83	نظيفة	Kiree na	كي ري نا
84	مكيف هواء	Eakon	اية اي كون
85	الحقائب	Nimotsu	ني موتسو
86	الخروج الاضطرري	Hijoo guchi	هيجوو كووجي
87	كازينو	Koobii-shoppu	كوهي شوب بوو
88	مطعم	Resutoran	دي سو توي رن
89	الطعام الصيني	Chuuka-ryoori	جوكا ريوري
90	الطعام الياباني	Washoku	وشوكوو
91	ما هي جنسيتك	Kokuseki-ea dochira desu ka	كوه كوو سي كي وا دوي جي را دسكا
92	هل انت إنكليزي	Igririsu-nokata-desu-ka	اي كي ري سونوكاتا دسكا
93	نعم أنا إنكليزي	Ee-soo-desu	اي سوو دس

94	هل سيحضر السيد شوان الى الاجتماع	Shawan-san-wa kaigi-nikimasu-ka	شوان سان واكاي جي ني كي ماس كا
95	ماذا ترغب ان تأكل	Nani-o tabetai dess-ka	ناني او تاباي تاي دسكا
96	هل تحب ان تأكل الطعام الياباني	Washoku-o tabe masen-k	واشو كووو اوتا باي ما سين كا
97	هل ستعود او يعودون حالاً	Sugu kimasu ku	سوكوو كي مسكا
98	قريب	Chikai	جي كي
99	بعيد	tooi	توي
	أيام الأسبوع		
100	الاثنين	Get su yoobi	كتسو يووبي
101	الثلاثاء	Ka yoobi	كا يووبي
102	الأربعاء	Sui yoobi	سوو ي يووبي
103	الخميس	Moku yoobi	موو كوو يووبي
104	الجمعة	Kin yoobi	كين- يووبي
105	السبت	Do yoobi	دوي يووبي
106	الأحد	Nichi-yoobi	ني جي يووبي
107	من يوم الاثنين	Getsu-yoobi-kara	كت سو يووبي كارا
108	حتى يوم الثلاثاء	Ka-yoobi mase	كا يووبي ما ده
109	في يوم من أيام الأسبوع حالياً؟	Kii-wa nan yoobi- desu ka	كي يوو وا نانا يووبي دسكا
110	اليوم الاثنين	Getsu-yoobi desu	كت سو يووبي دس
111	سأذهب الى أوسكا الثلاثاء	Ka- yoobi-ni- oosaka ni ikimasu	كا يووبي ني اوسكاني اي كي مص
112	سأعود يوم الجمعة بعد الظهر الى طوكيو	Kin-yoobi-no- gogo tookyoo- ni modotrr kimasu	كين-يووبي-كوكو-كوطيوني- موي دويت تاي كي مص

113	سأذهب لمقابلة صديق يوم السبت	Do- yoobi-ni tomo-dachi- to aimasu	دوي يوويي ني توي موي دا جي توو ئي آي مص
114	يوم واحد	Ichi nichi	إي جي ني جي
115	يومان	Futsu- ka	فوو تسووكا
116	ثلاثة أيام	Mik ka	ميك كا
117	أربعة أيام	Yok ka	يوم كا
118	خمسة أيام	Itsu-ka	اي تسوو كا
119	ستة أيام	Mui- ka	مووئي كا
120	سبعة أيام	Nano-ka	نانوو كا
121	ثمانية أيام	Yoo ka	يوو كا
122	تسعة أيام	Koko no-ka	كوو كوو نووكا
123	عشرة ايام	Too ka	تووكا
124	اسبوع واحد	Is-shuu-kan	اي شوو كان
125	اسبوعين	Ni shuu-kan	ني شوو كان
126	ثلاثة أسابيع	San-shuu kan	سان شوو كان
127	خمسة عشر اسبوعاً	Juu-go-shuu kan	جوكوو شوو كان
128	منذ أسبوع قدمت الى اليابان	Si- shuu-kan mae- ni nibon ni	ايه شوو كان مائي ني نيبون ني كي ماشته
129	سأبقى هنا لأسبوعين	Ato ni- shuu- kan koko-ni imasu	آتوو ني شوو كان كوكو ني اي ماس
	الأشهر		
131	كانون الثاني	Ichi- gatsu	اي جي كوت سوو
132	شباط	Ni- gatsu	ني كوت سوو
133	آذار	San-gatsu	سان كووت سوو
134	نيسان	Shi-gatsu	شي كووت سوو
135	مارس	Go-gatsu	كوو كووت سوو
136	حزيران	Roku-gatsu	رورو كوو كووت سوو
137	تموز	Shichi-gatsu	شي جي كووت سوو
138	آب	Kachi-gatsu	هاجي كووت سوو
139	أيلول	Ku-gatsu	كوو-كووت سوو
140	تشرين أول	Juu-gatsu	جوو كووت سوو
141	تشرين ثاني	Auu-ichi-gatsu	جوو ايه جي كووت سوو
142	كانون أول	Juu-ni- ka gatsu	جوو ني كووت سوو
143	شهر واحد	Ik-ka getsu	أيك كا كيت سوو
144	شهران	Ni-ka getsu	ني كا كيت سوو
145	ثلاثة أشهر	San-ka getsu	سان كا كيت سوو
146	أربعة أشهر	Yon-ka getsu	يوون كا كيت سوو
147	خمسة أشهر	Go-ka getsu	كوو كا كيت سوو
148	اي يوم من الشهر اليوم	Kyoo- ma-nan- nichi	كي وو وا نان ني جي دس كا

كي وو وا نان ني جي دس كا	Kyoo- ma-nan- nichi desu- ka	أي يوم من الشهر اليوم	148
اي تسووكا دس	It's uka- desu	اليوم الخامس	149
أشتا وا مووئي كا دس	Ashita- wa mui- ka desu	غداً سيكون اليوم السادس	150
توي شي اونين	Toshi or nen	السنة	151
إيس ساكوو نين	Issaku nen	سنة قبل الأخيرة	152
كيوونين أوسا كوونين	Sakunen, kyonen	السنة الأخيرة	153
كوي توي شي	Kotoshi	هذه السنة	154
ري نين	Rainen	السنة القادمة	155
ساري نين	Sarainen	سنة قبل القادمة	156
مي توي شي ماي نين	Maitoshi, mainen	كل سنة	157
شين نين	Shinnen	السنة الجديدة	158
إي جو نين جوو	Ichi-nen-juu	خلال السنة	159
أوو في سووكا	Oo misoka	عيد ميلاد حواء	160
كين جيت سو	Ganjitsu	عيد رأس السنة	161
هان توي شي اوهان توشي كان	Han-toshi Han toshi kan	نصف السنة	162
اي جي نين او اي جي كان	Ichi-nen, ichi-nen kan	لسنة ونصف لسنة	163
ني نين او ني نين كان	Ni- enen-kan, ni nen	لسنتين	164
سان نين اوسان نين كان	San- men- san- nen- kan	لثلاث سنوات	165
اي جي نين هان	Ichi-nen-han	لسنة ونصف	166
اي جي نين كان نيهون كوو أو بان كيوو شي ما شتا	Ichi-nen-kan Nibon go-o benkyoo-shimashita	درست اليابانية لمدة سنة	167
كوي توي شي نو اي جي كوتسوني نيهون ني كيماشتا	Kotoshi-no ichi- gatsu-ni-nibou- ni kimashita	جئت الى اليابان في كانون ثاني	168
رنين نوها جي كدسوو مادي ككوني اي ماس	Rainen-no baschi gatsu-madekoko ni imasu	سأبقى هنا حتى آب المقبل	169
اكاي ماشيتا أومي توي كوزي ماشتا	Ak mashite ome detoo gozaim asu	سنة سعيدة	170
ني سين نين	Ni-sen-nen	2000	171
ني سين كوو- نين	Ni-sen-go – nen	2005	172
ني سين نانا نين	Ni-sen- na- na-nen	2007	173
ني سين جونين	Ni-sen- juu-nen	2010	174
واتاشي واسين كوي هيا كوو نانا جوو نين ني او ماري ماشيتا	Watai-wa sen- kyuu-hyaku-nana-juu-nen- ni-umare- mashita	2010 ولدت سنة 1970	175
كي ست سوو	Kisetsu	الفصول	176
هاروو	Haru	الربيع	177
نووت سو	Natsu	الصيف	178
كي	Aki	الخريف	179
فويوو	Fuyu	الشتاء	180

ايتسوو كووروها روونى ناري ماسكا	Itsu-goro –haru-ni narimimasu- ka	متى يبدأ الربيع	181
كي واتن كي ك اي دس واتاشي واناتسووكا بجبام يووكي دس	Watabi-wa nat-su- ga ichban suki-desu	الجو جميل في الخريف انا احب الصيف الجيد	182
كي كان	Jikan	الوقت	183
إيب بوون	Ip-pun	دقيقة	184
إيما نان جي دسكا	I ma nam- ji- desu- ka	كم الوقت الآن	185
يوجي في جوو كوو فوون دس	Yo-ji ni- juu-go- fun- desu	اوقت 4.25	186
أووكي ماس	Oki masu	انهض/استيقظ	187
شوبي بووت سوو	Shuppatsu	يغادر	188
هي روو كووهان	Hiru-gohan	غذاء	189
ساكووهان أو جوي شو كوو	Asa-gohan/ou/ chooshoku	الفطور	190
بام كووهان او يوو شو كوو	Ban- gohan "or" yuu shuku	العشاء	191
نان جي ني أوكي ماشوكا	Nan-ji-ni okimasho ka	متى أنهض او تنهض	192
جوي شوو كوو وانان جي كارا دسكا	Choosho ku- wan an-ji-kara- desu- ka	متى يبدأ وقت الفطور	193
ناناجي ني دي كاكي مسكا	Nan-ji- ni dekakae- masu ka	متى تغادر	194
هاجي جي جووكو فوون ني دي ماس	Hachi-ji juu-go- fun- ni demasu	سنغادر 8.15	195
شبووت سووا نان جي دسكا	Shuppatsu-wa nan- ji-desu-ka	ما هو وقت مغادرتك	196
تن كي	Tenki	الجو	197
آت سوو إيه	Atsui	حار	199
سامو أيه	Samui	بارد	200
ها ري	Hare	جو جميل	201
كو موي ري	Kumori	الجو غائم	202

1 - دفاع اليابان Defense of Japan.

2 - اليابان دولة وشعب وحضارة.

3 - نشرات ووثائق دوائر الملحقين العسكريين في اليابان.

4 - نشرات وتقارير من السفارة العراقية والملحقية العسكرية – طوكيو عام (2004-2007).

5 - مجموعة النشرات الصادرة من وزارة الخارجية اليابانية.

6 - المجلات السياسية التي تصدر في اليابان صدى اليابان نيبونيا.

7 - الانترنت، مصادر المعلومات على صفحات الانترنت وزارة الشؤون الخارجية:http://www.mofa.go.gp.

8 - وزارة الإدارة العامة: http://www.soumu.go.jp/english/index.html.

9 - شبكة المعلومات اليابانية:http://web-japan.org.

10 - مؤسسة الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية: http://www.esri.cdo.go.jp/index-c.html.

11 - Japan as it is GAKKEN 2002 Published by Gakken Co.LTD. 4-40-5 Kami. Ideal, ota-ku. Tokyo 145-8502.Japan.

الهوامش

1 - اليابان، دولة وشعب وحضارة، طبع شركةكداشا الدولية، اليابان، ص 32، 2004.

2 - العزي، غسان، سياسة القوة مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث، بيروت، سنة 2003.

3 - مصدر سابق، اليابان دولة وشعب وحضارة، طبع شركة كوداشا الدولية، اليابان، ص 48، سنة 2004.

4 - اليابان دولة وشعب وحضارة؛ شركة كودشا الدولية، اليابان ص 52-53، سنة 2004.

5 - اليابان، دولة وشعب وحضارة، طبع شركة كوداشا الدولية، اليابان، ص 52، سنة 2004.

6 - كوندو، شينيشي، (شتاء 2004)، توجه جديد للدبلوماسية اليابانية، مجلة صدى اليابان، العدد لا يوجد، ص 10-17.

7 - لم تكن اليابان تمثل (القوة الناعمة) كما تطرق إليها [كندوشينيش] الذي شغل منصب المدير العام للمنظمة الدولية [O.E.C.D] فالدولة التي تتقدم عاملياً في مجال التكنولوجيا المختلفة وبضمنها التكنولوجيا الحربية ولديها الشركات العملاقة التي تنتج الآلات الدقيقة ذات المواصفات الخاصة لإطلاق الصواريخ إلى الفضاء وتعتمد مؤسسة (ناسا) لشؤون الفضاء على اليابان في انتاج الكثير مما تحتاجه لعمليات الفضاء. وتمتلك اليابان المعامل الجبارة لإنتاج الغواصات الذرية في محافظة [نارا] و [كومामوتو]و [وجيفو] إضافة إلى الأسطول البحري المتنوع وتمتاز القوة الجوية بتنوع طائراتها المختلفة للقيام بأي واجب تحتاجه وحسب تقديرنا فإن قواتها البرية تقدر [(6فيالق) كل هذا تحقق لنا نحن الملحقون العسكريون في اليابان من مختلف الدول في العالم أصبحت لدينا القناعة عن قوة اليابان الحربية للفترة من (2004- إلى بداية 2008] حينها

كنت الملحق العسكري العراقي في اليابان.

8 - مصدر، سابق، كوندوا شينيشي.

9 - محمد، فاضل زكي، 1972، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، مطبعة شفيق، بغداد.

10 - ماسايوكي، ياماؤوتشي، أستاذ بجامعة طوكيو، 2007، روابط بين سياسة اليابان الخارجية في الشرق الأوسط ومنطقة شمال شرق آسيا، مجلة صدى اليابان العدد لا يوجد، ص 9-15.

11 - تارو، آسوو، وزير الخارجية ورئيس وزراء اليابان السابق، 2007، رؤيتي لسياسة الشرق الأوسط، مجلة صدى اليابان العدد لا يوجد، ص 7-13.

12 - ماسايوكي، ياماؤوتشي، 2007، روابط بين سياسة اليابان الخارجية في الشرق الأوسط ومنطقة الأوسط شمال شرق آسيا، مجلة صدى اليابان العدد لا يوجد، ص 9.

13 - تارو، آسوو، وزير الخارجية ورئيس وزراء اليابان السابق، 2007، رؤيتي لسياسة الشرق الأوسط، مجلة صدى اليابان العدد (لا يوجد) ص 7-13.

14 - اليابان شمس مشرقة، قراءات استرايتجية مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ص 1-4.

15 - محمد البوريني، الغزو الثقافي الأمريكي للمجتمع الياباني، الانترنت، الموقع:http://www.aljazeera.net.pp1-12

16 - المصالح الاقتصادية ترسم الأهداف السياسية الدولية في عالم اليوم، الانترنت، شبكة النبأ المعلوماتية، الموقع: http://www.annabba.org.pp1-3.

17 - رجب عبد العزيز، اليابان، بعد الحرب، تجربة غير قابلة للتكرار، الانترنت، الموقع:file://a:algomhupianethtm middle east research>middle east peaceprocess keonkata kora. Japan and the.instate. Tokyo.2000.p40.

18 - موقع وزارة الخارجية اليابانية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):eastpeaceprocess, www.mofa.org/middle محمد صادق، دراسة أكاديمية تطرح بديلاً للدولار الأمريكية بالمنطقة، بيان الكتب، 18/ حزيران/

2003الانترنيت: رجب عبد العزيز، اليابان بعد الحرب، تجربة غير قابلة للتكرار، الانتــرنت، المــوقع:middle east research a:algomhupianethtm //:file >
middle east peace process keonkata Kora.japan and the instate.tokyo2000.p40.

19 - موقع وزارة الخارجية اليابانية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.mofa.org/middle easpeace process: محمد صادق دراسة أكاديمية تطــرح بــديلاً للــدولار الأمــريكي بالمنطقــة، بيــان الكتــب:http:// www.alloyanco.ae/albyan2003/isqel/189/orbit/2.htm,2003/p.dvhk 8.

20 - موقع وزارة الخارجية اليابانية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.mofa.org/middle easpeace process: محمد صادق دراسة أكاديمية تطــرح بــديلاً للــدولار الأمــريكي بالمنطقــة، بيــان الكتــب:http:// www.alloyanco.ae/albyan2003/isqel/189/orbit/2.htm,2003/p.dvhk 8.

21 - Japan and the middle east after:Japan and ralenkin keda>
akifemo/veda.palissiva.pulilication.jorralism.1999.p/0.the cold war.

22 - نظــرة مــوجزة عــن اليــابان، الإنتــرنت،:file//a:/2222نظرة اليــابان...htm.pp1-12.

23 - المصدر نفسه.

24 - مصدر سابق، وثائق وزارة الخارجية.

25 - صرحت وكالة الدفاع اليابانيـة (J.D.A) بأنها تأكد من اطلاق كوريا الشمالية لسبعة صواريخ، وقالت الوكالة أن أول هذه الصواريخ أطلق في الســاعة (الثالثـة والنصـف) صباح يـوم الأربعـاء 6/7/2006 بتوقيت اليـابان والثـاني فـي السـاعة (4 صابحاً) والثـالث فـي السـاعة (5 صباحاً) والرابع في السـاعة (7 وعشـر دقـائق صباحاً) والخامس في السـاعة (7 والنصف صباحاً) والسادس بالساعة (الثامنة والثلث صباحاً) والسابع بالساعة (الخامسة والثلث مساءاً) بتوقيت اليابان. وقالت وكالة الدفاع أن تحليلاتها للبيانات التي حصلت عليها من المدمرة (ايجيس) الموجودة في بحر اليابان أشارت إلى أن جسم

الصاروخ وجهازه الإضافي لم ينفصلا عند سقوطهما في البحر.

26 - وثائق ونشرات وزارة الخارجية اليابانية (الكايم شو).